١

الجزء التسعون

السفر الثالث عشر من الفتوحات المكية

انشاء العبد الى الله تعالى محمد بن علي ابن العربي الطائي

رواه عنه ... صدر الدين محمد بن اسحق القونوي عنه

اوقاف ...
١٧٤٠

1857

وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثامن عشر ومائة

من اين

الجواب

من تجليه في اسمه الجميل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب
الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه يحب الجمال وهو يحب
العالم فلا شيء اجمل من العالم وهو جميل والجمال محبوب لذاته
فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم
مظاهره فحب العالم بعضه بعضا هو من حب الله نفسه فان
الحب صفة الموجود وما في الوجود الا الله والجلال والجمال
لله وصف ذاتي في نفسه وفي صنعه والهيبة التي
هي من اثر الجلال والانس الذي هو من اثر الجمال نعتان للمخلوق
لا للخالق ولا لما يوصف به ولا يتهاب ولا يانس الا موجود
ولا موجود الا الله فلا اثر عن الصفة والصفة ليست
مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها فلا هي عين الموصوف
وان عقلت ثانيا فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما
في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته وافعاله
كما تقول في كلام الله علمه وعلمه ذاته وانه تستحيل

على الرواية المبيضة عند قبره وشرط ان لا يخرج منها الا برهن ولا يعير من بعد ما سمعه فاما اسمه على الله
ستر له

عليه ان يقوم به امر زائد او عين زائدة على ذاته يعطيها
حكما لا يصح له الا بها ومنها ما يكون كمالا له في الوهيتها
فلا يصح الالوهية الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر
ذلك عن نفسه وهو من لوازم الالوهية ودل عليه الدليل العقلي ومن المحال
ان تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فيكون مكتسبة الشرف بغيرها
ومن علمه انه علم العلماء بالله من الله ما لا تعلمه العقول من
حيث افكارها الصحيحة الدلالة ومن هذا العلم ما تقول
فيه الطائفة انه وراء طور العقل قال تعالى في عبده خضر وعلمناه
من لدنا علما وقال يعلمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى
الفكر فعلمنا ان ثم مقاما اخر فوق الفكر يعطي العبد العلم
بامور شتى منها ما يدرك ان يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها
الفكر وان لم يحصل لذلك العقل الفكر ومنها ما يجوزها الفكر
وان كان يستحيل ان يعينها الفكر ومنها ما يستحيل عند الفكر
ويعلمها العقل من الفكر مستحيلة الوجود لا يمكن ان يكون
له تحت دليل الا محال فيعلمها هذا العقل من جانب الحق
واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول عنها اسم الاستحالة ولا حكم الاستحالة
عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه

الا العلما بالله واذا انطقوا به لم ينكره الا اهل الغره بالله هذا وهو
من العلم الذي يكون تحت النطق مما تختص بما عندهم من العلم
مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق وما كل علم يدخل تحت
العبارات ومن علوم الاذواق كلها فلا اعلم من العقل ولا اجهل
من العقل والعقل يستفيد ابدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو
الجاهل الذي لا ينتهي جهله

السؤال التاسع عشر ومائه
ما شراب حبه لك حتى يُسْكِرَكَ عن حبك له

الجواب

ان اراد باللام الذي في لك ولم الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا
كانت لا للاجلية اذ يكون المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكرك
عن حبك اياه فجواب الوجه الاول والثاني متغاير يعول تغاير
التجليات انما كان من حيث ظهوره فيك موصوفا بنفسه
بالحب من اجلك فاسكرك هذا العلم الحاصل لك من
هذا التجلي عن ان تكون انت المحبة له اي المحب من اجله فلم تحب
احدا من اجله وهو احب من اجلك فلو زلت انت لم يتصف هو
بالمحبة وانت لا تزول موصوفا بالحب لا تزول هذا جواب

عن الاول والثاني لفرقان بين ما يستحقه الاول منه والثاني من دقيق
غامض واما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك وهو حبه
اياك ان تحبه واذا احببته علمت حين شربت شراب حبه اياك
ان يحبك اياه عين حبه اياك واسكرك عن حبك اياه بعد احساسك
بانك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالمحب لا يكون عارفا
ابدا والعارف لا يكون محبا ابدا فمن ها هنا يتميز المحب من العارف
والمعرفة من المحبة فحبه لك مسكر عن حبك له وهو شراب
الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
لغوت عامة الامة وحبك له لا يسكرك عن حبه لك وهو
شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى تعالى عليه وسلم ليلة
الاسرا فاصاب الله به الفطرة التي فطر الله الخلق عليها
فاهتدت امته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي
والعصمة وعليه ما لها وما له في حال صحو وسكر فشراب
حبه لك هو العلم بان حبك اياه من حبه اياك فغيبك عن
حبك اياه فانت محب لا محب وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا مثل هذا البلا في فنون من
المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله تعالى

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

عليه وسلم في ربيعة التراب في وجوه الاشرار ما ثبت انه رمى
ونفي انه رما فعبر عنه الترمذي بالسكر اذ كان السكران هو
الذي لا يعقل وان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب ابي حنيفه
وكان حنفي المذهب في الاصل قبل ان يعرف الشرع من الشارع
وهو الصحيح في حد السكر والذي من شي يتقوم هذا السكران
سكره من شربه كحب وانشراح وهو الذي اخذه بجواز حنيفه
في حد السكر وهو ليس بصحيح وكل مسكر من الشرابه فهو الذي
يترتب عليه الحكم المشروع فان سكر من شي لا يتقوم سكره
طرب لم يترتب عليه حكم الشرع لا بحد ولا بتحليم(?)

السوال العشرون وماية

ما القبضة

الجواب

قال الله تعالى والارض جميعا قبضته والارواح تابعه للاجسام
ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد
قبض على الارواح فانها هيا كلها باجزاء الكل في قبضته
وكل جسم ارض لروحه وما ثم الا جسم وروح عمران
الاجسام على قسمين عنصريه ونوريه ومنها ايضا طبيعيه
فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقا الاجسام

ببقا الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها
فانه منها يغذيها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الم نخلقكم من ماء مهين وهي دخان فسواهن سبع سماوات
من العناصر فهي اجسام عنصريات واركانه هو الاركان
بالمكان والاركان فوقهن بالمكانه والله يقبض ويبسط فيقبض
منها ما يبسطها بها ولا يعطيها شيا من ذاته فانها لا تقبله فلا
وجود لها الا بها فالممكنات انما امامها الحق من امكانها فقيامها
بنهايتها والحق واسطه في ذلك بوقف ان تنف فاتق كالنتاير تنقا(?)
لانه كرا او جبرها لامكانها فعقنا منه بامكانها ولو لم يكن
الفنتو ممكنا لما قام بهما فما اثر في الممكنات الا الممكنات
لاكن العمي غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون الا ترى ما هو محال لنفسه هل يقبل
شيا مما تقبله الممكن بنفسه ممكن منه الواجب الوجود بالايجاد
فاوجده ومنه في الاعمال الزائنه(?) الاترا الحجر اذا رميت به علوا
فيقال ان حركته نحو العلو قسريه لا طبيعه طبيعته النزول اما
الى الاعظم واما الى المركز ولولا ان طبيعته تقبل الصعود

علوا بالقهر لما صغر وما صغر الا بطبعه ايطاع بسبب احس
عارض بما عره الصبح بالقبول لما اراد منه فالقبضة على الحقيقة
قوله والله بكل شيء محيط ومن احاطه بلا فوق فقبض عليه لانه ليس
لك منفرج وجود الاحاطة والا فليست احاطة وما هو محيط
وصورة ذلك انه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط
بنسبة الاهية وحقيقة ربانية تسمى اسما حسنيا فكل ممكن في قبضة
حقيقة الهية فالكل في القبضة واعلم ان القبضة تحتوي على
المقبوض باربعة عشر فصلا وخمسة اصول عن هذه الاربعة
عشر فصلا ظهر نصف دائرة الفلك وهي اربع عشرة منزلة
وخفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي جميع الحروف الا
حرف الجيم فانها تبرأت منه دون سائر الحروف وما علمنا لماذا
وما ادري هل هو مما يجوز ان يعلم ام لا فان الله تعالى ما نفث
في روعنا شيئا ولا رأيته لغيرنا ولا ورد في النبوات فرحم
الله عبدا وقف عليه فالحقه في هذا الموضع من كتابي هذا
وينسب ذلك اليه لا الي فتحصل الفائدة بطريق الصدق
حتى لا يتخيل الناظر فيه ان ذلك مما وقع لي لعدمها اذا فتح
عليه به حينئذ ذكر انه لي فان الصدق في هذا الطريق

اصل ما طمع لا يوسمه ولا حكم له في الكون وهذه الخمسة الاصول
متفاضلة في الدرجات فاعلاها واعمها اصل العلم ويليه الاصل
الوسط وعن يمينه اصل الحياة والقدرة وعن يساره اصلان
الارادة والقول وكل اصل منه ثلاثة فصول الا اصل القدرة
فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره
محصور غير مطلق وهو قول العلماء وبالله بسطان يكون ان لو شاء ان
يكون لكان كيف يكون فعلق كونه بلو وامتنع عن نفوذ الاقتدار
عليه لسبب اخر فلم يكن له النفوذ ومن هذا الموضع اهل الله لا يفتح
ابدا ومن هنا وجد في العالم الامور المبهمة لانه ما من شيء في العالم
الا واصله من حقيقة الاهية ولهذا وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل
العقلي على تنزيهه عن ذلك فما يقبله الا بطريق الايمان والتسليم
ومن زاد فبالتاويل على الوجه اللائق في النظر العقلي واهل الكشف
اصحاب القوة الالهية التي وراء طور العقل يعرفون ذلك كما تفهمه
العامة ويعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع نزاهته بليس كمثله
شيء وهذا خارج عن مدارك العقول بافكارها فالعامة في مقام
التشبيه وهؤلاء في التشبيه والتنزيه والعقلاء في التنزيه
خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فمن لم يعرف القبضة

هكذا فما قدر الله حدوثه فانه ازلي تعلق العلم ازلا انه ليس [illegible]
شيء وما قدر الله حدوثه وازلي تعلق الله خلق ادم سره فما قدر
الله حدوثه وان الانقسام من عدم الانقسام واين المركب من
البسيط والكون تغاير مركبه بسيطه وعدده بوحدته واحديته
والموعن تركيبه عن بسيطه عن احديته عن كثرته من غير مغايرة
ولا اختلاف بنسب وان اختلفت الاثار فعن عين واحدة وهذا لا
يصح الا في الموعلى ولا كر اذ انسبنا نحو بالعبارة فلا بد ان نغاير
ذاكرا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لابد من ذلك للافهام

السؤال الحادي والعشرون ومائة

ما الذين استوحشوا القبض حين طرؤ [illegible]

الجواب

السالكون الى ذواتهم من رتبة الوجوب ومن رتبة المحال اذ لا يقبض
الا على شارد فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالقبض لا يكون الا
عن شرود او توقع شرود فحكم الشرود حكم عليه بالقبض فيه
استوحشوا ان يقبض عليهم فمنهم من قبض عليه من رتبة الوجوب
ومنهم من قبض عليه من رتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى القبض
بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الازلي بايجاده لا يمكن ان يوجد

فهو على الوجود حكم على الممكن بالمحال والحقه به فكان في قبضة
المحال وما تعلق العلم الازلي بايجاده فلا بد ان يوجد فهو واجب
الوجود فحكم على الممكن بالوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له
حكم بالنظر الى نفسه فما خرج الممكن من ان يكون مقبوضا عليه اما
في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يقول في نفسه رتبة
يكون عليها خارجة عن هاتين القبضتين فلا امكان فاما محال واما
واجب واما الغور المقصود فان ما عند الواحد هو ان الله ليس
في الامكان شيء الا ولا بد ان يوجد الا ان الاشياء فيما ثم ممكن
في قبضة المحال ولا شك انهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر
واصابوا من وجه اخر فاما غلطهم فما من حالة من الاحوال في عين
ما تقتضي الوجود فهو جرا الا ويجوز ضدها على ذلك العين
كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لا نفي القيام ومن المحال
وجود القعود في الجسم القائم في حال قيامه وزمان قيامه فصار
وجود هذا القعود بالاصل في قبضة المحال لا يتصف
بالوجود ابدا من حيث ما ذكرنا النسبة لهذا الجسم وهو مفقود الخاص
خاص واما تعلق القعود فانه في قبضة الواجب فانه واقع
واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر

في الطاهر والمطاهر محال ظهورها وواجب الظهور فيها والطاهر
لا يجوز عليه خلافه فانه ليس يحمل لخلافه وانما المظهر هو المحل وقد
قبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا وجد غيره فذاك ظهور اخر
ومظهر اخر فان كل مظهر لظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا
يبقى في الامكان شيء الا ويظهر الى ما لا يتناهى فان الممكنات غير
متناهية وهذا عزيز يعجز التصور لا يقبل الا بالتسليم او بدقيق النظر
جدا فانه سريع التفلت من الخاطر لا يقدر على امساكه الا من ايده
والعبارة تتعذر فيه

عورته

السوال الثالث والعشرون ومائه

ما صبغتهم في القبضة   الجواب

القبض وهو ما هو عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط ويقبض ويكشف
ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التحريش ويولف ويفرق وصبغته
العام بهم التغيير في الاحوال فانه صبغ ذاتي اذ لولا تغيير
لتعطل كونه الاها وكونه الاها نعت ذاتي له فتغيير
الصبغ في الممكنات واجب لا يتعطل كما انهم في القبضة دائما

السوال الثالث والعشرون ومائه

كم نظرة لله الى الاولياء في كل يوم   الجواب

بعد ... ما حصر عليهم الحال من حيث هو متولهم لا عدد ولا يحصر
ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون بادا الولي
مطروفا للسوء واما نظرة للاولياء اذا اخر حوائجهم وانت
فنظر دائم لا يوقت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت
العدد ولا المقادير ولا الحصر فاذا دخلوا وكان حالهم
الزمان فمائة مرة وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا
يحد ويوقت فهو عطا الاهي من غير حساب ولا ميزان

السوال الرابع والعشرون ومائه

الى ماذا ينظر منهم   الجواب

الى اسرارهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم يجريها سبحانه
بحسب الاوقات وسرائرهم ناظرة الى عين واحدة فلو اعرضوا
او اهرقوا لقصمهم الله في ذلك الاعراض او تلك الطرفة ما
تعطيه النظرة ومن اكثر مما ناله من خير او جزهم الى حين
ذلك الاعراض قال بعض السادة فيما حكاه القشيري
في رسالته لو ان شخصا اقبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه
لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله
في عمره وذلك ان الشيء في المزيد فان الساعر يحصل ما

تعريفه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع بين ما [illegible]
في ذكر الجمع وهو يخالف ذكر الانفراد، وذكر جمعه دون مراتب
الخاص ومن حيث ما تختص به هاذه اللحظة من حيث ما هي
لنفسها لا من حيث كونها داخرة جمع لما تقوم بها فبالضرورة
يعوزنا هذا الحصر فما استثنى الاعراض عن الله وفي هذا التنبيه
لا كشف العلم قال العلم هو الذي يفوتك والعلم هو
الذي تستفيده قال تعالى آمرا النبي عليه السلام والصلاة
وقل رب زدني علما فانه اشرف الصفات وانزه السمات

السؤال الخامس والعشرون وماية
الى ماذا استطر من الانبيا عليهم السلام

الجواب

ان اراد العلم فالى اسرارهم وان اراد الوحي فالى قلوبهم وان اراد
الاسرا فالى نفوسهم الا ان الحق سبحانه على قسمين نطق
بواسطة وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك ونطق
بلا واسطة وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى واذا
نطق الى اسرارهم اعطاهم من العلم به ما شاء لا غير وهو
ان يكشف لهم عنهم انهم به لا بهم فيبرونه فيهم

لا بانفسهم فيعلمون ما خفي لهم فيهم من قرة اعين فتقر عيونهم
بما شاهدوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة
وهو من باب العلم الذي امر بطلبه لا على التكليف فان البعض
منه هو مطلوب الانبيا عليهم السلام ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقوله لو
قلت نعم لوجبت وما هنت يطيقونها واذا نطق الى قلوبهم
فالى الوحي فيهم بحسب ما تقلبوا فيه ولكل دار يعملون
فيه حكم شرعي يدعو الله من النبي وسكوته عن الدعوة للشرع
اي اتفقوا على اصولكم ومراتبهم الوحي العرضي الذي عرض
لهم فان الوحي الذاتي الذي تعطيه ذواتهم هو انهم يسبحون
بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل
التنفس للمتنفس وذلك لكل عين على الانفراد والوحي
العرضي هو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة ولا يجب
تارة ويكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون
بدليل انه من الله وهو شرع الانبيا ومنه ما لا دليل عليه
وهو الناموس الوضعي الذي تعطيه الحكمة لنفسه
الحق تعالى على من اسمه الناظر الحكم في قلوب حكما الوقت

من حيث لا يشعرون ويصنعون ذلك الا ابتغاء التخويف لا يشعرون
لله من عفو الله على التعيين لانهم يرون ان الاطباء عفو الله
ويشرعونه ليستجيبهم من اهل زمانهم اذ لم يكن فيهم نبي
ووقفوا
مدلول على نبوته فانهم واسوا الحدود ذلك الناموس ووقفوا
عنده ودعوه فاثابهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به
في الدنيا والاخرة من الشرع المعتبر المدلول عليه فما
رعوها حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله يصدق قول واضع
الناموس الحكمي كما هو مصدق واضع الناموس الشرعي
الحكمي فاما ما حواه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع
المصلحة ووجودها في الاهل والمال والعرض واما الاخرة
فعلى هذا المعنى وان لم يتعرض لها صاحب الناموس الحكمي
كما انه في ناموس الحكم الالهي ان في الاخرة لنا ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحصل لنا من غير
تعمل علم به كذلك الحاصل في الاخرة جزاء لعمل الناموس
الذي اقتضته الحكمة عند من اشرعه للمصلحة

ثانيه والدهر

...ناموسية قال الله ويكون ممن قد علم انه يختص
وان لا موجود على الحقيقة الا الله وعفى الله عنه وان
كان من اهل الحجاب عن هذا العلم فامره الى الله وهو بحسب
قصده في ذلك فان قصد بعضهم الرياسة ويكون المصلحة
في حكم التبع ومن قصد المصلحة ويكون الرياسة تبعا
ومن الحكماء لا يتصور الامر عن الشرع المقرر بالدليل
في تلك الجماعة وذلك المكان خاصة واذا انفرد بعوسهم
انتظام بمخالفة امهم فاصلحوا عليه واصلحوا فيما بينهم
وان اجمعوا عليه ومن ادلة اذ العوارض يدركها النبي الى نفسه
ولا بد له من الانعزال بنفسه فان الجلوس مع الله لا يقتضي
البشرية دوامه واذا لم يدم فما ثم الا الناس فيكون
نطقه في هذا الحال نطقا ابتلاء لان النبي في تلك الحالة
صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه وكذا ورد ما من نبي
الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال الا
هل بلغت فاضاف التبليغ الله ولم يعط في هذه الحال
قد بلغ الله اليكم بلسانه ما قد اسمعكم فلو قال هذا
ما ابتلوا بلاء النفوس وفي هذا لله حكم خفي ليعلم

العبد انه محل للتوفيق و نقيضه واما الاحوال فهي
بالله تعالى اما امره ونهى عنه والحمد لله العلي الكبير

السؤال السادس والعشرون ومائة

كم افضاله على خاصته في كل يوم

الجواب

اربعة وعشرون الف افضال في كل يوم يفيضها في ذلك
الافضال ما شاء وياخذ منهم في الافضال الثاني ما كان اعطاهم
في الافضال الاول اما اخذ قبول واما اخذ رد غير مقبول
قال الله تعالى امرهم بالادب في كل ما يلقي اليهم عند اخذهم
وكذلك اذا ارادوا الامور التي يردونها علامة بالادب
الالهي وذلك داعية القبول الالهي فان اساءوا الادب
في الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم ولبسوا عند
ذلك بخاصة الله فالخاصة تخضع لله اربعة وعشرين
الف مرة في كل يوم وان اردت التحرير في المقال ان لم
يكن عندك علم و تخرج عن العهدة فقل افضاله على خاصته
كل يوم بعدد انفاسهم كائنا ما كان فمن اطلع
على توقيت انفاسه علم توقيت افضال الله عليه في كل يوم

فاذا خرج النفس من نفس الرحمن فهو عين افضال الحق عليهم
وبه تنورت مشاكلهم فهو في الاجسام ريح وفي اللطائف
ارواح جمع روح بفتح الراء وتسكين الواو سكونا حيا

السؤال السابع والعشرون ومائة

ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة
والتفاوت والفرق بينهم في ذلك

الجواب

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فالاينية الينا وقال
لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى فنبههما على انه
سمعهما وبصرهما بتذكره لهما او اعلاما لم تتقرر به علم
به عندهما فانه قد صح عندنا في الخبر ان العبد اذا احبه
ربه كان سمعه وبصره الذي يسمع به ويبصر به فالنبي اولى
بهذا ممن ليس بنبي وطبقات الاولياء كثيرة ولا اكثر ما ذكر
منها الا ما افتقناه فلا نشتغل بالجواب عن ما سال فنقول
ان المعية تقتضي المناسبة فلا ناخذ من الحق الا الوجه
المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم ان اردنا
ان نعم الجواب نعم قوله تعالى اينما كنتم من الاحوال ولا

يخلو بوجود عن حال بل ما يخلو عن بوجوده ولا [illegible]
ان يكون على حال وجودي او عدمي في حال وجوده وعدمه
ولهذا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان قيل قوله كنتم
لفظة معناها وجودي والمعنى اينما كنتم من الوجود فنقول
صحيح ولاكن مراد الوجوه من الوجود من جهة العلم بكم
وبآثر الاهوا ومن الوجود الذي تتصف به عين الممكنات
من حيث ما هي مظاهر فالله معها وصف العين الممكنة بها
بالعدم ولهذا تقول كان شيئا معدوما فوجد والكون
يناقض العدم مع صحة هذا القول فتعلم عند ذلك ان قوله
تعالى اينما كنتم اي على اي حالة تكونون من الوصف بالعدم او
الوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطا كل شي خلقه من
كونهم خلقا لا غير فينجر معه انه معهم يتجلى بالطبيعة
دوايهم من لوازمها ومعيته مع الاصفيا بما تعطيه الصفا
من التجلي فانهم قد وصفهم بانهم اصفيا فما هو معهم بالصفا
والاصطفا وانما هو معهم بما تطلبه الاصطفا وقدم الخلق
فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفا لا يكون الا بعد الخلق فانهم
من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي ياخذه الامام من

المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيبه الحق من الخلق وما بقي
فله ولهم واما معيته مع الانبيا فبتاييد الدعوى لا بالحفظ
والعصمة الا ان اخبر بذلك في حق شخص فان الله قد عرفنا
ان الانبيا قتلهم اممهم وما عصموا ولا حفظوا فلا بد ان يكون
ظهور المعجزة التاييد في الدعوى لاقامة الحجة على الامم فانه
قال فلله الحجة البالغة ولا يكون شاهد بقومه الا الاصطفا
ولهذا اخر السوء عن الاصطفا فانه ما كل خلق مصطفى وما
كل مصطفى نبي ومعيته مع الخاصة بالمحادثة برفع الوسائط
بعد سلبه ما اثر بسلبه مثل قوله ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام
السلب انه كان توابا اي يرجع اليك الرجوع الخاص الذي
يترتب على مقام السلب فيجتمع هذا كله في الرسول وهو
شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد
خلقا مصطفى نبيا خاصا واما معية الذات فلا يقال فان
الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها فهو مع الخلق
بالعلم واللطف ومع الاصفيا بالتولي ومع الانبيا
بالتاييد ومع الخاصة بالمباسطة والانس

السؤال الثامن والعشرون ومائة
ما ذكره الذي يقول ولذكر الله أكبر

الجواب

ذكره نفسه لنفسه بنفسه من ذكره نفسه في المظاهر لنفسه أعلى إن الله ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء إلا في قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر أنبأ عن حقيقة لأجل ما فيها أثر الأحوال وهو المنع من الطرق في شيء مما تعارف كون فاعله متلبسا فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرها من الطاعات فهي بما لا تخرجك فعله عن أن تكون متلبسا بشيء فيكون قوله ولذكر الله فيها أكبر أعمالها وأكبر أقوالها إذ الصلاة تشتمل على أقوال وأفعال فتحريك اللسان بالذكر من الطي من جملة أفعال الصلاة والقول المسموع من هذا التحريك هو من أقوال الصلاة وليس في أقوالها شيء يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخفض إلا ما يقع به التلفظ من ذكر نفسك بحرف ضمير أو ذكر صفة تسأل أن يعطيكها مثل اهدني وارزقني ولا ذكر هو ذكر شرعه الله حتى إن الله سمى القرآن ذكرا وفيه

... هو المقصود عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكرا فإنه كلام الله فذكر ينتهي من ذكر الله ومن أسمائه [illegible] فضل التسبيح في التوحيد إلا الله فالأذكار أذكار الله ثم إن قوله تعالى ولذكر الله في هذه الإضافة يتحول من كونه ذاكرا ومن كونه مذكورا فهو أكبر الذاكرين وهو أكبر المذكورين وذكره أكبر الأذكار التي تظهر في المظاهر فالذكر الذي تخرج عنه قال الله قد جعل بعضه أكبر من بعض ثم بوجه فيه فضل آخر من أجل الاسم الله فقوله ولذكر الله بهذا الاسم الذي ينعت ولا ينعت به ويتضمن جميع الأسماء الحسنى ولا يتضمنه شيء في حكم الدلالة إذ يعم كل اسم تذكره به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير ذلك فإنه لا يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الأسماء كلها مثل إذا أخبرنا أكبر بطريق أفعل من كذا فإن لم يأت بعده على أفعل من كذا فيكون إخبارا عن أكبر الذكر من غير مفاضلة بأي اسم ذكر فهو أولى لحمله الأمرين وإن كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله تعالى ولذكر الله أكبر فإنه كل وجه تحمله كل آية في كلام الله من فرقان وتوراة وزبور وإنجيل

وصحبه عنو كل عارف بذلك اللسان فانه مفقود ...
في هو ذلك التناول لعلمه الاحاطي سبحانه بجميع الوجوه
وبقي علينا في ذلك الكلام من حيث ما نعلمه هو ونطلبه منا و
مقصد قصد الحق بتلك الكلمة من هذه الحوالة لانه الله
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على قلب من
اصطفاه الله من عباده فلا نسبل الى تحكيم عالي في تأويل
يحتمله اللفظ فان تخطئته في غاية من القصور في العلم والحق
لا تليق به الموالاة ولا العمل بذلك التأويل الا في هو ذلك
التناول خاصة وبين قلبه

السؤال التاسع والعشرون ومائة

قوله تعالى فاذكروني اذكركم ما هذا الذكر

الجواب

من اذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا فذكر الله في هذا
الموطن هو المطلق عن سابق ذكر العبد قال تعالى هو الذي
[illegible] عن ذكركم فلا يذكركم
حتى تذكروه ولا تذكرونه حتى يوفقكم ويلهمكم ذكره
فمن ذكركم تذكروه ... فذكروه به او يذكر فيذكركم

بهم وهو بالواو لا بالاو فان له الذكرين معا وقد يكون لبعض
علماء الذكران معا وقد يكون الذكر الواحد دون الاخر
في حق بعض الناس ويختلف احوال الذاكرين منا فمنا من
يذكره في نفسه وهم على طبقات فطبقة تذكره في نفسها
والضمير من النفس يعود على الله من حيث الهوية وطبقة تذكره
في نفسه والضمير يعود على الشخص وطبقة تذكره في نفسه
والضمير يعود على الله من حيث ما هو حال الغذاء لا من حيث
ما في نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص واذا ذكره كل
شخص من هؤلاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه او بكل الوجوه
قال الله تذكره في نفسه فقد يكون قوله ذكرته في نفسي عين
ذكر هذا الغير له في نفسه من حيث ما هو الضمير يعود
على الله من نفسه من حيث ما في نفسه عينا لا من حيث ما في
نفسه خلقا فيكون عين ذكر العبد عين ذكر الحق كما قلنا
في قوله ومكروا ومكر الله وهو عين مكرهم عين مكر الله
بهم لا انه استأنف مكرا اخر ويكون ايضا يقول ذكرته
في نفسي يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هي ملك
له خلقا وايجادا او يريد ايضا ذكرته في نفسي نفس الحق

لان هذا الوجه الذي ذكره به العبد من حيث نفسه نفس الحق
وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزاء الوفاق في حق
وجه والحالة الثانية ان يذكره في ملا فيذكره الله في ملا خير
من ذلك الملا وقد يكون غير ذلك الملا ويكون الخيرية بالحال
محال ذلك الملا في ذكرهم العبد لله دون حال ذالك الملا
في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خير منه في
حال ذكر العبد والملا واحد فما تشرف الجماعة بالملك
اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة
واحدة فهي خير منها ولا بد بشرط ان يكون كل واحد من ذلك
الملا حاله الخشوع ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم
يسمعون ذكر الله اياه فما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فحينئذ
يكون الشرف في الملا الواحد يتفاضل والوجه الاخر ان يكون
الملا مغايرا لذلك الملا فقد تكون خيرية على هذا الملا اما بكون
الحق اسمعهم ذكره عبده وهو فيهم او تكون خيرية لامر اخر
تقتضيه مرتبته عند الله اما نشاة او حالا او علما وهذه
امور ان تاملتها انفتح لك منها علوم جمة من العلم الالهي
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال الثلاثون ومائة
ما معنى الاسم

الجواب

امر يحدث عن الاثر وامر يكون عنه الاثر ومنه ما يكون عنه الاثر
ومنه ما يحدث عن الاثر اذا لم يرد به المسمى فان اريد به المسمى
فمعناه المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا او حسيا او غير
مركب معنويا او حسيا فلفظة رحيم اي ذات راحمة والمسمى
بهذه التسمية هي عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة
هي دعاء عليها بهذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية
جائزة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا
وقد يكون هاذه الذات مفردة معنى وفي نفسها وقد تكون مركبة
حسا مثل انسان فانه مركب حسي ومعنوي والاسم والرسم عند
بعض اصحابنا يعقلان يجريان في الامر على حكم ما كانا عليه ازلا
وفرق بين الاسم والرسم وسياتي ذكرهما في شرح معاني
العاكاهل الله من هذا الكتاب فانه يطلبها

السؤال الحادي والثلاثون ومائة
ما راس اسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء

الجواب

الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع و...
ولا بد من قوله هو الاسم الله قلت لا ادري فانه يفعل بالهمة
وبلاده اللفظة انما يفعل بالصدق اذا كان صفة للمتلفظ بها
بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ان راس الاسماء
الذي استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو
الكامل واذا كان هذا هو الاولى طلبوا العموم ان يشرح به راس
الاسماء فان ادم علمه الله جميع الاسما كلها من ذاته ذوقا فتجلى
له تجليا كليا فما بقي اسم في الحضرة الالاهية الا ظهر له فيه
فعلم من ذاته جميع اسماء خالقه

السوال الثاني والثلثون ومائه

ما الاسم الذي ابهم على الخلق الا على خاصته

الجواب

هذا الاسم الذي استوجب منه جميع الاسما وان شئت قلت
هو اسم مركب من عشرين وثلاثين بينهما احد واربعون حسابا ويعني
وفي تركيب حسابه لا يعني من ثمانية وثمانين ومائتين وستة
عددا واذا جمعتها على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة
كان اسما مركبا وان اسقطت الستة كان اسما غير مركب

... يوضح في العامة ما ابهمه الحق على خلقه وخص به
خاصته فان هذا من عدم سوء الادب وما اظن الترمذي قصد
هذا السوال طلب الشرح والايضاح لمعناه وانما قصد اختبار
المسوول انه ان كان من اهل الله لا يوضحه فان اوضحه فيكون قد
تلقاه من احد غلطا ممن تلقاه منه لغربته حال وذكاوته واما
اهل الله فعندهم من الادب الالاهي ما يمنعهم ان يستروا ما
كشف الله او يكشفوا ما ستره الله

السوال الثالث والثلثون ومائه

بما نال صاحب سليمان عليه السلام ذلك وطوي
عن سليمان عليه السلام

الجواب

بجمعيته وتلمذته ليعرف السبب بما حصل عنده ونسبته وطوي
عن سليمان بوجوده في محل التسرير في الوقت فان الحكم للوقت
ووقته انه رسول مبعوث وصاحب وجود مصروف العزائم من
ارسل الله وصاحبه في جمعيته على امر واحد متحققون بها فظهر
بما طوي عن سليمان العملية بعلمها لقدر سليمان عليه السلام
عند اهل النفس وسائر اصحابه وما طوي عن سليمان العلم به
وانما طوي عنه الاذن في التصرف به تنزيها لمقامه

السؤال الرابع والخمسون ومائة

ما سبب ذلك

الجواب

اعلم ان الغرض التلبيس التابع اذا كان امره بمنزلة المتشابه فيما
يتعلق بالشيخ ليتقي قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر
على سليمان لتوهم ان هذا غايته ولا شك ان سفر سليمان في ذلك
الوقت والله اعلم كان مشهورا فلا يريد ان يكون عنه سر في
التصرف قال ابو السعود اعطيت التصرف وتركته تظرفا
في حقه لطولة والغرض للنبي انما هو الدلالة وظهورها على يدي
صاحبه انه في حقه اذ كان هذا التابع متصرفا به وقائما في
خدمته بين يديه تحت امره ونهيه فهذا المطلوب رغبة في
هذا السؤال اذ راى بركته قد عادت على تابعه فهو جوهر الدليل
ان يكون له الدخول في امره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة
على الطمع وحب الرياسة والتقدم

السؤال الخامس والخمسون ومائة

ماذا اطلع من الاسم على حروفه او معناه

الجواب

على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمنعه العمل به

... لا بد ان قوله تعالى في صاحب موسى فانسلخ منها وكانت
... ومتوسل الحروف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله
واشتغل بالله وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فسخر وما وقف
على معناه من الامم الخالية سوى الرسل والانبياء فانهم وقفوا على معناه
وحروفه والاسم الطائفة المحمدية فانهم جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه
ولبعضهم اعطي معناه دون حروفه وليس في هذه الامة من اعطي
حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخدود اعطي حروفه دون معناه
فانه تلقاه من الراهب كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرنا مثلها
في السؤال الثالث والثلاثين ومائة

السؤال السادس والخمسون ومائة

اين باب هذا الاسم الخفي على الخلق من ابوابه

الجواب

بالمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الطائفة من اهل
المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وعليه تطلع الشمس من
المغرب عند ما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها
ولا ما تكتسبه من خير بذلك الايمان والمومن لا يغلق له باب وكيف
يغلق دونه وقد جازه وتركه وراءه فمن عناية المومن غلقه حتى

لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرد مومن بعد ذلك ...
يخرج منه فغلق باب التوبة رحمة بالمومنين ووبال على الكافرين بعد
الله في المغرب لانه محل الاسرار والكتم وموسر لا يعلمه الا اهل الانس
ولو كان هذا الباب في المشرق لكان ظاهرا عند العام والخاص ووقع
به الفساد في العموم وهذا يناقض ما اوجد له العالم من الصلاح
وقد جاء في جانب المشرق من الزمان ما جاء والمشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا
ومن دار الابتلا للعام والخاص والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا
والدخول الى الاخرة فانه انتقال الى دار التمييز والبيان ومعرفة
المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيتعين السعيد سعادته
والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي
لجميع الخلق ويحرمون الرعاية لشغلهم بما هم فيه من الهول فسقط
في قلوبهم شدة الهول بحيث ان ظنوا انه ما ثم الا ما هم
فيه ولو وفقوا للرعاية لسجدوا فسجدوا لغير ... على ما شاء

السوال السابع والثلثون ومائة

ما كسوته — الجواب

دال الراء به المعتوه وكسوته على الجمعة حروفه اذا اخذت
الاسم من طريق معناه وان اخذته من طريق حروفه فحسن يكون

ما الله من الانس عمر

كسوته دال الراء به واذا اعتم في سائر الحس في التخيل او الخيال
فيكون كسوته الثوب السابغ الاصفر يلتوي فيه فانه عين
تمييط الاثر بقرة بني اسرائيل صفرا فاقع لونها لا شية فيها فيحيي
بها الميت وهو اعظم الاثار احيا الموات حياة الاسلام وحياة
العلم وحياة الحس واعظم اثره في زمان الشتا اذا وقع فيه
شهر صفر في اول الشتا الى انتصافه فهو اسرع اثرا منه في
باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب صوفا او شعرا
او وبرا لا غير ذلك والريش منه وانما قلنا هذا لانه قد يظهر
لعموم بنوع من انواع ما ذكرناه من هذه الانواع التي تلبس
فلو ظهر في نوع واحد لعرفناك به واقتصرنا عليه وقال بعضهم
رايت كسوته جلدا اصفر من صبغ بورس او زعفران وهكذا
راه الحسين بن منصور ولا اعلم بعد سابغ الثوب وانما ستر
بعض اعضائه ستر منه قدر ستة اذرع لا غير

السوال الثامن والثلثون ومائة

ما حروفه — الجواب الالف

ولام الالف والواو والزاي والرا والدال والذال فاذا ركبت
التركيب الخاص الذي تقوم به نشاة هذا الاسم ظهر عينه

ولونه وطوله وعرضه وقدره وانفعل عنه بسبع ما توجهه
عليه مما ذكرناه عند الطائفة في الواقعة ولا تنقل عني
أي أعلمه لما ذكرت فيه هذا الابتلاء فقد تنقل من الواقعة
والسعة بسبع ما سكرته ولا يلزم ان اكون به عالما وانما
قلت هذا لئلا تتوهم ان ما ذكرته الا عن علم به ولا ثم يكلني
من الحول لعودة المحضة التي لا تشوبها ربوبية لا حسا ولا معنى

السؤال التاسع والثلثون ومائة

والحروف المعجمة مفتاح كل اسم من اسمائه واين
هاذه الاسما وانما هي مائة وعشرون حرفا
واين هذه الحروف

الجواب

لانه يفتح الحرف الواحد من الاسما الالاهية اسما كثيرة
لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسما الاسما التي
تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت ان المؤمن متكلم
فعرفني نفسه من كونه متكلما بالكلام الذي ينسب الله
وبلغته وهاذه الاسما التي تكنى عن الحروف اسما تلك
الاسما ولو ان الحرف الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما
قلت من التعجب الا ان الاسما المحفوظة في العموم

... ملك والمصور والبارئ والمنان والمقتدر والحي والمميت
والمغيث والمالك والمليك والمقدم والمؤخر والمؤمن
والمهيمن والمتكبر والمغني والمعز والمذل فهذا حرف واحد
استفتح به كذا كذا اسما الاسما مع انا لم نستوف ثم لتعلم
ان كل اسم في العالم هو اسمه لا اسم غيره فانه اسم الظاهر
في المظهر وليس في وسع المخلوق حصرها ولا احصاؤها
وبسعها مفاتحها هذه الحروف على قلتها وان في اختلاف
اللغات اعظم شاهد واسرد لمن ان فهمت مقصود القوم
واما قوله واين هذه الحروف فعلمه في عوارض الانفاس تعرض
للنفس الرحماني ما يحدث عين الحرف وبعرض للحروف ما
يحدث الاسما فابنية الاسما في الحروف وابنية الحروف
الانفاس وابنية الانفاس الارواح وابنية الارواح القلوب
وابنية القلوب عنديته بقلبها واسما الحق لا يعد ولا تتكثر
الا في المظاهر واما بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد
ولا اصله الذي هو الواحد فاسماؤه من حيث هو لا تتصف
بالوحدة ولا بالكثرة فسؤال الامام انما هو عن الاسما التي
يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع بها

الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعى الرقم وتارة يراعى اللفظ
واما غيره فيجعل حروفا ثوالث ومن الحروف الفكرية ومن ما
يحصله الحال من سماع المتلفظ بها او ابصار الكاتب اياها

السوال الاربعون ومائة

كيف صار الالف مبتدا الحروف   الجواب

لانه الحركة المستقيمة وعن القيومية تقوم كل شي فان قلت انما
تقع السكون بالحركة الافقية فانه لا يقع الا بمرض والمرض قبيل
الانزال القائلين بحكم العقل حين جعلوا موجد العالم علة
العلل والعلة تناقض القيومية فلنقل انه اوقع الوجود بقيومية
العلة فانه لكل ابن قيومية ما فهم فقيومية الالوهية بطلب المالوه
بلا شك امر هو قائم على كل نفس بما كسبت وما ثم ما يناسب
الالف الا الحرف المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون
فلما تركب حرف اللام الرقمي لا اللفظي فلام اللفظ صورته في
الرقم مركب من حرفين فيعمل بالتلفظ عمل الواحد وهو عينه
ويعمل بالنقش عمل الالف والنون وهذا اكمل حرف مركب
ويعمل عمل الواو والزاي بعد كما يفعله النون يقرب لان النون
حرف مركب من زاي وراء واو من حروف الرقم فابتدؤا بالالف

في الرقم لما ذكرناه وانفتحت منه اشكال الحروف كلها لان اصل
الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطة والخط هو الالف
فالحروف منه تتركب واليه تنحل فهو اصلها واما الحروف
اللفظية فالالف محركها بلا شك كما يظهر الالف عن الحرف
اذا اشبعته الفتح فانه يدل على الالف كما انك اذا اشبعت الحرف
الضم دل على الف النيل وهو واو العلة واما ظهر عن الرفع
المشبع لان العلة ارفع من المعلول وما ظهر عن الحروف الا بصفة
الرفع البالغ ليعلم انه وان مال فانه ما مال الا عن رفعة رحمة
بكل موجود مظهرا لخالقه الاتراه في حرف الايجاد كيف
جاء رفع الكاف المشبع فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان
نقول له كن فجاء بالكاف مشبعة الضم لتدل على الواو فان قلت
واين الواو قلنا غيبه في السكون الذي هو الثبوت فان الحق
يستحيل عليه الحركة فلما انتفى سكون الواو من كون وسكون
النون اتصف الواو بالغيب فلم تظهر ولزمت الهوية ولهذا
هو الهو غيب وضمير عن غائب وبقيت النون ساكنة تدل على
سكون الواو وظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو
الثبوت لقوله خلق ادم على صورته فاثبت الاسماء بوجود

النون في كل ما ثم كان حادث الا عن سبب فلا يرفع الاسباب
الا جاهل بالوضع الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم باسرار
في العلم الالهي فعن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح وعن
الحروف الرقمية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية يوجد
عالم العقل في الخيال ومن كل صنف من هذه الحروف
تتركب اسما الاسما

السوال الحادي والاربعون وماية

لم كرر الالف واللام في اخره — الجواب

هذا لحصر لحروف الرقم المناسب المزدوج وهو نظم اب ت ث
لاحروف وضع ابجد فان لام الف ما ظهر الا في نظم اب ت ث
فانه ناسب بين الحروف لتشابههما في الصورة بخلاف وضع
ابجد وذلك لان اللام لسوة الالف وجنسيته فانه مستور بها
بالنون الملصقة به التي تمنع وجود اللام وجعلها في اخر النظم
ليس بعدها الا اليا لانه ظهر في عالم التركيب وهو اخر
العوالم وجا بعده باليا فانه لعلة السفل اذ كانت اليا
حرف من اسماء حركة الخفض والخفض سفل والسفل اخر
المراتب وكان تشبيه اجرى على ظاهر الواضع لعدا ذه

حروف ومن عالم لقصده لك ونحن انما ننظر في ذلك الاشيا من حيث
ان الباري واضعها لا من حيث من ظهرت منه فلا بد من القصد
في ذلك والتخصيص وشرحنا النور الذي هو الواضع لها لا غيره
ولما كانت الاولية للالف ابتغى ان تكون له الاخرية وكماله الظاهر
في اول الحروف ابتغى ان يكون له الباطن في اخر الحروف ليجمع بين الاول
والاخر والظاهر والباطن والبادي الى البيان في عالم الحس
الذي هو العالم الاسفل لحروثها عن الخفض لتدل على الالف
التي في لام الالف ولتدل على السبب الذي في شكل اللام اذا
انفردت واذا عانقت الالف صغرت النون في الالتوا وقابل
الالف التي في اللام الالف التي في لام الف حتى لا يكون يقابله الا
نفسه فقابل الالف الالف وربطت النون بينهما وهو الف
سر العبد الذي تالف بربه وهو من باب الامتنان الالهي قال
الله تعالى ممتنا على عبده لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها
لمجانسة الهوى بينهم وجعل بهم الجمع سترا عليه ليدل على
ما ينسب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسما له تعالى والمراد
انه سبحانه الف بين قلوب المومنين لانهم ما اجتمعوا

على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ولله فبه دا للغوا لثا الف محمد
صلى الله عليه وسلم به فافهم لماذا اخر لام الالف في نظم تناسب
الحروف وهو نظم ابـ تـ ثـ

السوال الثاني والاربعون ومائه

من اي حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا

الجواب

لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصري وفي عنصر
الهوا سلطانها كما التراب والما للاجسام الحيوانية كما عنصر
النار للجان والعالم العنصري انما نشا من العناصر لانها
السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن دركات الافلاك
ودركات الافلاك انما قطعت ثمانيا وعشرين منزلة في الفلك
الذي قطعت به والعالم انما صدر من نفس الرحمان لانه نفس
به عن الاسما لما كانت تجده من عدم تاثيرها والنفس مناسب
لعنصر الهوا فتشكلت المنازل الفلكية في الهوا العنصري
لما ظهرت العناصر فلما جا ذكره فيما تولد عن العناصر من
المولدات ظهرت في اكمل نشاة المولدات وهو الانسان
صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة

والحق بها لام الالف خطا لينبه على القاطع في هذه المنازل
وهي الكواكب السيارة فكما عمت المنازل بقوتها والقطع
منها احاد الكلمات والحوادث كذلك اوجدت هذه الحروف
جميع الكلمات التي لا نهاية لها دنيا واخرة فقد بان لك على التقريب
لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن له ان يضع قلما على شكل
المنازل في طالع مخصوص وتكون الدراري في عقدة الراس وانه
تكون عند ذلك العلم متى كتبت به بحاله في سر عدم ظهور ما كتبت
له في اي شي كان ممن لو كتبت به ذاته ذا عا احب ذلك الدعا
ولم يتوقف

السوال الثالث والاربعون ومائه

ما قوله خلق ادم على صورته		الجواب

اعلم انه كل ما تصوره المتصور فهو عينه لا غيره وانه ليس
بخارج عنه ولا بد للعالم ان يكون متصورا للحق على ما يظهر
عينه والانسان الذي هو ادم عبارة عن مجموع العالم فانه
الانسان الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم
على قوة الانسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان
صغير الجرم يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه

ويما يحمله من القوى الروحانية فرتبة الله فيه جميع ما خرج
عنه مما سوى الله فان نسبة كل جزء منه حقيقة الاسم الالهي
التي ابرزته وظهر عنه فان نسبت به الاسماء الالهية
كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج ادم على صورة الاسم
الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية
كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني
ولو كان اصغر مما هو فانه لا يزول عنه اسم الانسان كما جوزوا
دخول الجمل في سم الخياط وان ذلك ليس من قبيل المحال لان
الصغر والكبر العارضين في الجسم لا يبطلان حقيقته ولا يخرجانه
عنها والقدرة صالحة ان يجعل جملا يكون من الصغر بحيث لا
يضيق عنه سم الخياط فكان في ذلك رجا للمؤمن ان يدخلوا
جنة النعيم فكذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم
فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير ولهذا سمي العقلاء
العالم انسان كبير ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر
في العالم فقد ظهر في مختصره والعلم تصور المعلوم
والعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه صورته وعلمها
خلق ادم فادم خلقه الله على صورته وهذا المعنى لا يبطل

عود الضمير على ادم ويكون الصورة صورة ادم علما والصورة
الادمية حسا مطابقة للصورة ولا نعرف تصور هذا الا
بضرب من الخيال يحرفنا التخيل واما نحن وامثالنا فنعلمه من غير
تصور ولا حكم لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا ان الله
انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصور لا من حيث يعلمه
من غير تصور فاعتبر الله تعالى في هذه العبارة التخيل واذا
ادخل سبحانه نفسه في التخيل فما ظنك بمن سوى الحق من العالم
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فهذا تنزيل خيالي من اجل كاف التشبيه
وانظر من كان السائل ومن كان المسؤول ومرتبتهما من العلم بالله
ولو لم يكن بايدينا الا الاخبار الواردة بالنزول والمعية
واليدين والسوا العين والاعين والرجل والضحك وغير
ذلك مما ينسب الحق الى نفسه وهذه صورة ادم قد فصلها
في الاخبار وجمعها في قوله خلق الله ادم على صورته فالانسان
الكامل ينظر بعين الله وهو قوله كنت بصره الذي يبصر
به الحديث كذلك يتبشبش بتبشبش الله ويضحك بضحك
الله ويفرح لفرح الله ويغضب لغضب الله وينسى

تنسبان الله قال تعلى نسوا الله فنسيهم وينسب جميع
ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا لحقيقة
كل صفة فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة
نسبة هذا المنسوب وان جهلت الذات المنسوب اليها
كنت بنسبة هذا المنسوب اجهل فهذا الوجه الذي يليق
بجواب سوال هذا السيد ولو سال عن هذا السوال فيلسوف
اسلامي اجبناه بان الضمير يعود على ادم اي انه لم يتنقل في
اطوار الخلقة انتقال النطفة من ما الانسان خلقا بعد خلق
بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل ايضا من طفولة الى صبا
الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره
كما انتقل الصغير من الذرية فهذا جواب مثل هذا السايل
فلكل سايل جواب يليق به

السوال الرابع والاربعون ومايه
ليت من تمنى اثنى عشر نبيا ان يكونوا من امتي
الجواب

لما كانت امته خير الامم وعنده زيادة على انبيا الامم بانهم
تمنوا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم ما اتبعوه

لانهم تقدموه وليس خيرا من كل امة الانبيا ونحن خير الامم
فيحصل الانبيا في صورة الخيرية في سلك واحد منهم ظن لانه ما ثم
رتبة بين النبي وامته ومحمد خير من امته كما كان كل نبي خير امته
امته فهو صلى الله عليه وسلم خير الانبيا فهولا الاثنى عشر
نبيا ولدوا بالبلا وطالوا الى ان ماتوا وما افطروا نهارا مع طول
اعمارهم سوالا ورغبة وردا ان يكونوا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فلهم ما تمنوا وهم مع من احبوه يوم القيامة
فيات النبي يوم القيامة وفي امته النبي والاثنان والثلاثة
وياتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبيا اتباع وانبيا
اتباع وانما هم انبيا اتباع فيتبع محمدا صلى الله عليه
وسلم بلا انه اصناف من الانبيا ومن مساله اعرض عن ذكرها
اكما ان لما فيها مما يسكر الى اوهام الضعفة من الاشكال
وجعلهم الله اثنى عشر كما جعل الفلك الاقصى اثنى عشر
برجا كل برج منها طالع نبي من هولا الاثنى عشر ليكون جميع
المراتب تتمنى ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم من
الاسم الظاهر ليجمع ابنيه وبينما حصل لهم من اسمه الباطن
اذ كان نبيا وادم بين الما والطين فقوله تعلى له اولا بك

[illegible]

الذين من أراهم الله فمن أراهم أقربه وما قال بهم إذ كان هؤلاء هم مراد
الذي سأل النبي في الباطن بحقيقته فمعناه من حيث العلم
إذا أضيف من أراهم فهو أهل وك. من ذلك لأن الأولية لك
باطنا والآخرية لك ظاهرا والأولية لك في الآخرية ظاهرا وباطنا

السؤال الخامس والأربعون ومائة

ما بال قول موسى اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب

لما عرف موسى أن الأنبياء في النسبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم نسبة
أمته إليه وأن نسبة أمته إليه من اسميه الظاهر والباطن ونسبة
الأنبياء إليه من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله له بين الاسمين
في شرعه ثم إنه لما علم أنه نبي ولم يتشرف أراد أن يقام مقام جاهه
عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل إذ كان التفاخر
يوم القيامة بالتكاثر بالأمم والأتباع وليس في الرسل أكثر أتباعا
من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين
رأى سوادا أعظم فسأل فقيل له هذا موسى وأمته وقد قال صلى الله
عليه وسلم إنه سيد الناس يوم القيامة والسبيل لا تكاثر فإذا
كان موسى يدعى من أمة محمد في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما لمن

زاد سواد أمته في سوادنا بالأسد وما قال عليه السلام إني مكاثر
بكم الأمم إلا في أمم لم يكن لنبيها مجموع الاسمين الذي رد على الله موسى
أن يكون له فكل من جمع بين الاسمين حشر معنا في أمته صلى الله عليه
وسلم فيما مضى موسى بأمته سائر الأنبياء الذين حشروا معنا فيكونون
معه بمنزلة الأمراء المقدمين على العساكر فأكبرهم أميرا أكثرهم جيشا
وأصغرهم جيشا أعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهذا قال الترمذي إنه يكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من
هو أفضل من أبي بكر الصديق عند من يرى أنه أفضل الناس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المسلمين فإنه معلوم أن عيسى عليه السلام
أفضل من أبي بكر وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وإنما
ذكرناه لكون الخصم يعلم أنه لا بد أن ينزل في هذه الأمة في آخر
الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء
المهديون الراشدون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله
من أهل الكتاب في الإسلام خلق كثير أيضا

السؤال السادس والأربعون ومائة

إن لله عبادا ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون بمقاماتهم وقربهم

الجواب

إلى الله تعالى

من السواد انبياء التشريع لانهم انبياء علم وسلوك اهتدوا فيه بهدي
انبياء التشريع وقد ذكرنا مقامهم ومعنى النبوة وتفاصيلها في
هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير انهم ليس لهم اتباع
لوجهين الواحد لغنائهم في دعائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم
فلا تعرفهم الاتباع ومنهم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة من السودد
عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند
الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة تطلب منهم الشفاعة
فهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الاخر انهم لما لم
يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كان في القيامة خاف الانبياء الدعاة
تحزنهم الفزع الاكبر على اممهم لا على انفسهم وخاف غير الانبياء
خائفين يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم وكانت هذه الطائفة
مستريحة غير خائفة لا على نفوسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر
على اممهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ان يرتفع الحزن
والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم تكن لكم امة
ولا تعرفتم لمن يتبع اتباع الامم لكم ففي هذا الحال يغبطهم الانبياء
المتبوعون اولئك المهيمون في جلال الله العارفون الذين لم تفرض
عليهم الدعوة الى الله

السؤدد ح

انتهى الجزء التسعون يتلوه الحادي والتسعون السؤال السابع والاربعون ومائه

بلغ معا

بسم الله الرحمن الرحيم السوال السابع والاربعون ومائه

ما تاويل قول بسم الله الجواب

هو للعبد في التكوين بمنزلة كن للحق فيه يتكون عن بعض الناس ما شاءوا
قال الحلاج بسم الله من العبد بمنزلة كن من الحق ولاكن بعض العباد
لم يكن دون بسم الله وهم الافراد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك انهم راووا شخصا ولم يعرفوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر ولم يقل بسم الله وكانت
كن منه كن الالاهية وانه قال الله تعالى فمن احببته بحب النوافل كنت
سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم بان له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا
بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق ولم يشهد بها
لاحد من الخلق على التعيين فعلامة من لم تستغرق فرائضه نوافله
وفضلت له نوافل ان يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل
علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا فان الله
نور السماوات والارض ولهذا تشير الحكما بان الغاية
المطلوبة للعبد التشبه بالالاه وتقول فيه الصوفية التخلق

بالاسما فاختلفت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب الى الله
ونضرع ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسما الالاهية عن عبودتنا

السوال الثامن والاربعون ومائه

قوله السلام عليك ايها النبي الجواب

لما كانت الانبا صفة تقتضي الاعتراض او التسليم شرع للمومن
التسليم ومن يسلم لهم يطلب على العلة في كل ما جا به النبي ولا في
مسئلة من مسائله فان جا النبي بالعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم
يجي بها سلم فقال السلام عليك ايها النبي وقد بينا معناها في باب
الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي
والتسليم عليه منه هو الروح

السوال التاسع والاربعون ومائه

قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الجواب

يريد التسليم علينا لنا اذ فينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا
فيلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض ولا سيما اذا رأينا ان
الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر
الذي هو عيني فنسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك
في العطف اي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا

بان يكون بتلك الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة
وقد بينا انظ هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فضل
التشهد قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة فقد امرنا بالسلام علينا لنتحلى بجميع المراتب في امتثال
الامر الالهي وهذا امر الله على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلاته اجنبيا
عن نفسه بربه حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام ربه فانه قال تحية
من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده والله ترجمانه الذي

السؤال الخمسون ومائة

اهل بيتي امان لامتي — الجواب

قال عليه السلام صلى الله عليه سلمان منا اهل البيت فقد عين له
صفات سيره وانه لما قام عن الله فاضافه الله صفة اي صفة
العبودة واسمه محمد واحمد واهل القران هم اهل الله فانهم موصوفون
بصفة الله وهو القران والقران امان فانه شفاء ورحمة وامته صلى الله
عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفا بصفته فيسعد
الطالح ببركة الصالح فيدخل الكل في رحمة الله فانظر ما تحت هاذه
اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وماذا
معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم

بالرحمة قال تعالى بالمؤمنين رءوف رحيم وما من احد من الامة الا وهو
مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا
اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت هاهنا للاختصار قال تعالى
لما وقع ووصى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة
واطعن الله ورسوله ثم اعلمهن ان ذلك كله بكونهن ازواجه صلى الله
عليه وسلم حتى لا ينسبن الى قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فببركة اهل البيت وما اراد الله به من التطهير
بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فعل الازواج
ما اوصاهن به ويطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة
الى الفحش وهو الرجس فان الرجس هو القذر فكان اهل البيت امانا
لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات
التي يعود عارها على اهل البيت وكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم
لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله
عليه وسلم ولمن يقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار ومؤمن دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي
بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها وكما طهر الله بيت

النبوة في الدنيا بما ذكره مما يلقوه في الدنيا كذلك الذي يلقون في الآخرة
إنما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موحد ممن بعث إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا أحد ممن بعث الله نبي
شقيا ولو بقي في النار فإنها ترجع عليه بردا وسلاما من بركة
أهل البيت في الآخرة فما أعظم بركة أهل البيت فإنه من حين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الأرض
من الناس اسمه محمد إلى يوم القيامة والمؤمنون به منهم يحشرون
معه وغير المؤمنين به يحشرون إليه وقد علم أنه ما أرسل إلا
رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين خاصة وقد قيل له لما
دعا في الصلاة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سبابا
ولا لعانا أي طرادا أي لا تطرد عن رحمتي من بعثتك إليه وإن كان
كافرا وإنما بعثتك رحمة وموفوله وما أرسلناك إلا رحمة
فإذا حشروا إليه وهم أمته وهو بهذه المثابة من الرحمة التي فطر
عليها والرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن
أن يرحم فإنه حكيم والذي لا يقتضي ذلك الموطن أن يرحمه يقول له
سحقا سحقا أدبا مع الله حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة
مما تقتضي الإسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته

ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث إليهم بما يرحمهم الله به
ويعليهم من النار إلى الجنان ومن حال الشقاء إلى حال السعادة وإن
كانوا مخلدين في النار فإن الحليم بعض تحكم الموطن كرجل يغرب
عند سلطان رأى الملك في حال غضب على عبد من عبيده فلا ينبغي
له في الأدب أن يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي له أن يقول أزيلوه
من بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فإنه لا يصلح لشيء
من الخير هذا العبد الآبق الحائق بنعمة سيده كل ذلك بمرأى من سيده
فإذا انجلى ذلك السيد في حال بسط ورضا ورأى ذلك العبد
في السجن والقيد وبعد عن الرحمة وإن كان في رحمة حينئذ يليق
بهذا المقرب أن يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك
وما له راحم سواك وإلى من يلجأ إن طردته ومن يوسع عليه إن ضيقت
عليه وهو محسوب عليك وفي هذا من العار بالحضرة أن يقال فيه
إنه لم يحترم سيده إذا إن يعاقبنا والحضرة أجل من أن يقال عنها
إنها لم تحترم فإذا عفوت عنه وألحقته بالسعداء استتر الأمر
وأنا يا مولاي أغار أن ينسب إلى منزه الحضرة ما يشينها وسل
هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد وأقنص الموضع
السعادة فيه فيا من السيد يتبدل حال الشقاء عنه بحال

السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان بقي محبوسا فيبصر لذلك
الدار والمنزل ملكا وتهبه له ربه ملكا ويرجع عزائه نعيما وهو
ابلغ في القدرة هذا ان كانت تلك الدار سكناه او يأمر باخراجه
الى منازل السعدا فما قدر الناس يوم القيامة في بركة اهل البيت
من بعث الله صلى الله عليه وسلم فما اسعد هذه الامة ما اعتبر
الله البيت اعتبار الناكر اذ كان كل شرع متقدم شرع محمد
صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس
وكان ذلك الضوء من اثره من الشمس فيكون اسم محمد صلى الله
عليه وسلم مرادفا الى اخر انسان يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فتنال الكل بركة اهل البيت فيسعد الجميع
الا تراه يقول يوم القيامة انا سيد الناس ولم يحصر ولم يقل انا
سيد امتي بل انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الا حديث الشفاعة
فقال اتدرون بما ذاك وذكر حديث الشفاعة يوم القيامة وهو
معنى ما اسر اليه الله انا فتحنا فتحا مبينا او ما الله وافعل ما شئت
فقد غفرت لك انه واسع المغفرة

السؤال الحادي والخمسون ومائة

قوله آل محمد الجواب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعوة وال وعرت
المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن وهو الغرة لكل شيء والآل
بعظم الاشخاص فعظم الشخص في السراب يسمى الآل فآل محمد هم
العظماء بمحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من يكون
فيه وانت تحسبه محمدا العظيم الشان كما تحسب السراب ماء وهو
ماء في رأي العين فاذا جئت محمدا صلى الله عليه وسلم لم تجد محمدا
ووجدت الله في صورة محمدية ورأيته برؤية محمدية كما انك اذا جئت
الى السراب لتجده كما اعطاك النظر فلم تجده في شيئيته ما اعطاك
النظر ووجدت الله عنده اي عرفت ان معرفتك بالله مثل معرفتك
بالسراب انه ماء فاذا هو ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت
عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله وان العجز
عن معرفته هي المعرفة به فما حصل بيدك الا انه لا يحصل في حد
من خلقه وكل من استند الى الله عظم في القلوب وعند العارفين
بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه
في رأي العين ويسمى ذلك الشخص آلا وهو في نفسه على خلاف
ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك
محمد يتضاءل تضاؤل السراب في جنب الله لوجود الله عنده

هذا اذا فهمت ما قلناه معنى الحجة

السوال الثاني والخمسون ومائه

ان خزائن الحجة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير

الجواب

في قوله فلله الحجة البالغة دكل وجه فاوله تدبير ومن الخزائن العامة
وهو قوله يدبر الامر وفي هذه الخزائن خزائن الكلام لان خزائن
علم التدبير يحوي على خزائن شتى منها خزائن الكلام ومن في قوله
يفصل الايات دالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحجة في مقابلة
المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب
الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جات به الشرائع من صفات
الحق التي لو قالها غيرا لنبي جهله العقلا بادلتهم وكفروه
المومنون وهو ما قال الاما قيل له فمتى سالك بكرا لعلم ثم وفا لم
تخلص ذاكر شايعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزائن الحجة
خصوص في خزائن الكلام وهو القول المعجز وهو قول الحق
والصدق وكذا ان الله في الواقعة مثل القران فهو الحجة من
الكلام فلو ما توا بسوره من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثله لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

لانه ابا من خزائن الحجة وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام
وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير

السوال الثالث والخمسون ومائه

ان خزائن علم الله من خزائن علم البدء   الجواب

في المساوقة الوجودية لان الله لم يزل عالما بانه الاه وان
الممكن ما لوه وان العدم للممكن نعت ازلي وانه لم يزل مظهرا للحق
فخزانة علم الله من علم البدء فهو معرفة مرتبة الاسم الله
من الاسم المبدي كما يقال ان خزانة علم المبدي من علم المعيد
فان الحرفية لا تخلو اما ان تكون مكانية او زمانية ولا مكان ولا
زمان فانهما مما الذان يعطيان المقدار وان كان من كذا
يطلب المقدار فغايته ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل
الثاني وهي مرتبة الواجب الوجود الذات كما تقول في الممكن
انه في مرتبة الوجوب الامكاني الذاتي والعلم بهذا هو علم سر
السر وهو الاخفى وهو العلم الذي انفرد به الحق دون ما سواه
ولا يعلم هذا الا بالتجلي بالحا المهملة   فان قلت وما التحلي
قلنا الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلق
بالاسما وعبرنا بالتحلي لظهور اوصاف العبودية دائما

مع وجود التخلق بالاسماء فان قلت عرفنا التجلي كان التخلق بالاسما
عليه وبالا قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وتجلي
القهر باوصاف العبودة موجب تخلقه بالاخلاق الالاهية ولكن
اكثر الناس لا يعقلون فلو عرفوا معنى ما ورد في القران والسنة
من وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الا بالتاويل
الاثري ما انكروا من ذلك اذا سمعوه من امثالنا فان العبودة اعني
معقولها ان كل امر وجودي ممنوع عنه فان الوجود له وانما
الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم على العقول ان
تنسب الى الله ما نسبه لنفسه فلما ظهر الشرع الذي ورا
طور العقل بالنبوة وعملت الطائفة عليه بالايمان اعطاهم
الكشف ما احاله العقل من حيث فكره وما هو في نفس الامر
ليس على ما حكم به وهذا من خصائص التصوف فان
قلت وما التصوف قلنا الوقوف مع الاداب الشرعية
ظاهرا وباطنا وهي مكارم الاخلاق ومعناه ان تعامل كل شيء
بما يليق به مما تحمده منه ولا تعثر على معنى حتى تكون
من اهل التفطن فان قلت وما التفطن حتى اكون
من اهلها قلنا التفطن الفهم عن الله في زجره فاذا

فهم عن الله انتبهت فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر
الحق عبده على طريق العناية وما ذا الا يحصل الا لاهل العبودة
فان قلت وما العبودة قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه
فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة
اتم حتى لا يحكم عليه مقام التسوا فان قلت وما التسوا قلنا
يكون الحق في الخلق ويكون الخلق في الحق ومن لا يكون الا ممن
عرف انه مظهر للحق ويكون عند ذلك بالحفا للحق وهذا
ورد في القوابله فان قلت وما القوابله قلنا خطاب
الحق كافحه في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومن هنا لم تعلم الهو
فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذي الذي لا يصح
شهوده فليس هو ظاهرا ولا مظهرا وهو المطلوب الذي
اوجده السر فان قلت وما السر قلنا ما يقع به
الافصاح الا من لا اذان العارفين وهي كلمة الحضرة فان
قلت وما كلمة الحضرة قلنا ما كن ولا يعالج الا الذي
رؤيته للعلم من يقول الحق على الشهود فان قلت
وما الرؤية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة

دون كان وهو لاصحاب البعث ۞ فان قيل وما النعت
قلنا ما طلب النسبة العدمية كالاول والاخر بخلاف
الصفة ۞ فان قيل وما الصفة قلنا ما طلب المعنى
الوجودي كالعالم والعالم لاهل الحق ۞ فان قيل وما الحد
قلنا الفصل بينك وبينه لتعرف تميزك فتعرف انه هو
فيلزم الادب معه وهو نوع عبودية ۞ فان قيل وما العبد
قلنا ما يعود عليك في قلبك من التجلي بعد الاعمال وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهو لاهل
القدم ۞ فان قيل وما القدم قلنا ما ثبت المعبود علم
الحق به قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة عناية عند ربهم
في علم الله ويتميز ذلك في الكرسي ۞ فان قيل وما الكرسي
قلنا علم الامر والنهي وكذا مورود في الخبر ان الكرسي موضع
القدمين قدم الامر وقدم النهي الذي فوقه العرش ۞ فان
قيل وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وفيه
ظهور صورة المثل من ليس كمثله شيء ومنه هو المثل
الثابت ۞ فان قيل وما المثل قلنا المخلوق على الصورة
الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق

ادم على صورته وقال تعالى فيه اني جاعل في الارض خليفة وهو
نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله الظاهر النائب ويشهد هذا النائب حجاب
العزة لئلا يغلط في نفسه ۞ فان قيل وما حجاب العزة
قلنا العمى والحيرة فانه المانع من الوصول الى العلم بالامر على
ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل
التطلع ۞ فان قيل وما التطلع قلنا النظر الى الكون
بعين الحق ومن هنالك يعلم ما هو ملك الملك ۞ فان
قيل وما هو ملك الملك قلنا هو الحق في مجازاة العبد على
ما كان منه مما امر به وما لم يؤمر به ويختص هذا الامر
بعالم الملكوت ۞ فان قيل وما عالم الملكوت قلنا عالم
المعاني والغيب والامر تبعا له من عالم الملك ۞ فان
قيل وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف
ويسمى عالم البرزخ ۞ فان قيل وما عالم البرزخ
قلنا عالم الخيال ويسميه بعض اهل الطريق عالم الجبروت
وهاكذا هو عندي ويقول فيه ابو طالب صاحب القوت
عالم الجبروت هو العالم الذي اشهد العظمة وهو

خامسة زاد ما السعر

خواص عالم الملكوت ولعم الكمال ○ قال قوله وما الاسما
ولنا التنزه عن الصفات وآثارها ولا تعرفه الا الساكن
بالرين ○ قال قوله وما الرين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان الرين موضع حط اعتدال
الليل والنهار فاستعار و وقد ذكره منهم غير المتقدم
ان حسان الجليات في عنصر عاده البهاء له ولغيبته وسأله عن ذلك
فقال فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب
الرداء ○ قال قوله وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق
في الكون ○ قال قوله وما الحق قلنا كل امر وجودي وهو
خلاف الباطل ○ قال قوله وما يريد اهل الله بالباطل
قلنا العدم ويقابل الباطل الحق ○ قال قوله وما الحق
عندهم قلنا ما وجب على العبد القيام به من جانب الله
وما اوجبه الحق على نفسه اذ كان هو العالم والعلم
○ قال قوله وما العالم والعلم قلنا العالم من اشهده الله
الوهيته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله ولكن
بشرط ان يفرق بينه وبين المعرفة والعارف ○ قال قوله
وما المعرفة والعارف قلنا من اشهده الرب لا اسم

الاسمي عنده فتظهر منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من
عالم الخلق حال العالم من عالم الامر ○ قال قوله وما
عالم الخلق والامر والدليل الا له الخلق والامر قلنا عالم
الامر ما وجد عن الله لا عن سبب حادث وعالم الخلق ما
اوجده الله عن سبب حادث والغيب فيه مستور ○
قال قوله وما الغيب في اصطلاحكم قلنا الغيب ما ستره
الحق عنك منك لا منه ولمن اشار الله ○ قال قلت
وما الاشارة قلنا الاشارة نداء على راس البعد تكون
في القرب مع حضور الغير وتكون مع البعد في العموم
والخصوص ○ قال قوله وما العموم والخصوص عندكم
قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك والخصوص
ما يقع به الانفراد وهو احدية كل شيء وهو لب اللب ○
قال قوله وما لب اللب قلنا مادة النور الالهي يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ولب اللب هو
قوله نور على نور ○ قال قوله وما اللب قلنا ما صين
من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو القشر
○ قال قوله وما القشر قلنا كل علم يصون عين المحقق

من الفساد لما يتجلى له من جلاله حجاب الظل ○ قال قلت وما الظل
قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضيا ○ قال قلت وما الضيا
قلنا ما تريه الأغيار بعين الحق فالظل من أثر الظلمة والضيا
من أثر النور والعين واحدة ○ قال قلت وما الظلمة والنور
اللذان عنهما الظل والضيا قلنا النور كل وارد إلهي ينفي
الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونها على العلم بالذات
فإنه لا يكشف معها غيرها وأكثر ما يعلم هذا أرباب الاجتهاد
○ قال قلت وما الجسد قلنا كل روح أو معنى ظهر في صورة
جسم نوري أو عنصري حتى يشهده السوى ○ قال قلت
وما السوى قلنا الغير الذي ينعت بالمقتضيات
○ قال قلت وما المنصة قلنا تجلي الأعراس في تجليات
روحانيات إلهية ○ قال قلت وما الإل قلنا كل اسم إلهي
أضيف إلى ملك أو روحاني مثل جبريل وميكائيل وعبد إل
وسائرهم الطبع والختم ○ قال قلت وما الطبع والختم
قلنا الختم علامة الحق على القلوب العارفين والطبع ما
سبق به العلم في كل شخص من الأزل ○ قال قلت
وما الأهلية قلنا كل اسم إلهي يضاف إلى البشر مثل

عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة ○ قال
قلت وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف أهل الإنية
فإنهم واقفون مع الحق ○ قال قلت وما الإنية قلنا الحقيقة
بطريق الإضافة ومنهم المعتكفون على اللوح المشاهدون
للعلم الداخلون في النون المستمدون من الهوية القائلون
بالإنانية الداخلون فيما لا يحاد لأجل الجرس ○ قال قلت
وما هذه الألفاظ التي ذكرتها قلنا أما اللوح فمحل التدوين
والتسطير المؤجل إلى حد معلوم وأما الهوية فالحقيقة
الغيبية وأما النون فعلم الإجمال وأما الإنانية فقولك
بك وأما العلم فعلم التفصيل وأما الاتحاد فتصيير
الذاتين ذاتا واحدة وأما عمرو وأمارب ولا يكون إلا في العدد
وفي الصفة وهو حال وأما الجرس فإجمال الخطاب
بضرب من القهر لقوة الوارد وهذا كله لا يناله إلا أهل
النوالة ○ قال قلت وما النوالة قلنا الخلع التي تخص الأفراد
من الرجال وقد يكون الخلع مطلقا وفي مراتبهم في الحجاب
○ قال قلت وما الحجاب قلنا ما ستر مطلوبك عن عينك
إذا كان الحجاب فما هنا المخدع ○ قال قلت وما المخدع

قلنا هو صاحب مستتر القطب عن الأفراد الواصلين عندما يخلع عليهم
وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب قال محمد بن قائد الأواني
زفقت حتى لم أر أمامي سوى قدم واحدة فغرت فقيل هي قدم نبيك
فسكن جأشي وكان من الأفراد ويحتمل أن يكون فوقه الأنبياء ولا
تقوم به غيره وصدق رضي الله عنه فإنه ما ثم سوى طريقه
وطريقه فما أسلك عليها غير نبيه وقيل له هل رأيت عبد القادر
قال رأيت عبد القادر في الحضرة فقيل ذلك للشيخ عبد القادر قال
صدق ابن قائد في قوله فإني كنت في المخدع ولس عنى حرجت
الله النوالة وسماها بعضنا فسئل ابن قائد عن النوالة في اصطلاحنا
فقال تسمى أجال عبد القادر وكان أحدهما من أهل الخلوة والآخر
من أهل الجلوة بنعوت الحق فعرف ما أدركه بصره والخلوة
محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد وهذا الذي يعرف ○
الصعق قال قلت وما الصعق قلنا الفناء عند التجلي الرباني
وهو لأهل الرجاء لا لأهل الخوف ○ قال قلت وما الرجاء
والخوف قلنا الرجاء الطمع في الآجل والخوف ما يحذر من
المكروه في المستأنف وقلنا الجنح إلى التوالي وهو
رجوع القلب منه بعد التلقي ○ قال قلت وما التلقي

فإن قلت وما
الخلوة والجلوة
قلنا الجلوة خروج
العبد من الخلوة
ع

قلنا أخذك ما يرد من الحق عليك عند التنزل ○ قال قلت وما
التنزل قلنا التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف
نفساً وقلباً وحقاً كلها للذات ○ قال قلت وما التداني
قلنا معراج المقربين إلى التداني ○ قال قلت وما التدلي قلنا
نزول الحق إليهم وتنزلهم لمن هو دونهم ○ قال قلت
وما السكينة قلنا ما تجده من الطمأنينة عند تنزل الغيب
في الحرف ○ قال قلت وما الحرف قلنا ما خاطبك به الحق
من العبارات مثل ما أنزل القرآن على سبعة أحرف والحرف
صورة في السبحة السوداء ○ قال قلت وما السبحة قلنا الهباء
الذي فتح فيه صور أجسام العالم المعقول عن الزمردة
الخضراء ○ قال قلت وما الزمردة الخضراء ~~قلنا~~ قلنا النفس
المنبعثة عن الدرة البيضاء ○ قال قلت وما الدرة البيضاء
قلنا العقل الأول واحد علم السمسمة ○ قال قلت وما
السمسمة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدق عن
العبارة ولا تدرك بالإشارة يعبر عنها بثمرة شجرة ○
قال قلت وما هذه الشجرة قلنا الإنسان الكامل مدبر
هيكل الغراب ○ قال قلت وما الغراب قلنا الجسم الكلي

الذي يسلط الله العقاب بواسطة الورقا ۝ فان قيل وما
العقاب قلنا الروح الامي الذي له الكونية في الهياكل
كلها ارواحها المحركة لها او المسكنة والورقا النفس
التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة من العنقا ۝
فان قيل وما العنقا قلنا الهبا لا موجود ولا معدوم على
انها تمثل في الواقعة ۝ فان قيل وما الواقعة قلنا ما يرد
على القلب من العالم العلوي باي طريق كان من خطاب او مثال
او غير ذلك على يد الغوث ۝ فان قيل وما الغوث قلنا
صاحب الزمان وواحده وقد يكون ما يعطيه على يد الياس
۝ فان قيل وما الياس قلنا عبارة عن القبض وقد يكون
ما يعطيه على يد الخضر ۝ فان قيل وما الخضر قلنا عبارة
عن البسط وهذه العطايا من نجوم الزوايد ۝ فان قلت
وما الزوايد قلنا زيادات الايمان بالغيب واليقين ولها
رجال مخصوصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقنون
مع عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد
يكون منهم نسا ويوجدهم الاسم والرسم ۝ فان قيل (نسخه يوجدهم)
وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد بما

جرى في الازل والاسم الحاكم على حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية
عند الوصل ۝ فان قيل وما الوصل قلنا ادراك الغايب وهو
اول الفتوح ۝ فان قيل وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في
الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة لتصحيح
المطالعة ۝ فان قيل وما المطالعة قلنا توقيعات الحق على
للعارفين ابتدا او عن سوال منهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيها اقول

خرج التوقيع لي بالامان وتحاذر علامات الاما ني
بنقض الدهر ولا نسي منه خاطر من سلطنة البيرا ن
واشتغل لا تخالط سواي فسواي شانه غير شا ني
لا تعرض غير الثاني فانا الثالث ولست بثا ن
يشتكي من طلب مسننا ما ان رات او بنا من را ني
وانا اقرب منه الله فليزل عني حكم المكا ن
فيراني منه فيه بعيني ان عين الغير ليست ترا ني

والمطالعة لا تكون الا مثل الحرية ۝ فان قلت وما الحرية قلنا
اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى الله لاجل الغيرة (نسخه العبوده)
الالهية فان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش ۝ فان قيل
وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق بازاء ثلاثة معان غيرة

في الحق لتعدي الحدود وغيرة تطلق بإزاء كتمان الأسرار والسرائر
وغيرة الحق ضنته على أوليائه وهم الضنائن أصحاب الهمم ○
فإن قيل وما الهمة قلنا تطلق بإزاء تجريد القلب للمنى وبإزاء
أول صدق المريد وبإزاء جمع الهمم بصفاء الإلهام سنا عند أهل الغيب
○ فإن قيل وما الغربة قلنا مفارقة الوطن في طلب المقصود وغربة
عن الحال من حقيقته النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة
لحكم الاصطلام ○ فإن قيل وما الاصطلام قلنا نعت وله يرد
على القلب فيسكن تحت سلطانه حذر المكر ○ فإن قلت وما
المكر قلنا إرداف النعم مع المخالفة وقرار إبقاء في الأشخاص
وإبقاء الحال مع سوء الأدب وسوء الغالب على أهل العراق وما نجا
منه في علمنا إلا أبو السعود ابن الشبل سمرقنه وإظهار الآيات
والكرامات من غير أمر ولا حد ومن عندنا خرق عوائد لا كرامات
إلا أن يقصد بها المتحدث التحدث بالنعم ولا يمتنع العارفين
من مثل هذا الرهبة ○ فإن قيل وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر
لتحقق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة لتحقيق
أمر السبق ولا يكون بعد سبق الرغبة ○ فإن قيل وما الرغبة
قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة

ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكن ○ فإن قيل وما التمكين قلنا
عندنا هو التمكن في التلوين وعند الجماعة حال أهل الوصول
وعدلنا نحن فيه إلى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو في شأن وعدلت
الجماعة إلى قوله تعالى إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا وهذه
الآية أيضا تعضد ما قلناه هنا الله فالتمكن في التلوين أولى ○
فإن قلت فما التلوين قلنا تنقل العبد في أحواله وهو عند الأكثر
مقام ناقص وعندنا هو أكمل المقامات لأنه موضع التشبه
بالمطلوب للإنسان وسببه الهجوم ○ فإن قيل وما الهجوم
قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك عقيب
البواده ○ فإن قلت وما البواده قلنا ما يفجأ القلب من الغيب
على سبيل الوهلة إما موجب فرح أو موجب ترح ولا تزيغ كونها
بواده بلا بد أن تنفرد بها اللوائح ○ فإن قيل وما اللوامع قلنا ما
ثبت من أنوار التجلي وقتين وقريب من ذلك بعد الطوالع ○
فإن قيل وما الطوالع قلنا أنوار التوحيد تطلع على قلوب
أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار عندما تحكم على الأسرار
اللوائح ○ فإن قيل وما اللوائح قلنا ما يلوح للأسرار
الظاهرة من السمو من حال إلى حال مما عند القوم وعندنا ما هي

الوقوف مع العادات ومن تحول الوقوف مع نتائج الاعمال مالم يغلب
سلطان المحو ٥ فان قلت وما المحق قلنا فناؤك في عينه
بعد تحقق السحق ٥ فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك
تحت القهر لاجل الزاجر ٥ فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ
الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم الزمان ٥ فان قلت وما الزمان
قلنا السلطان فانه يحول بينك وبين الذهاب ٥ فان قلت
وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة
محبوبه كان المحبوب ما كان قبل الفصل ٥ فان قلت وما الفصل
قلنا فوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا تمييزك عنه بعد حال
الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة ٥ فان قلت وما المجاهدة قلنا حمل
النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولاكن
لا تتحرك لمخالفة الهوى الا بعد الرياضة ٥ فان قلت وما الرياضة
قلنا رياضة الادب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب
وهي صحة المراد به وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الاخلاق
النفسية وذلك عن العلة علة ٥ فان قلت وما العلة قلنا
تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو من عين اللطف
وتسميه اهل الطريق اللطيفة ٥ فان قلت وما اللطيفة

ما يلوح للبصائر اذا التي يعبر بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جهة
السلب ومن من احوال اهل المسامرة ٥ فان قلت وما النفس
قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح
الامين على قلبك وهو مخصوص في المحادثة ٥ فان قلت وما المحادثة
قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الملك كالنداء من الشجرة
لموسى وهو فرع عن المسامرة ٥ فان قلت وما المشاهدة قلنا
رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتكون ابصار رؤية الحق في الاشياء وتكون
ابصار حقيقة اليقين من غير شك ومن تناول المكاشفة ٥
وقد يطلق بازائها المكاشفة ٥ فان قلت وما المكاشفة قلنا
تحقق الامانة بالفهم وتحقق زيادة الحال وتحقق الاشارة
التي يعطيها المحاضرة ٥ فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور
القلب بتواتر البرهان وعندنا بمجاراة الاسما بينهما بما
هي عليه من الحقائق في التخلي ٥ فان قلت وما التخلي
قلنا اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق كطلب
التجلي بالحسن ٥ فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب
من انوار الغيوب بعد الستر ٥ فان قلت وما الستر قلنا كل
ما يسترك عما يفنيك وقيل هو غطاء الكون وقد يكون

قلنا كل إشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي
المؤدية إلى التفريد وقد تطلق اللطيفة على حقيقة الإنسان
ه فإن قيل وما التفريد قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه
التجريد ه فإن قيل وما التجريد قلنا إماطة السوى والكون
عن القلب والسر من أجل حكم الفترة ه فإن قيل وما الفترة
قلنا خمود نار البداية المحرقة ومن حالة تشبه حالة الوقفة
التي للواقفين ه فإن قيل وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين
مع العصمة من الوله ه فإن قيل وما الوله قلنا أوائل الوجد
بمشاهدة السر ه فإن قيل وما السر قلنا سر العلم بإزاء حقيقة
العالم به وسر الحال بإزاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة
بإزاء ما تقع به الإشارة من الروح ه فإن قيل وما الروح قلنا
الملقي إلى القلب علم الغيب على وجه مخصوص يتلقاه منه النفس
ه فإن قيل وما النفس قلنا ما كان معلولا من أوصاف العبد
بحكم الشاهد ه فإن قيل وما الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة
من الأثر في قلب المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من
رؤية المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد ه فإن قيل وما
الوارد قلنا ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل

وكل ما يرد على القلب من كل اسم إلهي وهو الذي يعطي أربابنا حق
اليقين ه فإن قيل وما حق اليقين قلنا ما حصل من العلم بالعلة
ولا حد بعد عين اليقين ه فإن قيل وما عين اليقين قلت ما
أعطته المشاهدة والكشف أيضا وبعد علم اليقين فإن
قيل وما علم اليقين قلنا ما أعطاه الدليل الذي لا يحتمل
الشبه الواردة من الخاطر ه فإن قيل وما الخاطر قلنا ما يرد
على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان أو غير رباني ولكن
من غير إقامة فإن أقام فهو حديث نفس وصاحبه مفتقر إلى
النفس ه فإن قيل وما النفس قلنا روح يسلطه الله على
نار القلب ليطفئ شررها لأجل سلطان الحقيقة ه فإن قيل
وما الحقيقة قلنا سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنه
الفاعل بك فيك منك لا أنت ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها
وكانت حال بعد ه فإن قيل وما البعد قلنا الإقامة على
المخالفات وقد يكون البعد منك ويتعلق بإطلاق الأحوال
مثلا على ما تقتضيه قرائن الأحوال وكذلك القرب ه فإن
قيل وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة
قاب قوسين وهو قدر الحد الذي ينقسم قطري الدائرة

فيشهدها نفسين وهو غاية القرب المشهود ولا بركة الاصاحب
اثبات لا صاحب محو ○ فان قلت فما المحو وما الاثبات قلنا الاثبات
اقامة احكام العبادات واثبات المواصلات واما المحو فرفع
اوصاف العادة وازالة العلة وهو انطماس ما سترته المحو ونفاه
وعنه يكون الذوق ○ فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادي التجلي
المودي الى الشرب ○ فان قلت وما الشرب قلنا الوسط من
التجلي من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري
وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري ○ فان قلت وما الري
قلنا غايات التجلي في كل مقام فان كان المشروب خمرا ادى الى السكر
○ فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوي مفرح يكون
عنه صحو في الكبير ○ فان قلت فما الصحو قلنا رجوع الى الاحساس
بعد الغيبة بوارد قوي ○ فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة
القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من
الحضور ○ فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق
عند غيبته فيتصف بالفنا ○ فان قلت وما الفنا قلنا فنا
رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك وهو شبه البقا ○
فان قلت وما البقا قلنا رؤية العبد قيام الله على كل شي

ن عين الفرق ○ فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى الخلق بلا حق
وقيل مشاهدة العبودة وهو نقيض الجمع ○ فان قلت وما الجمع
قلنا اشارة الى الحق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع ○ فان قلت وما
جمع الجمع قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال
○ فان قلت وما الجمال قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة
الالاهية باسمه الجميل وهو الجمال الذي له الجلال المشهود
في العالم ○ فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من
الحضرة الالاهية الذي يكون عنه الوجود ○ فان قلت
وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجد ○ فان قلت وما الوجد
قلنا ما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن شهوده وان نفرته
التواجد ○ فان قلت وما التواجد قلنا استدعا الوجد واظهار
حالة الوجد من غير وجد لانس يجده صاحبه ○ فان قلت وما
الانس قلنا اثر مشاهدة جمال الحضرة الالاهية في القلب وهو
جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا هي
مشاهدة جمال الله في القلب واخر الطبقة دون الانس والبسط
من الجمال وليس كذلك ○ فان قلت وما البسط قلنا هو
عندنا من يسع الاشيا ولا يسعه شي وقيل هو حال الرجا

وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو نقيض
القبض ○ فان قيل وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت
وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتاديب وقيل
احبنى وارد الوقت وهاتان الحالتان قد توجدان لاهل المكان
○ فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا تكون الا لاهل
الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجاوزوها الى المقام
الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت قيل لابي يزيد
كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن
تقيد بالصفة ولا صفة لي واختلف اصحابنا في هذا القول هل هو
شطح او ليس بشطح فان المكان اقتضاه له ○ فان قيل وما
الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي
نادرة ان توجد من المحققين اهل الشريعة ○ فان قيل وما الشريعة
قلنا عبارة عن الامر بالتزام العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم ○
فان قيل وما عين التحكم قلنا التجلي الذي يعطي بما يريده العبد فانه
لمن نسبته لا يراه فيه نجمة فان قيل وما الانزعاج قلنا اثر
الواعظ الذي في قلب المؤمن وفي اصحاب الاحوال التحرك للوجد
والانس فان قيل وما الحال قلنا هو ما يرد على القلب من غير

سلام الله والنا...

تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان
يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في دوام
الاحوال فمن رأى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه
واشتقه من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه
من حال يحول اذا زال واستوى في ذلك

لو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالا

ومن قال الحال تغير الاوصاف على العبد واذا استحكم وثبت فهو
المقام ○ فان قيل وما المقام قلنا عبارة عن استيفاء حقوق
المراسم على التمام وغايته طلب الانعام وهو الادب ○ فان
قيل وما الادب قلنا ويراد به ادب الشريعة ووقتا ادب
الخدمة ووقتا ادب الحق فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها
وهي حدود الله وادب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها
برؤية مجريها وادب الحق ان تعرف ما لك وما له والاديب من كان
بحكم الوقت او من عرف وقته ○ فان قلت وما الوقت قلنا ما
انت به من غير نظر الى ماض ولا الى مستقبل هكذا حكم اهل
الطريق ○ فان قيل وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن
مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم ورخص

في اماكنها فان الرخص في اماكنها لا ياتيها الا ذو عزيمة فان كثيرا
من اهل الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يفوته محبة الله
في اتيانها فلا يكون له ذوق فيها وهو كسل الذي يقتضي ولا يشتغل
دائما وهو عادة الكسالى المشروع ان يتطوع فان نقص فرائضه
كملت له من تطوعه وهو النوافل وان لم ينتقص منها شيئا كانت
له نوافل فاتواها وتحصل له ذوق محبة الله اياه من اجلها فمن ابطل
شرع الله من لم يكرها ذوق حاله فانه ان كانت فريضة ناقصة لم
يجد فضلا فيها فيقبل سرع ما لم يشرع له ولم ياذن به الله وان الله
ما يسميها له نافلة فانه ما نواها ومن اسماء الاذى مع الله حيث
سماها الله تطوعا وقال انها فرضا فلا تحصل له شيء النوافل لانها
غير منوية ولا ورد في الشرع انه يكتب له ما نواه فقط نافلة
هذا هو الطريق الذي يكون فيه سفر القوم ○ قال قلت وما السفر
قلنا القلب اذا اخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر يجوز او
بنفس بعد كان يسمى مسافرا ○ قال قلت وما المسافر قلنا
هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبارات الشرع
فعبر من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى وهو العامل السالك
○ قال قلت وما السالك قلنا هو الذي مشى على المقامات

بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العلم له عينا قال ذو النون لقيت
ذكر
والحمد النيسابورية فما ذكرت لها معنا ما الاحوال التعلم لها
ذلك ومن تحصل بين المراد والمريد ○ قال قلت وما المراد وما
المريد قلنا المراد عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامر
له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة واما المريد
فهو المتجرد عن ارادته وقال ابو حامد هو الذي صح له الاسما
ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم واما المريد عندنا
فتطلعه على سمعه بحال من الواجد من سلك الطريق بكابده ومشاق
ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه والاخر من تنفذ ارادته في
الاشياء وهذا هو المحفوظ بالارادة لا المراد ○ قال قلت وما
الارادة قلنا لوعة في القلب يطلبونها او يريدون بها ارادة التمني
وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي وارادة
الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس ○ قال
قلت وما الهاجس قلنا الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني
الذي لا يخطئ ابدا ويسمونه السبب الاول ونقر الخاطر فمتى
قررنا لك ان هذه المقامات والاحوال تحرك من التناسب
وتعلق بعضها ببعض وقليلا من سلك في ابطال جمعا هذا المسلك

ومنها مساوي المسلسل في لغات العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها
ابرهيم براهم وعمر رضي الله عنهم وبان منها شرح الفاظ اصطلاح
العوم محصل من ذلك فابرتان الواحد معرفة ما اصطلحوا عليه والمعاني
المناسبات التي بينتها والله الموفق

السوال الرابع والخمسون ومايه

ما ام الكتاب ولماذا خص بها من جميع الرسل له ولمنزه الا مه

الجواب

الام هي الجامعة ومنه ام القرى والراس ام الجسد لانه ام راسه
لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت
الفاتحة اما لجميع الكتب المنزلة ومنه القران العظيم اي المجموع
العظيم الحاوي لكل شي وكان محمد صل الله عليه وسلم قد اوتي
جوامع الكلم فشرعه تضمن جميع الشرايع وكان نبيا وادم لم
يخلق ومنه تفرعت الشرايع لجميع الانبيا عليهم السلام فهم ارساله
ونوابه في الارض لغيبة جسمه ولو كان جسمه موجودا لما كان
لاحد شرع معه وهو قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان
يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلماونا

الانبيا ويحكم على اهل كل شريعة بشريعتهم واما شريعة نبينا
اذ هو المقرر عليه لها وشرعه اصلها وارسل الى الناس كافة
ولم يكن ذلك لغيره والناس من ادم الى اخر الزمان وكانت جميع
الشرايع في شرايع محمد صلى الله عليه وسلم بما يدي نوابه
وانه المبعوث الى الناس كافة بجميع الرسل نوابه بلا اشكال ولما
ظهر بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا رجع اليه واقتضت
مرتبته ان يختص بامر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه
احد من نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر من العظم بحيث انه يتضمن
جميع ما تفرق في نوابه وزيادة واعطاه ام الكتاب فتضمنت
جميع الصحف والكتب وظهر بها فينا مختصرة سبع ايات
يحتوي على جميع الايات كما دل التسبيح الصفات الالاهية
تتضمن جميع الاسما الالاهية كلها وترجع كل اسم الاهي الى
واحد منها بلا اشكال وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
في كتاب الجلي والخفي له فرد جميع الاسما اليها وما ورد من
الاسما الالاهية لصفة الكلام الا الاسم الشكور والساتر
خاصة وباقي الاسما قسمها على الصفات فقبلتها حيث تضمنتها
بلا شك فمنها ما الحقه بالعلم ومنها بالعزة وساير الصفات

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فذكر له ام الكتاب الحمد لله بما جمع الكتب والصحف المنزلة
على الانبياء ثواب محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمع له ولامته
الامة ليتميز على الانبياء بالعموم وانه الامام الاكبر وامته التي
ظهر فيها خير امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك الغوث
الذي ظهر فيهم خير العرفان لظهوره فيه بنفسه ومثل ذلك وبعده
يسرعه من جمعية هذه الامة ان جعل الله الاولياء بها ذكاء في نعوت
اهل الشعر عن الله بطريق الغيبة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى
ويتميز المصرف [illegible] في الحرص انه مذموم واذا حرص على طلب
العلم والقرب بالله كان محمودا وممدوحا كما ان البخل مذموم
فانه اذا استعمل مطلقا الا في مذموم واذا اريد به الحمد قيل
فقيل حريص على الخير وهاذا [illegible] يستعوذ منه مطلقا من غير
تقييد وانه بلا حلال للذم ويستعمل في المحمود بالتقييد
فلما جمع الله الاولياء هذه الامة السلطة في [illegible] فحصلوا
حظوظهم من اسماء الذم في الاطلاق حتى لا يفوتهم شي اذ كانوا
الجامعين للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب وحظ

اذا ما بعد اي نعت فرضته لنا فيه حظ وافر ومشرب
سوا كون النعت في ذم كان او في حمد ما فالكل للقوم مطلب

السنة من اوصافه في نعوتنا واوصافنا نعت له لا يجرب
له فرح في حاله وتبشبش الى ملك فرحا بنا وتعجب
ومكر ونسيان له وتردد ومكر وكبر كل ذا ذاك مرتب
كما كان للعبد الجلال ومجده وعز وتعظيم لديه مرتب
ومن ذا من اوصاف الاله فيبدوا كلامي الذي قد قلت فيه وجنبوا
كذلك نعت الاولياء من حقهم بما ذم عرفا في الانام فيقبوا
فمن انكر العلم الذي قد شرحته فليس هو الشخص العلم المقرب
فمنهم الخاسرون

قال عليه السلام لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله علما فهو يبثه
في الناس ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر فقال اهل
النفوس الابية التي تابى الرذائل وتحب الفضائل وجماع الخير
فقالوا لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور واعلى الامور ما تعرف
الا ربابها [illegible] الارباب وذوا الصفات العلى والاسماء الحسنى هو
الله فتعالى التشبه به في التخلق باسمائه ففعلوا وبالغوا
وابتصروا الى ان صاروا يقولون للشيء كن فيكون ونالوا اقصى
المراتب التي تفرح الله بها ولولا الحسد ما تعلق الهمم في
تحصيل منزل المقام

ومنهم الساحرون

السحر في الاطلاق صفة مذمومة وحكم الاولياء منها ما اطلعهم الله
عليه من علم الحروف وهو علم الاولياء فيتعلمون ما اودع الله
في الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الاشياء
لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما في الاطلاق فهو
محمود بالقصد وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا
يسمون سحرة مع انه في ظاهره من خرق العوائد فيسمى ذلك في حقهم
كرامة وهو غير السحر عند العلماء وقد كان سحرة موسى ما زال عنهم
علم السحر مع كونهم امنوا برب موسى وهارون ودخلوا في دين الله
واثروا الاخرة على الدنيا وخرجوا بعذاب الله على يد فرعون فخرج
كونهم يعلمون السحر. ويسمى عندنا علم السيميا مشتق من السمة
وهي العلامة اي علم العلامات التي نصبت على التعظيم من
الانفعالات من جمع حروف وتركيب اسماء وكلمات فمن الناس من
يعطي ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع
الاسماء الالهية ويتولى من هذا العلم ذلك وهي اية من فاتحة
الكتاب ومن هناك تفعل الا من بسملة سائر السور وما عند
اكثر الناس من ذلك خبر" والبسملة التي تنفعل عنها الكائنات

على الاطلاق هي بسملة الفاتحة واما بسملة سائر السور فهي
لامور خاصة وقد لقينا فاطمة بنت ابن المثنى وكانت من اكابر
الصالحين تتصرف في العالم ويكشف عنها من خرق العوائد بفاتحة
الكتاب خاصة كل شيء رأيت ذلك منها وكانت تتخيل ان ذلك
تعرفه كل احد وكانت تقول لي اتعجب ممن يعتاص عليه شيء وعنده
فاتحة الكتاب لاي شيء لا يقرؤها فيكون له ما يريد ما هذا الا
حرمان بين وخدمتها وانتفعت بها

ومنهم الكافرون

وهم الساترون محاسنهم مثل الملامتية والفقراء الذين يعرفون
لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان اهل الاسرار والجمال
والرحمة اذا نظروا في العالم وفي الاسماء الالهية لم تقع اعينهم
الا على حسن وجمال الا على عيوب ذلك ان ذلك ما كان واذا
قرؤوا القرآن لم يقع لهم من صور الممقوتين الا ما تضمنه من
مصارف الحسن فعلى ذلك تقع اعينهم وذلك يشهدهم الحق
من تلك الاية التي وصف الله بها من مقته من عباده لقيام
تلك الصفة به على حد ما خلقها فساحرون من كل صفة ما تقوم
في طريقهم فيصرفون ذلك الذم بالوجه الاحسن فيتنعمون

بعين

فلهم عذاب عظيم غيرهم والصوره واحده والمنصور مختلف
منها لاختلاف الناظرين فلكل منظور عينه تخصه فالكافر من
ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والكافر
من الاولياء من كان ختم الحق على قلبه لانه اخذه بينه تعالى
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي والله غيور
فلا يريد ان يزاحمه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لاحد
قتل صيده ولا قطع شجره قال الله لا ينظر الا الى قلب العبد
ولما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه
وختم على سمعه فلا يصغي الى كلام احد الا الى كلام ربه فهم عن
اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهي غطاء العناية فلا ينظر
الى شيء الا ولهم فيه اية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة
تحول بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وكانت
بينهم وبين ما لا ينبغي ان ينظر اليه فهي غشاوة محمودة ولهم
عذاب من العذوبة عظيم يعني عظيم القدر فان العذاب انما
سماه الله بهذا الاسم اشارة للمومن وانه يستعذب ما يقوم
به عند الله من الالام فهو عذاب بالشكر له على ذلك
ومنهم الصم البكم العمي الذين لا يعقلون ولا يرجعون

فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام
سيدهم بكم اي خرس فلا يتكلمون بما لا يرضي سيدهم كما كان
اولا بكم عن الكلام بذكر الله فاختلف المصرف وصح الوصف
عمي فلا تقع اعينهم على غير الله فلا علا في الاشياء وكل واحد
من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم يختلف
مأخذهم في المحمود من ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك
وحصلت الفائدة بالتنبيه على التيسير من ذلك فهم لا
يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا عن الله لا يرجعون الى المعارف
المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشقياء
من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات سوى ما يحمد منها
في صفة فهي كل صفة بحقيقتها في كل موصوف بها واختلفوا
في المصرف فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة
ومنهم الظالمون
قال تعالى في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه وهو ان يمنعها
حقها من اجلها اي الحق الذي لك فانفس على في الدنيا تؤخذه
لك الى الاخره وبادر بها الى الكد والاجتهاد وحرمها العزائم
واجتنب السبيل الى الرخص وهذا حاله جولها فمنهم ظالم لنفسه

ع

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الاول ثم قال

صح

بعثه من اجل نفسه ولمن اعاد من اصطفاه فمنهم ظالم لنفسه
اي من اجل نفسه ليشعروا بما ظلمنا الا الله

ومنهم الساهون

وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون لصلاة الله بهم فهم يرون ان
نواصيهم بيد الله يقبضهم فيها ويركع بهم ويسجد بهم ويقيم
بهم ويكبر بهم ويسلم بهم لانه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم
ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان بيد الله سمعه وحاله فهو
عن صلاته ساه فانه لم يغفل عن الصلاة فانه ليس بساه عن
الصلاة وانما سهوهم عن اضافة الصلاة اليهم ولهذا اعتنوا
قوله عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنقص
ليس جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله به فانه الاكمل فاذا
قسمت بين الرجلين في مقادير المعاني لكشف بعض اجورهما
ما كان خيرا في الاخر الجامع فيما يكون ذلك النقص وبلا
له بلا شك حسنات الابرار سيئات المقربين وجزاء سيئة سيئة مثلها

ومنهم المراءون الذين يراءون الناس

وهم الذين يعملون العمل ليعرف بهم فيه علماء هذه الامة يعلمون
الناس بالعمل يقصدون تعليمهم اذ كان العمل انفع عند

الرياء من القول كما قال عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي
مع كونه وضع الصلاة لهم ومع من اكله صلى على المنبر ليراه
الناس فيعرفوا انه ومما ذكر في ذلك ما تحت من الاعمال فمن اخلط
الاولياء من الرياء في الاعمال المقربة الى الله

ومنهم المانعون الماعون

وحظهم من هذا ان يمنعوا الناس عن رؤية الاسباب ليصرفوا
فكرهم الى مسببها فلا معين الا الله فيلجئهم فيولوا وابى المستعين الا الماعون

ومنهم المتمايزون المائزون

ومنهم العتابون وهم اولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفس
اذ كان لا يشعر كل احد بذلك فاذا اخذ العارف يصف عيوب
النفوس في كل طائفة من اصحاب المراتب ذا السلطان وما
يتعلق برتبته من العيوب والقاضي وجميع الولاة وعيوب نفوس
الزهاد والصالحين والعوام فتعرف كل طائفة عيبها بعد
ما كان يسهو راغبا فيزيل حظهم من التمييز والكشف

ومنهم الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون

الفاسقون الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة
والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك

انهم يعبرون مع الله ان يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقوى
والكشف راوا ان الله هو الفاعل بهم والله خلقكم وما
تعملون فراوا انهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول فيعصوا امر الله
فيرد الله سبحانه لانه ما اعترف لك الامر فاعل يفعله
وراوا مشاهدة ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العمل
في نفس الامر الا من الله بين الله وبين نفسه فعلموا ان الحجاب
اعماهم عن هذا الادراك في حتى اخذ العهد وان العهد انما
يلزم لاهل الحجاب فلا ينقض عهدهم والاعمال تجري منهم
بالله وبهم لا يرونها منهم المعصوبون في اعمالهم عن اضافتها اليهم
وكذلك في قطعهم ما امر الله ان يوصل من ارحامهم فقال عليه
السلام الرحم شجنة من الرحمان من وصلها وصله الله ومن قطعها
بالرحمان زوجوا القطعة الى موضعها فشاهدوا الرحمان يثنى
عليهم وجرح فعلوا من الوسط واسلوا قول الشارع بصلة
الرحم فاخرها الناس على صلة القرابة بالمال وبالاخرة ولا
على صلة الغنى الى الله فهم يتلون ادابهم على اصلهم وهو الرحمان
ويرون في اعطائهم الصلات من الله معطيه ومن الله اخذه
وانها شجنة من الرحمان فلا يعطى منه ولا اخذ منه فانقطع

فاولا عن صلة الرحم بالمال الا انهم لا يرى لهم مع غاية الاحسان
في الشاهد والناس لا يشعرون وغير ذلك قوله ويفسدون في
الارض وفساد دنياهم هو فسادهم في الارض لان الجنة في السماء
وفي منزل الفساد طاح اذنهم في السماء يقصرون ويسعون
ويحملون الاثقال الشاقة ومنها كله من فساد ارض اجسامهم
لما ظهر عليها من النحول والذبول والضعف ومنها كله وصف
اهل الشقاء في العذاب فقال اولئك هم الفاسقون بهم وصفهم
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض

ومنهم الضالون

ومنهم الناس يعبرون الحائرون في جلال الله وعظمته فلما ارادوا ان
يستخفوا منح لهم من العلم به ما حيرهم وانتقم فلا يزالون حيارى
لا ينضبط لهم منه ما يستخفون عنوه بل فعولهم حائره فهذا ولا
هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المختلفة

ومنهم المضلون

قال العلي وما استحوا المطر عصرا ومنه في الاعتبار الذين
الحق والا ساعهم من المتعلمين يطربوا الحيرة في الله والعجز

عن معرفته وانه سره الخفي في كل شيء مع كونه خالق عباده
في العمل ومنوا العاملين به لاهم فلما شهدوا الناس على ما تقتضيه
جلال الله من الاطلاق وعدم التعسر كانوا مضطرين الى تحيرين
من اذا ما جبروا الحلول في جلال الله تعالى فعلى ما جعلناهم
تحيرين عن اقتضائهم في تحيرهم بل انما تحيرهم على الحقيقة
لانهم مع كونهم لهم اجر ما قصروه والدليل على ان تحيرهم لاجل
اتخاذهم عذرا ان من الناس من يعذرهم ومن الناس من لا يعذر
ولو كان الامر بايديهم لا ترواح الكل بقول فلما كان الامر
بيدي لا بايديهم تعلقت القلوب بالبعض دون البعض فقالوا
الحيرة فتنى

ومنهم الكاذبون

وهم الذين يقولون طلبنا وسمعنا واطعنا وقيل لهم قولوا سمعنا
واطعنا وغير ذلك بما يدعونه من اعمال البر انما هو بهم من
وهم يعلمون ان الامر من الله وانه لولا ما اجرى الله العمل على
ايديهم ما ظهر ولولا ان الله جعل هذا العمل في هذا
المحل ما كان ومنهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون
من هذا الوجه ومما كرر اسمه في سائر الاعمال

ومنهم المكذبون

وهي الطائفة التي يراعوا ولا الذين في اعمالهم فمن يراها انما
اعمالنا ومن يراها انما من الله ولا كن يدعونها وهم كاذبون
فكذبهم هذه الطائفة في دعواهم واضافتهم ذلك اليهم
فقال فيهم مكذبون والكاذب من يضيف الاعمال على جرمها
اضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على جرمها الى ما الحق من
عمله بالمواطن ومن نقص عن هذا النظر وكذب الذي عن في
كل حال يغر نقصه من الادب مع كونه جليل القدر من الذي نقص
يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يقول
يوم القيامة اذا راى ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان
ينبغي له ان يقر فيها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلتنا
ليتني لم احقق النظر في ذلك حتى افوز بعلم الادب الذي هو
جماع الخير فيدخل تحت عموم قوله ويل يومئذ للمكذبين اي
يقولون يا ويلتنا ويا حسرتنا وان كانوا سعداء فانه يوم التغابن

ومنهم الغافلون

فانهم في سجن من السجن وهم الذين حبسوا نفوسهم وسجنوها
عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه ولا تقع في التجسس

بدل
بالويل

لا في محسوس عمما يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهم الفجار
بأن ورا عيون المعارف التي سترها الله في العموم لكون الفكر احجرها
لا يستعد لتفجيرها لما يودي الله بالفكر العاسر من الاحذ والقول
بالحلول وغير ذلك مما يشقيهم فجات هذه الطائفة الى المعنى
ففجرت هاذه العيون لا نفسها فشربت من مايها فزادت هدى
الى هداها وبيانا الى بيانها فسعدت وكانت وعظمت سعادتها
من احظ الا وليا من الفجور الذي سمواته فجارا وعلى هذا الاسلوب
ماخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق وتقيمها بامور محمودة وتضع
عليك اسمائها كما تسمى صاحب اكلا وما فليسمع الكتاب
العزيز والسنة في ذلك واعمل بحسبها والله يعطيك النظر
فيها من حيث ما وصف بها الاشقيا لا يعطيك من حيث ما
وصف بتغيضها الاتقيا فاجعل بالك وهذا كله من بركة
ام الكتاب فانه سل هذا النظر مفتاح لامة من الامم وعصمت
فيه الا لعزة الاية واعط صفة في الذم السرك

وتبعي المشركون بالله

قال تعلى ان الله لا يغفر ان يشرك به وكذا هو لانه لو ستر لم
يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك

تجروا

فيما يتضمنه فشاركه الاسم الرحمان قال تعلى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان ايا ما تدعو فله الاسما الحسنى فجعل للاسم الله شريكا
في المعنى وهو الاسم الرحمن فلا يشركون به الدرء وقعوا على الشركة
في الاسما الالاهية لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت
بما عيدانها بما نزل عليه من رحمة ومغفرة وانعام وحماة وعلم
وغير ذلك وان كان للشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك
ما اخذ كل صفة تمكن ان تغفر ولا تجزع من احل الشرك الذي
شقي صاحبه ولذلك ليس بشرك حقيقة وانما هو الشرك
على الحقيقة لانه من شان الشركة اتحاد العين المشترك فيه فيكون
لكل واحد الحكم فيه على السوا والا فليس بشرك مطلق وهذا
الشرك الذي انبته الشقي لم تتوارد مع الله على امر يقع فيه
الاشتراك فليس بشرك على الحقيقة بخلاف السعيد فانه
اشرك الاسم الرحمان بالاسم الله وبالاسما كلها في الدلالة على
الذات فقوى عين الشرك من هذا فان الاول اشرك بلا دعوى كاذبة
وهو اثبت شريكا بدعوى صادقة فغفر لهذا المشرك لصدقه
فيه ولم يغفر لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا الاول بالاسم
المشرك من الاخر

السؤال الخامس والخمسون ومائة

ما معنى المغفرة التي غفر لنبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة

الجواب

الغفر الستر فستر عن الأنبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم
نوابا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفه لهم عن ذلك
في الآخرة إذ قال أنا سيد الناس يوم القيامة فيستشفع فيهم
صلى الله عليه وسلم أن يشفعوا على شفاعته صلى الله عليه
وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما تقتضيه حاله من وجوه
الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمدا صلى
الله عليه وسلم بالمغفرة العامة ومن ثبتت عصمته فليس له الله
ذنب يغفر فلم يبق إلا أن يكون هو المخاطب والمقصود
أمته كما قيل إياك أعني فاسمعي يا جاره وكما قيل له
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب
من قبلك ومعلوم أنه ليس في شك والمقصود من هو في شك من
الأمة وكذلك لئن أشركت ليحبطن عملك وقد علم أنه لا يشرك
والمقصود من أشرك من أمته وكذلك قوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب

فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود من يعني من آدم إلى زمانه وما ومن
يأخر من الأمة بين ما أنه إلى يوم القيامة وأن الكل أمته فإنه ما
من أمة إلا وفي تحت شرع من الله وقد قررنا أن ذلك هو شرع محمد
صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وآدم بين
الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فإنه سيد الناس
وهم من الناس وقد يعلم يقرر بين أجله فبشر الله محمدا صلى الله
عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم
رسالته إلى الناس كافة وكذلك قال إنا أرسلناك إلى الناس
كافة وما بلغ الناس ذلك بنفسه فكما وقع في زمان ظهور جسمه
رسوله عليا ومعاذا إلى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وقع
الرسل والأنبياء إلى أممهم من حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين
فرجع الكل إلى الله والناس أمته من آدم إلى يوم القيامة فبشره
الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو
المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم
وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة
محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث إلى الناس كافة في النص
ولم يقل أرسلناك إلى هذه الأمة خاصة ولا إلى أهل هذا الزمان

الجزء الثالث والتسعون

انتهى تصحيح
النسخة وهي الاصلاح

من سنه ح

الى نوع العلماء خاصة وانما اخبره انه الى الناس كافة والناس
من ادنى الى نوع العامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله
لما يقع من ذنب وما يأخذون الشذوذ الفضل العظيم لا حرج ثم
مغفرة في الدنيا ومن مغفرة في القبر ثم مغفرة في الحشر
ومن مغفرة في النار بخروجهم منها او بعض خروج لا حرج يستر عن
العذاب لفضل الله بما يجعل له من النعيم في النار مما يستعذبه
فهو عذاب بلا الم وقد استشف سؤال الاية رضي الله عنه والذي
ما ذكرناه من الاجوبة علينا من غير استيفا وما اوردناه من ذلك
في الجواب اكثر مما اوردناه بما لا يتعارف فلولا الانتصار اول
من الامتثال اذ باب الطرق والاثانة عن دعاوي لا يكون لا يتناهى ولو علم
الله اوسع فتعلمه لنا لا نعف عن حرز الله الموهوب عن
السادس الحادي والتسعين يتلوه الثاني والتسعين
الداب الرابع والتسعون

الصلة لمعانيها على هذا الباب
المتضمنة في مسائل الرابعي رحمه الله

بلغ مقابلة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والسبعون

في التوبة

الاعتراف متاب كل محقق وبه الآلاء الحوش حضرة
رضى الآلاء عن المخالف مثلما رضي الآلاء عن الموافق امر
ماذا تنكر ان تبت الى الله لا سيما ان كنت تعرف سر
من عين منته بنا المخالف ما ناله من كنت تجهل قدره

اعلم ايدنا الله واياك

ان الله تعالى قال وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون
فامر بالتوبة عباده ثم لعمهم الجمع لوجود الفلاح معه وقال
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا سئلوا ذلك ان
لو تبت علينا لتبنا مثل قوله تعالى ما غرك بربك الكريم ليقول
كرمك فمن امر بان تعلم الخصم الحجة نصحه ليحاجه بذلك
اذا كان محبوبا وجاء بلفظة الانسان بالالف واللام والاغراق
ليعم جميع الناس فمن مداركه على ان اراد الحق بهم السعادة
في المال ولو تاب لهم ما بالهم فما انتقضها عن ان توبة الله
مقرونة بتعلق الامر اسمائه الاسم العلي وتوبة الخلق

مقرونة بالالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع
المحبوب والخلق في من امر التوبة فهم رجعوا الله من انفسهم والعارفون
رجعوا اليه منه والعلماء بالله رجعوا اليه من رجوعهم اليه واما
العامة فانها رجعت من المخالفات الى الموافقة والحق عز وجل
رجع عليهم من جنابه ان يتخذ لهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه
مقاماتهم التي فصلناها انفا فرجوع الحق عليهم ليرجعوا اليه
مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عناية محبة
ازلية ليتوبوا فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه فهو حب
جزاء قال تعالى ان الله يحب التوابين فهذا الحب منه ما هو الاول
وللعبد حب اخر مثل قوله ويحبونه وهو انه قال صلى الله عليه
وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فهذا حب جزاء المنعم
لما انعم به عليهم فهذا الحمد منهم في مقابلة ان الله يحب
التوابين حب جزاء الحب جزاء الاول حب عناية منه ابتداء حبهم
اياه حب انتقال لجنابه لاحب الاء ونعم فالتوبة منهم عن
محبة منتجة لمحبة اخرى منه فهي بين محبتين فعلا فهم من
الله بتوبته عليهم عن محبة منهم ينتج محبة اخرى منهم فتوبته
عليهم بين محبتين ايضا وهذا من باب خلق الله ادم على صورته

اى جميع ما تفعله الحضرة الالهية من الصفات يفعلها الانسان
الصغير والكبير وحدها ان ترك الزلة في الحال والندم على ما فات
والعزم على انه لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك ما يريد
واما ترك الزلة في الحال فلا يومنه لان سلطان وقته الحيا والحيا
يحول بسلطانه بين من قام به وبين تعدي حدود الله ومن اسما الله
تعالى المذكور في السنة الحيي وان الله يستحي يوم القيامة من ذي
الشيبة فحيا الله من العبد انه قد علمه انه سبحانه لا يتوب الله
حتى يتوب عليهم ماذا اوقع المخذول الذي لم يتب الله عليه فلم يتب
الى الله وكان في حال توبته يسر يريه يوم القيامة ذاكرا في نفسه
معاده الا انه تاب عليه ليتوبوا استحى الله منه ان يواخذه بذنب
كما ان العبد يستحي من الله في حال توبته الى الله ان تقع منه زلة وهو
في هذا الحال فانه ليس بتائب في تلك الحال وبحر تعلمنا في التائب
فالحيا له لازم والحيا تقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة
في الحال للتائب اذا كان عارفا فيكون تركه للزلة في الحال هو
ترك نسبتها اليه فينسبها الى نفسه ادبا مع الله وفي
نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله والحكم بكونها معصية
وزلة حكم الله وفي هذا الادب يقول له انسبها الى نفسك

لما تعلق بها لسان الذم ولهذا قال في حق النفس كل ما ظهر منها من سوء والاط
والمهمها فجورها وتقواها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في
الحال عنده ان لا يشهدوا انها زلة وهو عين قضا الله فيها
لانه الذي حكم انها زلة ومن حيث انها فعل من افعال الله فهي في
غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من زل اذا زلق اي زلت من
نسبة كونها من افعال الله الى حكم الله فيها بالذم فحكم الله فيها
دال زال عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة
في حقه ان يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونها زلت لا من كونها فعلا
يتعلق به الذم او الحمد فيشهد نسبتها للعبد التي بها سميت
زلة ثم يتبعها الذم وان كان كل فعل الا من ينسب الى العبد من
هذا الباب بجميع الافعال الكونية كلها زلل محمودها ومذمومها
ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شغله برجوعه
الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في القبض ومن هو في القبض
في الحال لا يكون في نقيضه فهذا بالضرورة لا يكون له في هذه الحال
زلة ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه هو شغله
بشهوده رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق ما بين رجوعه
عليه ليرجع اليه وبين رجوع اخر لا ليرجع اليه ليميز بين الرجوعين

ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال
من ذكر بلسان او قلب او عمل بجارحة او المجموع او بعض المجموع
ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس
من يكون ترك الزلة في الحال في حقه ان يشهد رجوع الحول لله لا يميز
ولا يرجع الله بل يعلم حقيقة معنى الرجوع الالهي لماذا ينسبه
هل الى الذات او الى الاسم الالهي وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي
او غير ذاتي او لا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه واسبابها مما
يطلبه ترك الزلة في الحال ۞ واما الركن الثاني وهو الندم على
ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة
لانه الركن الاعظم ومنها تتشعب امور كثيرة في الناس ۞
فميم الندم منقلبة عن باء مثل لازم ولازب وهو الحزن على ما فاته
يسمى ندما والندب الاثر فقلبت ميما وجعلت لاثر الحزن خاصة
واما تعلقه بالفوات فمن اصحابنا من راى انه تضييع للوقت فانه ما فات
لا يسترجع ومن اصحابنا من راى انه صاحب الوقت وان فايدته ان يجبر
له ما مضى ويحتج بقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن اصحابنا من راى انه لا يندم الا على ما خطر
في نفسه ذنبا الحايل بينه وبين ما فاته من طاعة امره به عز وجل

وذكر الجفاء في حال الصفا جفا فينبغي له ان ينسى ذنبه وهو خلاف الاول
فانه قال التوبة ان لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاته فمنهم من يندم
على ما فاته من الاستغفار في عقيب ذلك الذنب ومنهم من يرى الندم على
ما فاته من الوقت ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الطاعة
في وقت المخالفة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الخير في وقت المخالفة
لانه يشاهد التبديل في حسنة بما او انها من الحسنات لعمل نفس
باحيا نفس وذم بمجرة وصدقة بعضد او سرقة او خيانة ومن
الناس من يرى الندم على ما فاته من الحضور مع الله في وقت تلبسه بالمعصية
في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة
ذلك الفعل الى الفاعل في حال الفعل وهو نور عظيم شعشعاني
يجانبه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فعزيه السوء لما اضافه
الله فراه حسنا ولا بد من حضرة وجودية هي التي اوجبت له الحسن
الذي راه بحال الفعل اذ العدم لا يراه المكلف وما ثم حسن الا
كونه من افعال الله وما اساءه الا اضافته الى العبد فانه قال
افمن زين له سوء عمله من كونه عمله فكسبه السوء فراه حسنا بكونه اربه
بالنور من الالهي من زينة الله غير محرمة فهو في نفسه الا من
من يرى زينة الله وعند العبد بحسب ما يحضره من حضرة

تزيين الشيطان فهو سوء على سوء وان جعله تزيين الحياة الدنيا فهو
غفلة في سوء وان جعله تزيين الله والاضافة الى العبد فهو
حسن في سوء فان اخذ اضافة السوء الى العمل ادبا الا اسما فهو
حسن في حسن

كل سيئ منه حسن لاسيما في حسن ما يُنشا

من ثوب يخالفه او يوافقه فانه ان لم توافق الامر وافقت الارادة
ولولا ما بين السيئ والحسن مناسبة تقتضي جمعهما في عين
واحدة تكون بها حسنا سيئا ما فعل الله تبارك في قوله يبدل الله سيئاتهم
حسنات ولا كان ينصف سوء العمل بالحسن في رؤيته فما اتصف
بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن في وجه من الوجوه
الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالرؤية وكان الرؤية لا تصدق الخبر
وتشاهد الرؤية اوضح

ولا بد للعبارة لصنع معنى لهذا السؤال المطابقة الكلمة
والناس يطلبون ان يصدق الخبرُ الخبرَ والخبرُ الرؤية ولم تر احدا
يطلب ان يصدق الخبرُ الرؤية كما يصدق الخبرُ الخبرَ ولهذا اختلف
في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال
في الاية فان الله يضل من يشاء اي يخبره في مثل هذا حيث وصفه

بالسيئ والحسن ولا يدري المكلف ما يغلب ويقول ابن عطية ما لم
يسمّ فاعله فلا يدري من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان
او تزيين الحياة الدنيا ثم قال ونحوه من يشا اي يوفق للاصابة
في معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي ان
ياخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي فلا تكترث لهم
حسرة عليهم مما يبشر من الله بسعادة الجميع فانه ما جبل
نبيه صلى الله عليه وسلم من انسانيته فهو انسان في كل حال
ولا تزول الحسرات عنه الا بعلمه وهو انسان كامل الا باطلاعه
على سعادتهم في المآل فلا يبالي من العوارض فان السوء للعمل
عارض للاشكال والحسن له ذاتي وكل عارض زائل وكل ذاتي
باق لا يبرح ان الله خبير اي عليم عن ابتلاء بما يصنعون من كل
ما تظهرون من الافعال وعنكم وفي هذا الركن ايضا في قوله
ما فات من فات فلان فلانا جودا اذا اربى عليه في الجود وزاد
فهذا تراه النوع في التقرب على ما فات اي ما زاد حسن السيئة
المبدلة على حسن الحسنة غير المبدلة فان حسن الحسنة
بنفسها الا باحراز وحسن السيئة اذا ابدلت لها حسنتان
حسن ذاتي وهو الحسن الذي لكل فعل من حيث ما هو لله

وحسن زاد وسوء ما خلع الحق على من زال الفعل بالسوء وكيف ما كشف
فيه من السوء حسنا فيقال سوء العمل حسنا على حسن العمل بما كساه
الحق ما لحسنه فشخص جميل في غاية الجمال لا بزة عليه وشخص
جميل مثله في غاية الجمال لكن عليه وسخ من غبار فينكشف من بدنه
الوسخ العارض فبان جماله ثم كسي بزة حسنة فاخرة تضاعف
بها جماله وحسنه فيقال الاول حسنا ما لغائب ينوم على ما فات
حيث لم تنكر افعاله للما مقلوبة له انما هذه الشانه فيبطل فرحه
قال في هذه الآية وكان الله غفورا اي يستر عمن يشاء الوقوف على
مثل ستر اكشفا رحيما رحمة به لمعنى علمه سبحانه لم يعينه لنا
فنوم مثل هذا الذنب هو اثر الحزن مثل ما يجره المحب على محبوبه
من الوجد والحزن والكرب والنوح على ما فرطه في حق محبوبه الذي
زين له فكان يتلقاه ما عظم مما يتلقاه من المحبة والحشمة يقول لسان
ادم

فيا كاعبي لولاك كنت محشرة وعصيتني لولاك ما كنت مجتبى

قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهذا ما قد كان التائب لا ادم
والذنب صدر من ادم ما اقتضته خاصية الكلمات التي تلقاها
وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله ربنا ظلمنا

النفساحة عرضوها الى التلف وكان حقها عليهم ان يشفعوا في
نجاتها باعمال تنجي نفسهم وان لم تغفر لنا وترحمنا اي وان لم تستر لنا
عن واردات المخالفة حتى لا يحكم سلطانه علينا وترحمنا بترك
الستر لنكونن من الخاسرين بما ربحت تجارتنا فاينع لهم من الاعتراف
قوله فتاب عليه وهذا اي رجع عليهم يستره فحال بينهم ذلك
الستر الالهي وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل
ذلك من عناية الاجتبا اي لما اجتباه اعطاه الكلمات
وهذا اي بمنزلة قدر ما فعل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم
به عليه من الاجتبا ومع التوبة فالته اهبط مملوكا ولا بد
واستخلاف لا مملوك لكونه فهو مملوك فكان لا مملوك رتبة
مملوك فكان لا مملوك مكانه

لتلقى به فوزا وملكا مخلدا
كما قال من اغواه صدقا لكونه
رآه مكانا من الاله مسددا

واذا ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فسمع ذلك الخطاب مرة بعد مرة فكان صدقا لحسن ظنه بربه
فعرض له من اجل المحل الذي ظهر فيه حكمة الحق واورثه

لظهور السوابق من أجل المحل وأورثه الأكل الخلود والملك الذي
لا يبلى ولا كان بعد ظهور سلطانه وبيان نبوته ونيابته فيه في خلقه
فكما يتسبب عليه بوقوع الفسق ويضعه أورثه ذلك كله
توبة ربه

واعلم أن توبة ربه تعتبرها الفقهاء بالقبول وتوبة العبد في محل
الإمكان لما فيها من التخلق عن العلم بالاستشعار وجودها
وشروطها وعلم الله فيها في الحال فمن ادعى بسلوك
من أن يتوب عليهم ويحطهم من التوبة الاعتراف والسؤال
لا غير ذلك منا معنى قوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أي ارجعوا
إلى الاعتراف والدعاء كما فعل أبوكم آدم فإن الرجوع إلى
الله بكثرة العهد ومن لا يعلم ما له علم الله فيه خطر عظيم
فإنه إن كان قد بقي عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلك
العهد فيسقط في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
فلم يكن أكمل معرفة من آدم عليه السلام حيث اعترف ودعا
وما عاهد الله بتوبة عزم فيها أنه لا يعود كما اشترطه
علماء الرسوم في حد التوبة فالناصح لنفسه من سلك
طريقة آدم فإن في العزم سوء أدب مع الله بكل وجه فإنه

لا يخلو أن يكون عالما بعلم الله فيه أنه لا يقع منه زلة في المستأنف
أم لا فإن كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود
بعد علمه أنه لا يعود وإن لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن
قضى الله عليه أن يعود فقد نقض عهد الله وميثاقه وإن علم الله
أنه يعود فعزمه بعد العلم أنه يعود مكابرة فعلى كل وجه لا فائدة
للعزم في المستأنف لا لذي العلم ولا لغير العالم فالتوبة
التي طلبها منا إنما هي صورة ما جرى من آدم عليه السلام من معنى
التوبة عند أهل الله فإن الله يحب كل مفتن تواب أي كلما
أخبره الله في كل نفس فيرجع إلى الله عنه لا يعزم أنه لا يعود
لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فإن الذي تاب منه من المحال
أن يرجع إليه وإن رجع إنما يرجع إلى مثله لا إلى عينه فإن الله
لا تكرار في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على أنه لا يعود
والذي يلحظه أهل الله إنما هو أنه يعزم أنه لا يعود أي بنفسه
إليه فيمانع الله وإن عاد بمشيئة الله فقد علم عند العزم
أن ذلك العود إلى الله لا إليه فلا يحضره العقل بعد تحقيق
الأصل وهو بمنزلة النية تحتوي الشروع في العمل فإن الغفلة
لا تؤثر في العمل فسادا وإن لم يحضر في أثناء العمل ما أحضره

عند الشروع فيما ذكرناه العلم في عزمه . واعلم ان مقام التوبة
من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام مخاطبا
بالتكليف اعني التوبة المشروعة. واما توبة المحققين
فلا ترتفع دنيا ولا اخرة فلها البداية ولا نهاية لها الا ان
يكون الاسم التواب في المظهر غير الظاهر فلا بد في احواله
ولا نهاية. وان كانت كل توبة لها بداية. والتوبة الكونية
ملكية جبروتية. عند الجماعة وهو محل اجماعهم وزاد
بعضهم انها ملكوتية فمن لم ير انها ملكوتية قال انها تعطي
صاحبها مائتي مقام وثمانية مقامات ومن راى انها
ملكوتية قال انها تعطي اربع مائة مقام وثلاثة عشر مقاما
والواقعة ارباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفري
وابي يزيد البسطامي قال في غيبته انا رهاحسيته وجميع
ما تضمنه هذه المجلدات من المقامات الالاهية الحسام
فانها تقام بكرر على ما تقرر في الازل ولو تاب الخلق
كلهم بذلك والسر جار ومعلق ومدان وحوار و فلم يكونوا
هذه المقامات فلما انا احتج انهاي في دو واحد منها ادمي
بما ان فيها لتنزلها الجبرات ااحكم ذلك المقام الذي هو

التوبة او غيره ويعطيه كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا
يعلمه الا الله ولمنزل المقام الحجاب والكشف ومما يؤيد ما ذكرناه
من ان التوبة اعتراف وندم لا عزم على انه لا يعود ما ثبت في الاخبار
الالاهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب
وياخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة ادم سواء ثم يذنب الذنب
فيعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب فيقول الله له في ثالث
مرة او رابع مرة اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن المشروع
ان الله قد رفع في حق هذه صفته المواخذة بالذنب على من يرى
ان الخطاب على غير من ليس بهذه الصفة منسحب واما كنا هذا
المحروث فان الله قد اباح له ما قد كان حجر عليه لاجل هذه الصفة
كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة عليه من السحر قبل ان
الاضطراري تقوم به صفة ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطلعه الله على ما
يقع منه في المستانف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم
بالقطع انه يعود ولم يرد شرع بعقد عزمه فان من حد التوبة
المشروعة العزم في المستانف فلم تبق التوبة الا ما قررناه
في حديث ادم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب
عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعني في الحالتين فانه انه

ينظر الله قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وقوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله والاذن الامر الالهي امر بعض الشجر ان تقوم فقامت وامر بعض الشجر
ان تنقطع فانقطعت باذن الله لا بقطعهم وباذن الله لا بتركهم مع
كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا يناقض اذن الله فان اذن
الله لها في مادة الصورة لا الاستعداد في الشي فالشجرة مستعدة
للقطع فقبلته من القاطع فقوله فباذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون
طايرا باذني فالنفخ من عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النفخ اعني
الهوا الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني فنفخ في جسم من ا
الطاير وسوى فيه اذ كان هذا الطاير على استعداد يقبل الحياة
بذلك النفس فما قبل الطير الحياة ممن هي فيه النفاس فكان
الطاير باذن الله فما كان يجعل النافخ باذن الله ولهذا قال ولكن
الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع بمادة
الشجرة وترك الاخرى ولشيوخنا في هذا المقام حدود اذكر منها
ما تيسر وابين عن مقاصدهم فيها بما تقتضيه الطريق وهاذا افعل
ان شا الله في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم اذا سألوا
عن ماهية الشي لم يحسنوا بالحد الذاتي لكن يجيبوا بما انتج ذلك

المقام فمن اتصف به فعين جوابهم يدل على ان المقام حاصل لهم ذوقا
وحالا وكم من عالم بحد الذات وليس عنده منه رايحة بل هو عنه
بمعزل بل لبس بوشيه راسا وهو يعلم حد الذات والرسم فكان الجواب
بالنتايج والحال اتم بلا خلاف فان المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون
لها اثر في الشخص لا بها مطلوبة لذاتها لا لانفسها والله المرشد
واما لعل اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة
وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الندم توبة فقد يخرج مخرج قوله الحج عرفة
ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب الى الحد من قوله الندم
توبة وقد يقوم الكلام في السلوك الثلاثة المصححة للتوبة في هذا
الباب قال بعضهم وقد تكلموا على الرقائق التوبة على ثلاثة اقسام لان لها
بداية ووسطا وغاية فبدوها يسمى توبة ووسطها يسمى انابة وغايتها
يسمى اوبة فالتوبة للخائف والانابة للطامع والاوبة لراعي الامر
الالهي يشير هذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع
عن المخالفات خاصة والخروج عما يقدر عليه من ادا حقوق الغير
المترتبة في ذمته فلا تزول الا بعفو المخير عن ذلك او القصاص
او رد ما يقدر على رده من ذلك وقال بعضهم وقد سئل عن التوبة

التوبه من التوبه كما قال ابن العريف
فو باب انواع كثير وما تاب من التوبة الا انا

ومقالات القوم في التوبه كثيره مذكورة في كتب المقامات للمنذرى والقسرى والمكوعى وعمرو بن عثمان المكى وغيرهم فلينظر هنالك

الباب الخامس والسبعون

في ترك التوبة

متى خالفته حتى تتوب فترك التوب يوذن بالشهود
فقل للتائبين لعز حجبتم عن ادراك الحقائق بالورود
فسيروا الى مزيد حتم وليس سوى التسود والمسود
فمن عين الذى قد حث الله به ومن عين العبيد
واسما الاله هى التى لم تزل موصوفة بشتى الوجود

اعلم وفقك الله انه من كان صفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شى محيط والى يعلم بما الله من والذى يراك حين تقوم ونحن اقرب الله من حبل الوريد فلا يتوب الا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب والشعور علم اجمالى قطعى ان ثم مشعورا به لا انه لا يعلم ما هو ذلك المشعور به فالعلم بالله شعور فالشعور لا علم بما هو عليه المشعور به وعلمه بنا لعين كرك فلا يبصر العبد مقشاه

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

الشعادو

المعنى الا والحق في الطارق والمصروف والصرف فالى ان توب ان نادى هو المنادى لانه لا يبنادى الا من يسمع وهو سمعك ولا تسمع الا به فما فقرنه في نراه اياك هذا من العلم الصحيح ولهذا لم يأمر بالتوبه الا المومنين فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون يعنى البصر من هو موتبته وقراها الحساب برفع الهاء وحزم الواو لا لتقا الساكنين يقول هو المومنون لانه المومن وما يسمع نداء الحق الا الحق والسامع مومن والسامعون كثيرون فهو المومنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراكم لمن كان في ظلمة كونه فالتمسوا نورا انظروا الى توجركم وهو النور الذى له الظهور فاذا رايتم النور كشف لكم عنكم فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة هنا بهذا القرب لم تصح منهم توبه عندهم انهم تائبون فتاب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل لظهور الصفه ولذلك قال ليتوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو لفظة المبالغه اذ كانت له التوبه الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانيه من قوله ليتوبوا فالتوبتان له من كل عبد فهو التواب لانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فما تاب من تاب ولكن الله تاب

حكم انه خفاها موجها الا اقتضى ولا بد من سحر بهاء المومن من فيها لا نفسه ايه
اذا كان الايمان المومن وهو يعلن الانف

ولهذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة

فنفيها اثباتها واثباتها نفيها فترك التوبة حال التبري من الدعوى

فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال

الموافقة اعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير

والتوبة من التوبة هي الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لهذا

الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسئول لانه تبرا من الدعوى بها

اعني بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالكمل

من يثبت التوبة حيث اثبتها الحق ولمن اثبتها ولا يعديها محلها

فلها رجال يقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها

حالة غربة وهم في الموطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع

الى اهله الا الغائب والغائب غريب فالغربة مع التائبين فالمحبة

من الله لهم محبة اهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان

من اهله مشاهدا له في حال غربته لم يفرح به لنفسه فانه غير

فاقد له وانما فرح به لفرحه برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة

كمحبة المحبوب لمحبه لانها عن حبه لنفسه ولهذا يبغض من يبغضه

لحبه لنفسه ان الله يحب التوابين الا انه في كل حال من خلاف ووفاق

فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تجب لاجل الوحشة

فالمنتظر لا ينتظر هو اشرف المحبة واعظم في اللذة وهو المعبر

عنه بترك التوبة ومن راى ان الامر الالهي واتساع الحقيقة الربانية

لا يدوم لها حال معين ولا يتسع ولذلك هو كل يوم في شان ولا يكون

فلا يصح توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الامر مفارقة لامر يرجع

اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله والله يرجع الامر

كله لما تغرب الامر عند المحجوبين عن موطنه بما ادعوه فيه لنفوسهم

قيل لهم الله يرجع الامر كله لو تفكرتم لرايتم من نسبة الله ما اذا

الفعل منكم انما هو الله لا انتم وما الله بغافل عما يعملون من

دعواكم ان الامر الذي هو لله فالاصل انه لا رجوع وان الامر

في مزيد فلا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود

فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دائما ولا يصح ان يزول عنه

هذا الحكم لانه ما لا تثبت نعته الا باثباته فنفيه محال في كل باب

من ابواب هذا الكتاب مما يقتضي ترك ما اثبتناه في الباب

الذي قبله فهو كالنزول فهو منه فسوف نختصر لانه لا

يحتمل التطويل وهو وطر من فصول الباب الذي قبله فنقتصر

في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

السادس والسبعون في المجاهدة

سبح الاسد بكره واصيلا
والنعل يرجع بالهوى اذ ليلا

ببا هر هواه ولا يكدر دافئه
فله وكر للنائبات خليلا

ان المجاهد لا يزال منكا بدا
يهوى الخطوب ويعشق التعليلا

لا تركنن الى البطالة انها
تردي وكن للحادثات وصولا

ثم اعلموا وفقكم الله انه لما شرعت في الكلام على هذا الباب
اردت ما شئت عرفت فيه ان الناس لا يزال يتنزل بهم امر الاهي
عارض يحتاجون فيه ان يحمل مشقه وجهد نفسي وجسمي وقيل
في لا تغفل في كل باب ان يدرج فيه الحروف الصغار وتبين ان
ما نشأ عنها يكون الحروف الثلاثة التي هي حروف العلة وهي
حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول وتكون
كلامك فيها واشارتك الى الاربعة الاصناف وهم العارفون
الذين لهم العوارف الالاهية الوجودية الجودية في معرفتهم
واهل المواقف عند الحدود الالاهية لتلقي الادب بين كل

مقامين عند الاستعارة في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول
ولا بالثاني وهم اهل البرازخ وكذلك ايضا اهل الوصال
والانس يعطى ما لهم من الدرجات في كل مقام كما نبين في الاهل
المواقف سواهم لا يحيط على السالك وكذلك ايضا
المنكرة احوالهم ومنهم الملامتية الذين يجهلون ولا يعرفون ثمرتهم
المعارف
من اهل عوارف المعارف وتنكر ما لهم من الكمال ومنهم العلماء
بالله قدما والاربعة لا تشتبه احوالهم في كل مقام
ومنهم العارفون والملامتية واهل الانس والوصال واصحاب
المواقف والقول ومنهم الادباء فانكر ما نور بالنصح لعباد الله
عن امر الله والذين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم فلما فرغ وارد البرزخ في الواقعة فتنا من
مرقدنا وسالنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال
وكنت الذي معي في هذه الواقعة صاحبنا الذي عباس
ابن عمر السراج وهو الذي كان ينبهني عن الحق تعالى على
الكلام في الحروف الصغار التي تتولد عنها حروف العلل
الثلاثة فلنشرع اولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتبها
اولا دنيا ومن حروف العلل وان كنا قد ذكرنا منها في الباب

الثاني باب الحروف من هذا الكتاب فلا بد من ذكر حروف
منا منها لاجل الواقعه	وصل

اعلم ان المراد بالحروف الصغار الحركات الثلاثة وهي
الضمة والفتحة والكسرة ولهذه الحروف حالان حال
اشباع وحال غير اشباع فاذا اشبعت واحد منها بالاشباع
كان علة لوجود معلول يناسبه فان اشبعت الضمة كان
عنها الواو المعلوله وان كانت فتحة كان عنها الالف
وان كانت كسرة كان عنها اليا المعلوله وانما سميت الواو
والالف واليا بالعلة لانها قد يوجدان في مقام الضمة عوضا عنها
بالعليه والالف لا يوجد ابدا الا معلولة ولذلك لا يكون
ما قبلها الا مفتوحا ابدا همزه تسمى حروف العله اي وجدت
معلولة عن هذه العلل فخرجت على صورة علتها في
الحكم فما عربت بها الكلمات كما اعربت بعللها تقول زيد
اخوك فعلامة الرفع في زيد ضم الدال وعن اشباع الضمة
في قولك اخوك تكون الواو علامة الرفع في اخوك وكذلك
في النصب في رايت زيدا اخاك وفي الخفض مررت بزيد اخيك
والضم الذي هو الرفع له من الاسماء العلي والفتح له منه

مشبوعة

حرف الواو ... علامة للضم ... / معلولة عن ... / في الحروف ... [illegible]

الالف ... علامة النصب ... [illegible]

الاسماء الرحمن ما يفتح الله للناس من رحمة والكسر له من
الاسماء المتعالي واثار منه الاسماء الالاهيه في الكون معلولة مه
كما هي في الحكم متميزه بحروفها يمتاز بعضها عن بعض وفي
بيان هذا الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب وللبنا فيه حركات
البنا من حيث الاعراب وترتيبه السكون الحي والميت والحاق
السكون بحروف العله في حكم الاعراب في الخمسة الامثلة من الفعل
وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين واثباتها
اعرابا وحذفها اعرابا بحسب العوامل الداخلة عليها ولما كان
المعلول هو صورة المرض كان ذا جهد ومشقة فيما يقاسيه
من الم العلة القائمة به اذ لا يوجد عن العلة الا معلول ولهذا
جعلناه في باب المجاهدة لان المجاهدة مشقة وتعب وبها
سمي الجهاد جهادا ودين الله يسر وقول الله صدق حيث
قال ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا لترك الجهاد وهو
الذي يلي هذا الباب وهو الباب الثالث والعشرون في ترك
المجاهدة لا ترك العمل لان المجاهدة حال الاعمال في وقت
والاحوال مواهب والمقامات مكاسب ولهذا افتح الكسب

لاعمال

الالاهيه

ولهذا جاء

فجعل الفتح للرحمة

في هذه الامثله

جعل

حال لا عمل

64

بمعنى العمل والعمل بمعنى الكسب قال الله ويوم تجد كل نفس ما عملت
وفي الآية ما اكتسبت فسمي العمل كسبا وناب كل واحد منهما مناب
صاحبه ولهذا قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم
في عملهم مشقة وهي المجاهدة ومنهم من لا يجد مشقة فلا يكون صاحب
مجاهدة ولو اتصل العمل بالمشقة لكان صفة كل عامل

من ح

لكان طاهرا في كل عامل ذلك المجهد فلهذا كانت الاحوال مواهب ه

واعلم ايدك الله

ان المجاهدين هم اهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم اربعة
اصناف مجاهدون عن نفوسهم وهو قوله تعالى وفضل
الله المجاهدين على القاعدين والصنف الثاني مجاهدون بانفسهم
في سبيل الله وهو قوله والمجاهدون في سبيل الله والصنف
الثالث المجاهدون فيه وهو قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا اي نبين لهم حتى يعلموا فمن جاهدوا فيجاهدون بعد ذلك
اولا يجاهدون والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده
فميزهم عن المجاهدين من غير ميز النفس كالذين يتقون الله
حق تقاته ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في اقسام
ومقام المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف

اجرا عظيما

وهو قوله وجاهدوا في سبيله ه

فما دام التكليف موجودا كانت المجاهدة قائمة العين فاذا زال حكم
التكليف زالت المجاهدة ولهذا نفس الله عن المكلفين بصنف
المباح لما شقت عليهم الصورة التي خلقوا عليها لانها غير
مجبورة عليها فلما رأى من يشبهها او حجر عليه سالك فيه رفع
الحجر عنه فعمل لها الى ذلك ما له في الاخرة فقال الله ولا بد ان يكون
له حكم في الحياة الدنيا ليكون لي سوى بقول السماعة وانه العامل
لهم التسوي في الحياة الدنيا وفي الاخرة فان هذه الصورة متنزهة
وموضع نظر فاذا رايت عليها التحجر ادى الانكسار فيها ولا نرى
اثر العناية فيها يتبع توبة المخلوقة على صورته ولا يحجر على شرع
الله لمتاع الدنيا المباح فلا اشكر الهدا الصورة الا اهدا الا
في وقت تصرفها في المباح ويمواضع احوال النفس في الدنيا
فانه من الحياة الاخرى التي لا تحجر فيها فاذا استعمله من المباح
الى مكروه او مندوب اعرضت الصورة عن المكلف فلما رأت
بجانبها مع بعض الالتفات اليها فاذا استعمله الى محظور او فعل
واجب اشتد له الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف
فلما راى ذلك من لطفها وحجر عليها وهو الله تعالى اوجب على
نفسه ما اوجب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا

خ
الصورتان كل واحدة منها ساخرى ٥

على لسان رسله المؤمنين ورفع الحجاب وتكون الصورة الكل واحد
في حال من احوال الاحكام ما يكون اولى مما لطف الله وما رافه
بعباده حيث شرك نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط
الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ ورد ان تنصروا الله ابتدا
ولو ازاله عنهم لم يقع عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه
اي في قنا ما ذوقنا كم هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي كما
نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا فقال ولنبلونكم
حتى نعلم وهو العلم فافهم وقد حكم اناس يعتضد به من يسمع ممن
لا يعرف الله قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كانوا قصدوا بذلك
التنزيه وهذه مسالة لا يمكن تحقيقها بالعقل ما لم يكن الكشف
بكيفية تعلق العلم الالهي بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض
ولا ات وان انه لم يزل ولا يزال لا يتصف انه بانه لم يكن ثم كان
ولا بانقض بعد ما كان وربما يعطي الله هذه القوة لمن شاء من
عباده وقد ظهر منها نفحة على محمد صلى الله عليه وسلم علم بها
علم الاولين والاخرين وعلم الماضي والمستقبل في الان فلولا
حضور المعلومات له في حضرة الان لما وصف بالعلم بها
فهذا يعلم ان الله يعلم الجزئيات علما صحيحا غاب عنه من قصد

التنزيه بنفيه عن جناب الحق ثم نرجع ونقول ان المجاهدة حمل
النفس على المشاق البدنية المؤثرة في المزاج وهنا وضعفا
كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بحملها على احتمال الاذى
في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هاذه
الحركات البدنية المحمودة شرعا منها حركات في سبيل الله مطلقا
وهي انواع سبيل كل بر مشروع فمنه ما فيه مشقة فتسمى
مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فترتفع عنها حكم هذا الاسم وهذا
الباب مخصوص بما فيه مشقة ولهذا سميناه باب المجاهدة
فنظرنا الى اعظم المشاق ولم نجد اعظم من اتلاف المهج في سبيل
الله وهو الجهاد في سبيل الله الذي وصف الله قتلاه بانهم
احياء يرزقون ونهى ان يقال فيهم اموات ونفى العلم عن حياتهم بالاموات
للمشاركة في صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانفاس
وهذا من ادل دليل على ابطال القياس لان المعتقد في موت
المجاهدين المقتولين في سبيل الله انما اعتقدوه قياسا على
المقتول في غير سبيل الله بالعلة الجامعة في كونهم راوا كل
واحد من المقتولين على صورة واحدة من عدم الانفاس والحركات
الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضا

وتمزيق الجلود واكل سباع الطير والسباع واستحالة اجسامهم
الى الدود والبلى فقاسوا ما نكروا القياس ولا قياس اوضح من
هذا ولا ادل في وجود العلة منه ومع هذا اكذبهم الله وقال لهم
ما هو الامر في المقتول في سبيلي كالمقتول في غير سبيلي فلا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
فقال لهم ذلك الحكم الذي حكمتم على المقتولين في سبيل الله ليس
بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يجز الحكم به
مع علمنا باخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فنفى عنهم
العلم الذي اعطاهم القياس فاذا كان حكم هذا القياس على
وضوحه وعدم الريب فيه وتوفر اسبابه وظهور علته الجامعة
بينه وبين غيره من العلل وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس
الفقهاء في النوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد على الغائب في
معرفة الله سبحانه هو الله وكذب اهل القياس على الله والله
لا اسمه من ليس كمثله شيء من مثله الاشيا ولما كان اتلاف المهج
اعظم المشاق على النفوس لمن اسمى جهادا فان النفوس نفسان
نفس ترغب في الحياة الدنيا لا لغنمها بها فلا يريد المفارقة

ويشق عليها ونفس ترغب في الحياة الدنيا لتتزود بذلك طاعة وافعالا
مقربة ومعرفة الاهية وترقيا دائما مع الانفاس فيشق عليها مفارقة
الحياة الدنيا فلهذا سمي جهادا في حق الطائفتين واما المجاهدون
في سبيل الله وهي الطريق الى الله اي الى الوصول اليه من كونه
الاها فهو جهاد لنيل معرفة المرتبة التي عنها ظهر العالم والاحكام
فيه وعنها يكون الخلائف في الارض فسالهم في هذه السبيل من
المشقة ما يناله المسافر في طريقه المخوفة فانه في طريق عرض
نفسه في السلوك فيه الى اتلاف ماله ونفسه ويتم اولاده
وفقدها لو فاته قال تعالى وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وقال تعالى يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم
الله من العباد انه يكبر عليهم مثل هذا الدعوى ان يعوضهم
واموالهم لهم كما اثبتها الحق لهم والله لا يقول الا حقا فقدم
شراء الاموال والنفوس منهم حتى ترتفع يدهم عنها ببقاء المشتري
يتصرف في سلعته كيف يشاء والبائع وان احب سلعته فالعوض
الذي اعطاه فيها وهو الثمن احب اليه مما باعه فقال ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وبعد هذا الشراء امر
ان يجاهدوا بها في سبيل الله ليهون ذلك عليهم فهم يجاهدون

جنبه

بنفوس مستعارة اعني النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام
والاموال مستعارة فهم كمن سافر على دابة معارة ومال غيره وقد
رفع عنه الحرج فيهما ان هما عثرا اعاره ان تلفت الدابة وهلك
المال فهو مستريح القلب فلا يبقى عليه شفقة تمنعه ان كان
مؤمنا الا ما يقاسي منها المركب الحيوان من المشقة من طول
الشقة وتعب الطريق وان كان في قتال العدو فما ينال من
الكر والفر والطعن بالارماح والرشق بالسهام والضرب
بالسيوف والانسان مجبول على الشفقة الطبيعية فهو
يشفق على مركوبه من حيث انه حيوان لا من جهة ما انه ملك لمالكه
فيعلم منه هذا المعير انه يريد اتلافه فلذلك يحبوه له ولم يبق
له عليه شفقة الا الشفقة الطبيعية والنفوس التي اشتراها
الحق فما هذه الا انها هي النفوس الحيوانية اشتراها من النفوس
الناطقة المؤمنة فنفوس المؤمنين الناطقة هي البائعة المالكة
لهذه النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي
تحل بها القتل وليست هذه النفوس تحل للايمان انما
الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس
الاجسام فقال اشترى من المؤمنين وهي النفوس الناطقة

الموصوفة بالايمان انفسهم التي هي مراكبهم الحسية وهي الخارجة
للقتال بهم والجهاد فالمؤمن لا نفس له فليس له في الشفقة عليها
الا الشفقة الذاتية التي في النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون
الذين لم يعتبرهم الله بصفة مجيئه لا في سبيل ولا فيه ولا بحق جهاد
فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التغيير فجهاده في كل شيء
وهو الجهاد العام وسببه الجهاد اليه فهو الذي هو المشقة لكونه
سماه مجاهدا ولم يقيد فما ذا تجانس فهو حكم القضاء والقدر
في الاشياء التي تحصل منه الكره في المقضي عليه بما قضى به عليه
والحق لا يريد مساءته لما له عنده من العناية فقال في هذا المقام
ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي فقول ولا بد له من الموت
لما سبق به العلم فنقضه عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بامر ولا
غيره ولكن تنبيهه تعالى بالتردد دليل على حكم مناسب حكم
المجاهدة فانه ما جاء به الا ليعرفنا العلم بالامر على ما هو عليه
وانه سبحانه المعلم عباده العلم وهو قوله وقال الذين اوتوا
العلم وهو الذي اعطاهم العلم من اسمه الرحمان الذي قال
فيه علم الانسان ما لم يعلم فالمجاهدون من العباد الذين

لا يتغيرون كما اطلعهم الله هم المتردد دون في الافعال الصادرة
اعمالهم فيهم من ينسبونها الى الله فيفهما ما لا ينبغي ان ينسب الله
ادبا وتبرا الحوبتها كما قال براءة من الله او ينسبونها لانفسهم فيفهما
ما ينبغي ان ينسب الى الله ادبا مع الله وينسبه حقيقة وراووا الله
تعالى وما رميت اذ رميت فنفى واثبت عين ما نفى ثم قال ولكن الله
رمى فجعل الاثبات بين نفيين وكان اقوى من الاثبات لما له من الا
حاطة ذا المثبت ثم قال وليبلي المومنين في تفسير هذه الاية فعلمنا
ان الله خير المومنين وسوا ابتلاوه بما ذكر من نفي الرمي واثباته
وجعله بلا حسنا اي ان نفاه العبد عنه اصاب وان اثبته اصاب
وما بقي الا اي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسنا وهذا
موضع الحيرة ولذلك سماه بلا اي موضع اختبار فمن اصاب الحق
وهو مراد الله اي الاصابتين او اي الحكمين اراد حكم النفي او حكم
الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك فهما لاهم
المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجرا
عظيما وما عظم الله فلا يقدر قدره درجات منه وما جعلها
درجة واحدة كما قال في المجاهدين في سبيل الله حيث جعل لهم
درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الاية فهذان صنفان

قد ذكرنا واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق
جهاده والقائمين جهاده يعود على الله الذي يتصفون بالجهاد اي
في حال جهاده صفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهي اي لا يرون
مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف
الجهاد في الله الا الله فاذا اردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده
فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير وكان المجاهد لا هم وان
كانوا محل ظهور الاثار فهم المجاهدون لا مجاهدون قال الله
لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك
قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث
خرجه ابن ماجه في سننه وكل عمل اضفته الى الله عن ذوق
وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح
فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رايته من هو له فجميع ما وقع
لك شكل منا فتشرحه ما شرحه به الله على لسان رسوله فبلغه
الينا ومن طريقه توصله الى الله سهلة لينة قريبة الماخذ مستوية
لا ترى فيها عوجا ولا امتا والصنف الرابع هم الذين قال الله فيهم
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين قلنا لهم فيها ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبيل التي لكم

فسبيل السعادة والاولى السبيل بكلها اليه لأن الله منتهى كل سبيل
واليه يرجع الامر كله ولاكن ما كل من رجع اليه سعد. فسبيل واما
السعادة هي المشروعة لا غير وانما جميع السبل فغايتها
كلها الى الله اولا ثم يتولاها الرحمن اخرا ويبقى حكم الرحمان
فيها الى الابد الذي لا نهاية لبقائه وهاذه مسئلة عجيبة المكاشف
بها قليل والمومن بها اقل ولما كان سبب الجهاد افعال تصدر
من الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله
فما جاهدنا الا فيه لا في العدو اذ لم نكن نعرف الا بها فاذا جاهدنا
فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان يهدينا سبله اي يبين سبله
لنا سبلها منه كلها فلانه اذا جاهدنا غيرا فاستغفرنا الله
مما وقع منا وكان من السبل مشاهدة ما وقع منا انه الموقع
لا نحن واستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا نكون محلا لظهور عمل
هو وصف نفسه بالكراهة فيه فعن ثبت انه ما في الوجود الا
الله فما جاهدنا فيه سواه ولولا ما هدانا سبله ما عرفنا ذلك
ولذلك ختم الاية بقوله وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فاذا رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه
فهذا قد اعربت لك عن احوال اهل المجاهدات وهم المجاهدون

والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استوفينا
ايراد ما يطلبه منا كل باب لا يفي العمر بكتابته فاذ ولابد من الاقتصار
فلنقتصر على ما يجري من كل باب مجرى الامهات لا غير وكل ام مثلها
مع بني ادم فانهم بنوها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة الالاهية ابرزنا
جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفا في ورقة صغيرة واحدة
كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يده ما الكتاب
الالاهي الذي ليس لمخلوق فيه تعمل واخبر في الكتاب الذي في
يمينه اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول
خلقهم الى يوم القيامة والكتاب الاخر مثله في اسما اهل الشقا
ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسع ورقا المدينة فمثل ذلك
لو وقع لنا اظهرناه في اللحظة وقرانا تلك الكتابة وهي كالجنة
في عرض الحائط والنار وكصورة السما في المراة فلنذكر ما
لهذه الصفة التي هي المجاهدة من المقامات التي هي مراتبها
ومنازلها الذين ينزلها اهلها وهم الملامية وهم قسمان اهل
ادب بوقوف عند حد واهل انس وادلال وكذلك ما للعارفين
من هذا الباب وهم قسمان اهل ادب ووقوف عند حد واهل
انس وادلال ومن هذا سار في كل مقام فالذي للملامية منه من

الصنف الذي له ادب الوقوف عند الحدود فثلاث وخمسون درجة
وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله يقول بالدرجات في
فضلهم فاتبعنا ما قال الله فهو اولى بنا والى للملامية اهل الانس
والوصال من الدرجات في هذا الباب اربع مائة درجة وثلاث
وخمسون واما درجات العارفين اهل الانس والوصال فلهم اربع
مائة درجة واربع وثمانون درجة واما الذي لاهل الادب والوقوف
عند الحدود من العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون الا واحدة
ستة وستين درجات الاسما الالاهية عشرة

الباب السابع والسبعون

في ترك المجاهرة

لا تجاهر فان عند التنازع هو عين الذي تجاهر فيه
واذا كان واحد اثنين تناوى اي عقل يرضاه او يصطفيه
هل العين الشريك عين وجود فتراه بالعلم او تنفيه
كيف ينفي من كان في الاصل نفيا وهو نفي والنفي يستوفيه

لما اطلق المجاهدة وفي سبيله وفي الله وفي سبل الله على السبل
التي شرعها الله لها فبانت عنده فراى انه ما جاهد غير الله
ما سمي لاجل هذا السهر فترك الجهاد لا فقط الموطن

وسوا المجاهر تعلى وما هو ممن يتصف بالشفقة فانه يقول فيما هو اعظم
من هذا وما مسنا من لغوب وقال وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وليس هذا الهين عن صعوبة في الابتدا ولعبدا القول
بالمفهوم صعب في الدلالة لانه لا يكون حقا في كل موضع ولسبب
ذلك قال الله كما شاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعظيم عزة الله اذا اتصف بها احد من عباد الله مثل قوله عبس
وتولى ان جاءه الاعمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب العالم الحسن
وبعثه بدعوة الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن يتصف بانه
بر فلما جاءه الاعمى قام له يقعده من بعث اليهم وهم اهل الانظار
فاعرض وتولى لانه ما بعث لمثل هذا فمن كان يظنه صلى الله
عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبرا
لقلب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم عاشوا عن الذي يشتهون
صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال له
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وعمار من الاعبد
والفقرا لما تكبر كبرا قريش واهل الجاهلية عن ان يجمعهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد واجابهم

الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسان الظاهر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك ليتالفهم على
الاسلام لان واحدا منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه بشر كثير
لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المعنى لسان الحقيقة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق فانهما من الصفة
التي لا يستحق الا الله عظيما ولم يشهد محمولا سواها وقام لها
ووفاها حقها بسل العزة والكبرياء والغنى تعالى له ربه اما
من استغنى فتنبيه بتنبيه الاستفعال فانت له تصدى وقد علم
انه لم تصدى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وان كنت تعظم
صفتي حتى تراها لغلبة شهودك اياي فقد امرتك ان لا تشاهدها
مغيبة في المحدثين وهو قوله عليه السلام ان الله ادبني فحسن تاديبي
ومن امره لك التاديب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى هؤلاء بعد الاعمى يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي وكان
جلسوا عنده جلس لجلوسهم لا يقوم حتى يقوموا ولا ينصرف حتى
يكونوا هم الذين ينصرفون قال الله تعالى له واصبر نفسك ولما
علموا ذلك منه وانه عليه السلام قد تعرض له امور تحتاج
الى التصرف فيها وكانوا يخففون ولا يلبثون عنده الا قليلا

وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك
صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح
الاسمى مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة قال الله عند المنكسرة
قلوبهم غيبا بتثبيته الايمان وشهده العيان وهو عند
المتكبرين عينا بتثبيته العيان وشهده الايمان ويفعل الله
به صلى الله عليه وسلم من العمل الى الايمان واخبره ان
يجليه بعلمي في اعمال الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا في
زينة الله للحياة الدنيا لا لنا والذي لنا زينة الله من يحبس
نفسه بها لحياة الدنيا وما يلزم من كونه زينتنا لنا ان يكون
زينتنا العمر ومن الناس من لا يشهدونه لا زينة الله ومن الناس
من لا يشهد له الا زينة الحياة الدنيا من حيث ما هي زينة الله
لها لا لنا فيشهدها لها والى بعض لنا زينته ومن الناس من
يشهد زينة المتكبر في عمله واعمال الخلق في قوله عز من
لهم المتكبر اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهدها اهل الله زينة الله
للمتكبر لانه عمله ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا
يدري من زينه هل المتكبر تلك الزينة الذم او الحمد وهو موضع

التشبه كمن يرى رجلا يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدرى
اهو ممن يحب زينة الحياة الدنيا او هو ممن يتجمل لله في قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد او ممن قال عليه السلام للرجل الذي قال له
اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال
فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدرى لمن ينسب ذلك الزينة
ثم من يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدرى هل هو
تال او يريد ذكرا من غير قصد تلاوة القران لان اللفظ واحد وهو
المشهود والقصد غيب والاولى ان يحسن الظن بمن يتجمل وانه
مندوب اليه وسوء الظن مامور باجتنابه في حق المسلمين ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين في اعتكافه في
ليلة انها صفية اني خشيت ان يقذف الشيطان في
انفسكما الظن الا باهله وهو الاشكال فينبغي لك اذا سمعت
من يقول كلمة هي القران كما قلنا فيمن سمع من يقول الحمد لله رب
العالمين ان يسمعها تلاوة قرانية وان لم يقصدها قائلها
فانك توجر اجر من سمع القران ولابد وهذا مشهود عندنا كلام
ترك الله ذا لغنا وهو قريب مثل الادلة فيه واما قوله افمن زين
له سوء عمله فمن قوله سوء عمله عرفت من زينه وان لم يذكره

عاشره والى الدعتر

وفي هذا الاحتمال لا يرتفع عنه قال الله تعالى في مثل هذا زينا لهم
اعمالهم فهم يعمهون فجاء بصورة الكناية عن نفسه ونسب الحيرة
اليهم بهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له في الكشف لمن هو
هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون
ادبه على الله من غير نفس عنده وان كان يعتقد عند الله
وانه عند الله انظر الا ما عين ما نالم تعينه فهو بعلمه معتبنا
لا يعتبنا يتسلسل مسلسل فافهم ذلك

بلغ مقابلة

انتهى الجزء الثاني والتسعون يليه الثالث والتسعون
الباب الثامن والسبعون في الخلوة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والسبعون

في الخلوة

خلوت بمن اهوى فلم يك غيرنا
ولو كان غيري لم يصح وجودها
اذا اخلصت نفسي شروط انفرادها
فان نفوس الخلق طرا عبيدها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها
لجادت بها جودا على من يعيدها

اعلم وفقنا الله واياكم ان الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه
منزاحرسه الاسى صح سض الخلوه والجلوة واصل الخلوه من الخلا
الذي وجد فيه العالم فمن خلا ولم يجد فما خلا
فمن طريق معناها حكمه البلا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق وقضى

القضية وفرغ من انشا وهو كل يوم في شان ويستفرغ من انشائه بعمر المنازل
باهلها الى الابد الخلوة اعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان
ويملؤه بذاته فلا يسع معه فيه غيره فتلك الخلوة ونسبتها الى الله
ونسبتنا اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا يدخله
فيه غير بوجه من الوجوه الكونية فيكون في الباطن الاكوان كلها فيكون
فيه بذاته ونسبة القلب الى الحق يكون على صورته فلا يسع فيه سواه
واصل الخلوة في العالم الخلا الذي ملاه العالم فاول ما ملا الخلا
وهو جوهر مظلم ملا الخلا بذاته ثم تجلى له الحق باسمه النور فانصبغ
به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فاتصف بالوجود
وظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة
الانسان ومن اسمه اهل الله الانسان الكبير وسمى مختصره الانسان
الصغير لانه موجود اودع الله فيه معاني العالم الكبير كلها فخرج
على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق والانسان
على صورة الحق وهو قوله ان الله خلق ادم على صورته ولما كان
الامر على ما قررناه لذلك قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم يعلمون الفلك على الناس
والانسان عالم صغير والعالم انسان كبير انفتحت في العالم

صور الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان
اخر موجود في العالم اوجده الله جامعا لحقائق العالم كله وجعله
خليفة فيه فاعطاه قوة كل صورة موجودة في العالم فمن ذلك
الجوهر الهباء المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صور
العالم فيه هو الوسط والانسان الكامل هو الوجود قال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ليعلموا ان الانسان عالم وجيز
من العالم يحوي على الايات التي في العالم فاول ما يجب لصاحب
الخلوة اثبات العالم قبل اثبات نفسه لان العالم قبله كما قال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق ثم بعد ما يريه الايات التي ابصرها في
العالم في نفسه ولو راها اولا في نفسه ثم راها في العالم ربما
تخيل ان نفسه رات في العالم فرفع الله عنه هذا الاشكال بان
قدم له روية الايات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه اقدم
من الانسان وجعله لا يكون اعدم ومن ابوه وان كانت له روية تلك
الايات التي في الافاق وفي نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك
فالايات هي الدلالات له على انه الحق الظاهر في مظاهر اعيان العالم
فلا يطلب على امر اخر صاحب هذه الخلوة فانه ما ثم جملة واحدة
ولعمري انتم تعلق في التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شيء

من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور وليس في قوة العالم
ان يرفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولا ان لا يكون مظهرا وهو
المعبر عنه بالامكان فلولم يكن جمعه العالم الامكان لما قبل
النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالايات ثم تمم وقال الله
بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون
الظاهر المحيط لا ذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصار
ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم
للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر غيب وهو
المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف
بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت اعيان شيئيات
العالم على استعدادات في انفسها حكمت على الظاهر فيها
بما يعطيه حقائقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق
فقيل عرش وكرسي وافلاك واملاك وعناصر ومولدات واحوال
تعرض وما ثم الا الله فالمؤمن كونه ممسكا ببيت الخلوة لصاحب
الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجد الا الشيء يحجبه فلا
يعرف منه الا مكانه وسكانه يدل على مكانته فقرا عليك مرتبة
الخلوة التي نريد في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب

الخلوات ودرجاتها الف وسبع وتسعون درجة فظهر في الدرجات
صورة الوترية واذا لم يعمر الخلا الا العالم فهو في خلوة بنفسه
هذا اصله ثم انه لما انصبغ بالنور كان في خلوة بربه وبقي في تلك
الخلوة الى الابد لا يتغير بالزمان لانه لا يعني يوما ولا يعقد ذلك فالعارف
اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع
نفسه فيراه من حيث اثره في المحيط به بالصور التي ظهر بها الحبكه
نفسه بنفسه ومن حيث تفرد اعيانه راى منه به وكانت كل
عين مغايرة لصاحبتها ولذلك اختلفت صور العالم وان كان
واحدا كما اختلفت صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان
واحدا فيده ما هي رجله وراسه ما هو صدره وعينه ما هو اذنه
ولا لسانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد
العين بالصور المحسوسة والمعنوية ومع هذا كله انه واحد
ويصدق ويقال فيه شخص واحد من حيث احديته يقول راى نفسه
بنفسه ومن حيث كثرته يقول راى بعضه بعضه فيتكلم بلسانه
ويبطش بيده ويسعى برجله واستنشق بانفه وسمع باذنه ونظر
بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا الشخص ما ثم الا هو فمن
حصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومن حرمه

فليس بصاحب خلوة فقد بينت لك ان الحق والعالم والعالم بالحق فهويته
عين المجموع كما ان المجموع هو الانسان بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته
فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فالخلوة من المقامات
المستصحبة دنيا واخرة الى الابد من حصلت له لا تزول فانه لا اثر
بعد عين واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما ولا تصح
الا للمحجوب واما اهل الكشف فلا تصح لهم خلوة ابدا فانهم
يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون الكائنات
ناطقة الوان ذاته واكوانه ست خلوته فهو في ملا كما هو في نفس الامر
فان اخذ الله عن بصره مشاهدة المدركات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة
وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركات
ويجب ان يخلو بربه حتى لا يشغله عنه كون ولا حدث كون فمنهم
من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله لا من نظره وفكره وهذا اتم
المقاصد فانه مامور بذلك والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال
العمل والله يقول له قل رب زدني علما فمن تحرك في خلوته في نفسه
مع كون من الاكوان فما هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرني
عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة ومن
[illegible] قوله تعالى انا جليس من ذكرني فانه لا يذكره حتى يحضر

المذكور في نفسه اركان المذكور ذا صورة في اعتقاده احضره
في خياله وان كان من شيء عالم الصور او لا صورة له احضر به القوة
الذاكرة فان القوة الذاكرة من الانسان تضبط المعاني والقوة
المتخيلة تضبط المثل التي اعطتها الحواس او ما تركبه القوة
المصورة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئياتها من
الحس لا بد من ذلك ليس لما تصرف الا به فمن شرط الخلوة
في مبدا الطريق الذكر النفسي لا الذكر اللفظي فاول خلوته
الذكر الخيالي وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من
حروف رقمية او لفظية يمسكها الخيال سمعا او رؤية فيذكر
بها من غير ان ينتقل الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو
ذكر القلب ومن الذكر القلبي يفتح له المطلوب والزيادة
من العالم وبذلك العلم الذي انفتح له يعرف ما المراد
بصور المثل اذا اقيمت له وانشاها الحس في خياله في نوم
او يقظة او غيبة او فنا فيعلم ما راى وهو علم التعبير
للرؤيا ومنهم من ياخذ الخلوة لصفا الفكر ليكون صحيح النظر
فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين ياخذون العلم
من افكارهم فهم يتحرزون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا

خلوا لهم بالعوارض المتلفة وهو ميزان الصنع ادنى هواء يحركه
فيخرجه عن الاستقامة يتحرزون الخلوات ويسترون مجاري الاهوا
لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل هذه
الخلوة لا يدخلها اهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر ليس للفكر
خلوة
عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واي صاحب فكر استعمل الفكر
في خلوته فليخرج وليعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل العلم
الالهي الصحيح اذ لو اراده الله لعلم الفيض الالهي لحال
بينه وبين الفكر ومنهم من ياخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة
الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه فيريد الخلوة حتى اهل
بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك
الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستعلام ما يجد فيها
من الالتذاذ وهذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا
رتبة وصاحب الخلوة لا يسكن واردا ولا صورة ولا مشهودا
وانما يطلب علما بربه وهو مما يعطيه ذلك في غير مادة
وهو مما يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بما وراء تلك
المادة في الخلوة لهذا الرجل وصاحبها مسؤول لهذا
الحجاب الاقدس نسبته مني مقام اعني الخلوة المعهودة

عند العموم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في أول الباب
ومعه وإن لم يكن مقاما فإنها تحيط لصاحبها بأربع مقامات
لما أحاطت بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين
والملامية من الأدباء أرباب المواقف وأما أهل الوصال والأنس
من العارفين والملامية فلا يرون لها في الملكوت دخولا وإنها
مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير إلا أنها لها قرب
من الملكوت ما بينها وبينه إلا درجتان فالأدباء الواقفون
والملامية يرون لها ستمائة درجة وإحدى وأربعين درجة
والعارفون من أهل الأنس والوصال يرون لها ألف درجة وسبعا
وستين درجة والأدباء من العارفين يرون لها ستمائة درجة الواقفين
وسبعا وستين درجة والملامية من أهل الأنس والوصال
يرون لها ألف درجة وستة وثلاثين درجة

الباب التاسع والسبعون

في ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالجلوة

إذا الي بن الانسان عن الأهل لدى كل عين فالخلا محال
فأين يكون منه صاحب خلوة ولله فيه فصل ومقال

اعلم أيدنا الله وإياك

أن الكشف يمنع من الخلوة وإن كان فيها فإن الحجاب لها فإذا
كوشف علم أنه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة المعهودة
دليل على جهل متخذها وأنه عند الكشف يعرف جهله فكل
من جهل أنه جاهل فهو صاحب جهلين ومن عرف أنه جاهل فهو
ذو جهل واحد والذين علموا أن الظاهر من كونه كاظر في
أعيان العالم وما ثم سواه فهو في خلوة في نفسه إذ لم ينظر
إلا من ظهر فيه فأورثه العلم أنه الجلوة فلا تصح له الخلوة من
هذا الوجه فمن الناس من يرجح صاحب الخلوة ومن الناس
من يرجح بعضه وهو صاحب الجلوة فالاسم الأول والباطن
يطلبان الخلوة والاسم الآخر والظاهر يطلبان تركها وهي الجلوة
وإنه لا بد أن اسم غالب عليك ولا تعاطيه في الأسماء وجه
ومآل الخلو أن المغلوب من الكل وهو الملأ فالخلوة
دنياوية والجلوة أخراوية وهو الآخرة خير

الباب الموفي ثمانين

في العزلة

إذا اعتزلت فلا تركن إلى أحد ولا تعرج على أهل ولا ولد
ولا تزال إذا ولت منزلة وغبت عن الشرك والتوحيد بالأحد

وانزع الى طلب العلياء منفردا
بغير فكر ولا بعسر ولا جسد
ونل بالهمة العلياء تحظ بما
سمي باسمائه الحسنى بلا عوج
واعلم بانك مخصوص ومختص
بالنور حسا وجليا الى أمد

لا يعتزل الا من عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فليس له مشهود الا الله من حيث اسمائه الحسنى وتخلقه بها كلها وباطنا واسماؤه الحسنى سبحانه على قسمين اسماء يقبلها العقل ويستقل بادراكها وبنسبتها وتسمي بها الله تعالى واسماء ايضا الاهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها ولا نقلها ايمانا ولا يعقلها من حيث ذاته الا ان اعلمه الحق بمعرفة نسبة تلك الاسماء اليه كما علمها انبياءه واولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق مما ينفرد به في زعم العقل من الاسماء الالاهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها فهي للحق وقد يحمل الانسان عليها ودلته مجالها محموا المسمى بها ولا يتخلق

له الا عن ان يعتزل عن مثل هذه الاسماء الالاهية ويبقى القسم الاخر من الاسماء الالاهية يعتزل عنها لما يكرا عليه منها من الضرر كما قال ذق انك انت العزيز الكريم وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسماء الالاهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم من الاسماء فعقبه ان يكون عائلا والعائل لا يكون متكبرا فانه لظهوره بما ليس هو له بنعت ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر ذكره مسلم في صحيحه فمن راى التخلق بالاسماء الحسنى ومن احمد الحق فيها لكونه حلو على الصورة فلا يبرأ لظهوره بها ويتلبس على الخبر المشروع المحمود فمن يزاحمه عبوديته ربوبيته وذلك لما رأى ان له اسماء فيه له حقيقة ينفرد بها وراى ان الحق زاحمه فيها كالضحك والفرح والتعجب والمحبة والتردد والرضاء والنسيان والاستحياء وما اشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يداخل النشأة من يد ورجل وعين واعين الى ما يداخل النشأة من الاحوال من استواء ومعية ونزول

وطلب وشوق وامثال ذلك ورأى هذا المعتزل فعلا اعتزاله ان الحق
قد اسمه في هذه النعوت التي ينبغي ان يكون للعبد حاميا في نفس
الامر عنده قال الابوت ان اعتزل باسمائه عن اسمائه ولا ان اخذ
منها تكون عارية عنده اذ كانت العارية امانة مؤداة وحامل
الامانة موصوف بالمعرفة الاولى بالظلم والجهل فاعتزل صاحب
هذا النظر التحلي بالاسماء الحسنى وانفرد بفقره وذله وصغاره
وعجزه وقصوره وجهله في بيته فلما قرع عليه الباب اسم
الاسم قال له ما هنا من يكلمك فاذا انفتح له بهذا الاعتزال ان
الله له نفي الاولية وانه ازلي الوجود ونظر في كلامه سبحانه
وبما امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصله الينا من صفاته
واسمائه لنعرفه بذلك وبعلم علمنا بهذا التعريف خلع
العلم تشريفا لنا فاعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا
انا نستحقها وانها لنا حقيقة ان الامر على خلاف ذلك اذ
قد اتصف بها وخلع علينا ملابس من هذه الاسماء والتي
اعتزلنا عنها فاما ان نعتزل عن الجميع واما ان نتسمى
بالجميع فعلمنا انه اعتزل عن الجميع واترك الحق ان شاء
سماك بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سماك

وتسمى بها م

ببعضها وان شاء لم يسمك ولا بواحد منها الله الامر من قبل ومن
بعد فرجع العبد الى خصوصه ومن العبودة التي لم تزاحم
الربوبية فتحلى بها وقعد في بيت عبودية ثبوته لا بتشبيه وجوده
فطن تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى
من ماذا قال الله باي اسم كان فالله مسميه بما هو تسمى وليس له
رد ما سماه به فلذلك الاسامي خلع الحق على عباده وفي
خلع تشريف فمن الادب قبولها لانها جاءته من غير سؤال
ولا استشراف وعن امره رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ
مثل هذا العطا وترك ما استشرفت النفس الى اخذه وتمنى
ذلك بالاستطلاع الله ووقف عند ذلك على انه كان
~~ما صيا لله فيما ان يزعم انه له فاذا هو لله وهو قوله~~
~~تعلى~~ والله يرجع الامر كله فاعبده وهو اصله الذي خلق
له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم
حقيقي للعبد من ذاته ومن طينه وحاله وعينه ونفسه
وحقيقته ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء
بالله لا هجران الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت
ومن العزلة التي عند الناس ان يلزم الانسان بيته

الا العادة فانه لا ياخذ فانها اذ كانت لبيت
بصفة ان يقال له بعل الله قال والله

ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته
ليسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة اهل الطريق
بالعزلة ثم ان ارتقى الى الطور الاعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة
وتقدمة بين يدي خلوته لتنالف النفس وقطع المالوفات
من الانس بالخلق فانه من الانس بالخلق من العلائق والعوائق
لما يطلبه منه ويبين ما يطلبه من الانس بالله والانفراد به فاذا
انتقل من العزلة بعد احكامه شرائطها تسهل عليه امر
الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة اهل الله فهذه العزلة
نسبة الاعمام والعزلة الاولى التي ذكرناها للعام مطلوب ولهذا
جعلناها في المقامات من هذا الكتاب واذا كانت مقاما فهي
من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة فللعارفين من اهل
الانس والوصال في العزلة من الدرجات خمس مائة درجة وثمان
وثلثون درجة وللعارفين من الادبا الواقفين مائة وثلاث واربعون
درجة وللملامية منهم من اهل الانس خمس مائة درجة وسبع
درجات وللملامية من اهل الادب الواقفين معهم مائة واثنتي
عشرة درجة والعزلة المعهودة في عموم اهل الله من المقامات
المغيرة بشرط لا تكون الا به وهي نسبة في التحقيق لا مقام

الا انما تحصل عنهما وابن اقليما العصمة فهما الدعوى صاحبهما مسؤول
وعلمنا اسوا الظن بنفسك اولى من اعتزالك عنهم وهذا كله في عزلة
العموم وهي من عالم الجبروت والملكوت ما لها قدم في عالم
الشهادة فلا تعلق معارفها بشيء من عالم الملك

الباب الحادي والثمانون

في ترك العزلة

لا تعتزلن بالاعتزال فانه جهل وان الله والارواح
نور الاله اجل منك نفاسة ومع الجلال جليسه المصباح
فلم تعتزل عن نوره كون حادث والى التعلق ذاته ترتاح
لو ان نور الحق معتزل لما ظهر الوجود ودامت الافراح
فالنور من قلك البهاء اذا بدا للناظرين اضاءت الاشباح

اعلم ايدنا الله واياك

ان منشا العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهي
فمن رام الوصلة فالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه
وحقيقة ذاته ببعثها على طلب الوصلة ما هي عليه من الصورة
الالهية كما تطلب الرحم الوصلة بالرحمان لما دانت شجنة منه
ثم ان العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك

عنه لانه وصف ذاتي له وتجلي له في هذا الارتباط وعرف
من هذا التجلي وجوبه به وانه لا تثبت لمطلوبه مهره الرتبة الالهيه
وانه سرها الذي لو بطل بطلت الربوبيه ورآه في كل شي مثل ما هو
عنده ونسبة كل شي الى الله كنسبته هو الى الله فلم يتمكن له الاعتزال
فتادب مع قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اى صفة نوره
صفة المصباح ولم يقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس
يخفى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمده لبقاء الاضاءة فهو دائم
بالامداد فمعنى من شجرة مباركة الجهات النسبية واحدة منزهة عن
الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية وهذا
الامداد من نور السبحات الظاهرة من وراء حجاب العزة والكبريا
والجلال فما ينفذ من نور السبحات هذه الحجب هو نور السماوات
والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الدهن معلوم
غير مشهود وضوء المصباح من اثره يدل عليه وعلى الحقيقة
ما هو نور وانما هو سبب لبقاء النور واستمراره فالنور العلمي
منفي كظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت
ارتباطها بربها في كونها وفي كون كل الكون فلم تر غير تعتزل وجعل
هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهوا ان يغيره ويكشف

عليه فيكشفه فكان مشكاته وزجاجته نشاته الظاهرة والباطنة
واسماهم من جهة ما هما عاصمان فانهما من الذين يسبحون بحمد الله
الليل والنهار لا يفترون ومما اللذان يشهدان على النفس المدينة
اذا اشركت بالله فيما اهل عزالته قال تعالى شهد عليهم
سمعهم وابصارهم ومما من اعضائه الباطنة وجلودهم ومن
من النشاة الظاهرة فما من شخص يدعي مخالفة هو الا ونشاته
تقول له لا تفعل انهما الملكين لا تعذبنا ان يكون سببا في ملاحد
فان الله ان استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه
وسلم لما بلغ وانذر وعذر وعرف قال لقومه انكم لتسالون
عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت وادبت
فقال اللهم اشهد وقد قال هود لقومه مع شركهم فقال
اشهدوا انى برى مما تشركون فاستشهدهم لعلمه انهم لا بد
ان يسالهم ويحرى عنهم ولا بد لنا الا بد فلا بد لنا الا
في امر يكون لك لا عليك والمحجوب غافل عن هذا غير سامع
اصم قام به من سره الموت الذي اصمه فالله يجعلنا ممن
سمع نطق جوارحه بالموعظة فيلسما عنه اباها بالشهادة
انه ولي جواد كريم ذو الفضل العظيم

الباب ـــــ الثاني والثمانون

في الفرار

خرج من قرآن نبينا فرار موسى لما أتى

من فرّ منه به الله صيّر محبوبه نجيا

وكان من قبل فراره شقيا وكان عين انفطار قلبا

الظهور في الوجود تائبا فعرفت في سائر به قلبا

اعطاه حكما ثم قال عنه تعالى حين نكوره تبا

الضمير في سائر به يعود على الوجود قال الله تعالى حكاية

عن موسى عليه السلام أنه قال لفرعون وآله ففررت منكم

لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك ربّي ح

نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل فقوله وتلك نعمة قوله

ألم نربك فينا وليدا فتلك النعمة تربية فرعون والتي بسط

الإنعام لأنه استحال جزاء فلو لم يقل لنفعه ذلك عند الله

إذ كان من شأن فرعون إذلال بني إسرائيل وموسى منهم وكان

قد اعزه وتبناه فهذا معنى قوله أن عبدت بني إسرائيل

والفرار أنتج لموسى الرسالة والحكم فكان خليفة رسولا

لأن الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال لنا نبينا

تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل فقوله وتلك نعمة ح

لما اقتضاه من ان جعلنا ورثة النبيين والمرسلين في نبوتهم

ورسالتهم ما أعطانا الله من حفظ دينه والفتيا فيه

والاجتهاد في استنباط الحكم فقال فعرفوا ان الله فجاء

بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضي لنا ما اقتضى

لموسى عليه السلام في فراره وهو الاسم الوهاب الذي

يعطي لينعم خاصة وذلك الوهب بجعله رسولا ضرورة لأن

الحكم في غير معطي عليه لا يصح وقال فيمن تربص في أهله

ولم يقو الله ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل إن كان

آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال

اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها

أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا

والتربص نقيض الفرار فعرفوا أن الله أي لكم منه نذير

مبين وقد ذكرنا هذا الفرار لموسى في كتاب الإسفار

عن نتائج الأسفار وسميت هذا الفرار لموسى سفر

الطلب فلنحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام وما ينتج

فإنه يظهر أنه نسبة لا مقام كالعزلة والخلوة فإن كونه

من المقامات مجهول عند أكثر أهل الله //

ما علم ان الفرار من كرفي ابتدا وانتها فابتداوه من وانتهاوه
الى تحقق يكون السبب الموجب للفرار من كفار موسى عليه
السلام ولا يتعين ان فان الفار من من انما يطلب النجاة من
غير تعيين غاية والفار الى اذا كان هو السبب الموجب ط
للفرار لا بد ان يكون معيّنا ولا يتعين من و هو عكس الاول لي
ولما كان الامر بهذه المشابه امرنا الله ان نفر الله ولا بد
وفر نفر اليه منه مثل قوله واعوذ بك منك وفر نفر الله من كون
تام الاحوال او من صفة ما من الصفات الاصيه كانت او غير
الاسميه او صفه فعل او غير صفه فعل فعلمنا الله كيف
نفر في قوله الى الله وهاذه عناية من الله بنا اعني بهذه
الامه المحمديه يستروح منها مما لا يخفى على احد من الانبيا
عليهم السلام يتصرفون في كل ما يخبرون به من احوالهم
منزهون ان يلبسوا ثوبين زور فقال موسى عليه السلام
ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم
الذي هو الامامه والخلافه والرساله مع كون السبب
الموجب الذي ذكره وما ذكر الى اين فر وما ذا فر الفار
الى الله وعين من فر اليه وابهم ما فر منه فما نودي

مرّ في

يكون جائزة فان جائزة موسى جائزة منقطعة فان الخلافة
مما تترك والرساله كذلك ينقطع الامران بالموت
والانقلاب الى الدار الاخرة فهذا اعطى حكم ما فر منه لما كان
منقطعا انقطع بعزلة او بموته لو مات ولا بد له من الموت وانه
فكانت النتيجه والهبه مناسبه بما اعطته من انقطاعها
بالموت فان الامامه والرساله ينقطعان بالموت والفرار الى الله
يعطي ما يعطي الله ولا اعين فان النفس في ذلك الى الله
وسوا كان الفرار من الله او لم يكن فان المراعاه هنا لمن
فر اليه وفي حق موسى لما فر منه واذا كانت هذه الامه
مع الاسما بهذا الحكم وهذه المنزله فما ظنك بمنزله
امم الانبيا منا والله ما تعرفون على اي طريق سلكت هذه
الامه في فرارها فان الله مجهول الاينيه والفرار كان اليه
فلا يدري احد يقف الله اذا تلقاه واخبرت الى ابن سيرين
به فان الله اسرع الى من فر الله في تلقيه من الفار الى الله
فانه يقول وهو الصادق يعلي ومن اتاني يسعى اتيته
هروله فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه
باضعف مما ياتيه به من الحال وانما ان الفار اشد من

السوره فيكون اتيان الحو الله اشهر من ذلك فيحصل هذا
في العلم الالاهي من العجب فيما اعطى الله هذه الامة بعنايه
محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامك من القرآن لا يتعين
فتتكلم عليه فانه في القرآن بحسب ما فر منه ومن امور
كثيره لا نبسط جزئياتها وان انحصرت امهاتها او سافر الله
ومن اسما كثيرة الالاهيه او اسكان بحسب ما يراه العارف اليه
ولاكن الذي امر الله به ان نفر الى الله والفرار الى الله لا يصح
من حيث المجموع فانا منه نفر اليه فان فيه ما نفر منه ومن
والى لا يجتمعان فان احدهما مختلفة فان قيل فقوله واعوذ
بك منك فلمناسبه وجه ان الواحد ان قوله واعوذ بك ما هو
حكم البآ هنا حكم الى فانه يستعيذ بالله في حال فراره
وما بلغ الحكم الى ومن انما يتكلم في لفظتي الى من حيث ما
نزل عليه ومن التعوذ النبوي انما وقع بالبا فلا وجه
لقولك هذا بالاستعاذه والوجه الاخر انه وان جعلتهما الى عين مطلوب
المستعاذ به في مقام الفرار فيعلم انه لو كان عين من تفر
منه عين من تفر اليه من عين احدا لا نسبه لم يصح فرار فلا
بد من احد الا النسبه فالنسبة التي جعلتك تفر منه

عين النسبة التي وردت الله من اجلها والعين واحده مثل
قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن فالعين التي تحشر منها هي
العين التي تحشر اليها وبعينها ما وصفته فانظر اي اسم
يكون مشهود المتقي مما يحذره الرحمن وان كان معه في حال
انقلابه ولاكن تحشر اليه لينفرد بك دون ان يكون لاسم اخر
تصرف فيك وقوله اني لكم منه نذير مبين يعلم ما هو الاسم
الذي من اجله كان الانذار المبين من المنذر لكم وقوله منه
يعود على الله سوى الذي وجه لك اذا امرك بالفرار الى الله
وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الشرع الاستناد
الى الكثرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعه
والنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله مجموع
اسما الخير اذا حققته معرفة الاسما الالاهيه وجدت
اسما الاخذ قليله واسما الرحمه كثيره في الاسم الله فلذلك
امرك بالفرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الاهي الا ويريد
ان يملك به ويغترك وتكون له تحت سلطانه فكن وانت
قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون الا بالانتقال
الى حكم اسم اخر لتستفيد علما لم يكن عندك والذي انت

عنده لا شريك له فتبعوا القران وتكون الانوار التي تحكم عليك
الاسم الذي انه عنوه بالنفاسه فعرفت الى موطن الزيادة
ما انفصل حكم بسبب العبد في الدنيا والاخرة ودرجات
العارفين من اهل الانس والوصال منه خمس مائة واثنا عشرة
درجة ودرجات العارفين من اهل الادب والوقوف مثلهم
ودرجات الملامية من اهل الانس والوصال اربع مائة واحدى وثمانون
درجة ودرجات الملامية من اهل الادب والوقوف مثلهم

الباب الثالث والثمانون

في ترك الفرار

ابن الفرار

فمن يعقل وما في الكون الا هو

وهل يجوز عليه هل هو او ما هو

ان قلت هل فشهود العين ينكره

او قلت ما هو فما هو ليس الا هو

فلا تقل ولا تركن الى طلب

وكل شي تراه ذلك الله

اعلم ايدك الله ان قوله تعالى فتربصوا عنده ما تعودوا من الاشتغال
اذن وامرنا التربص ان كان الله مشهودا لكم في كل ما ذكرناه

87

اي

فلزم لك الشهود فهو المطلوب بهذا القران لان الله امرنا بالقول
الا الله وقوله احب اليكم من الله اي من اجل الله اي بشهودكم
الله في هذه الاعيان احب اليكم من شهودكم احب اليكم اباه
في اعيان غيرها للمناسبة القريبة اليكم وهو مادة الاشيا
الموجودة وان كان الكامل انما يشهده في كل عين ولكن
بعض الاعيان قد يكون لبعض الاشخاص احب من اعيان اخر وقوله
ورسوله مثل قوله من الله اي ومن اجل رسوله حيث امركم ببرها ولا
وجعل لهم حقوقا عليكم فحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج
والعشائر معلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم
المشروع وكذلك حقوق الاموال نعم المال الصالح للرجل الصالح
وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها والتاجر
الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والشهداء كما قال صلى
الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تبوروا بها
لا من الكساد طلبا للارباح واي ربح اعظم من ربح صدق التاجر
وقوله وجهاد في سبيله اي ومن اجل ايضا شهودكم اياه تعالى
في الجهاد في سبيله لانه امركم بهذا وعلمتم انه مشهودكم
في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فتربصوا

اي لا تغتروا فانه ما امرنا بالفرار الا لكونها ليست لنا مشاهده المشاهده
وقوله حتى ياتي الله بامره وهو قيام الساعه او الموت الذي يخرجكم
عن مشاهدة هذا الكون وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول
الخارجين عن حكم هذه المشاهده التي انتم فيها والتي دعيتم اليها
فما هي في حق اصحاب هذه النهاية وغيرهم وانما هي اية في حق من هو
بعد في حال وسلوك ان تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل
المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خير الى خير او من خير
ادنى الى خير اعلى فتفهم وتدبر ما ذكرناه نستغفر الله تعالى

الباب ——— الرابع والثمانون

في تقوى الله

ما يتقي الله سوى خائف لكل ما في الكون من حكمته
يبتغي النقمة في نعمته وسعى النعمة في نقمته
فكل ما في الكون من ظاهر وباطن فيه فمن نعمته
وهي التي اسبغها منة منه على المختار من امته
فكل ما يجريه سبحانه من كل ما يقضي فمن حكمته

اعلموا يا اخواننا انار الله بصائركم واطلع سرائركم وخلصها
من الشبه اذا تكلم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن

فاخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود
ولهذا امتن الله تعالى علينا بنعمة الوجود فقال اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فما نولنا منه سبحانه
ابتداء الا الرحمه ولهذا قال ان رحمة الله سبقت غضبه
فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله اي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون
وراينا مسمى الله يتضمن كل اسم الاهي فينبغي ان يتقى منه ولكن
وتتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالاهيه للكون به
تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه اما خوفا من فوته ان كان من
اسماء اللطف او خوفا من نزوله ان كان من اسماء القهر فما يتقى الا
ذكر اسمائه وما يتقى اسماؤه الا باسمائه والاسم الذي
يجمعها هو الله فاذا كان الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد
علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما
لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيتعطلان فاذا رجح ميزان
احدهما كان الحكم للراجح وقد رجح اسم اللطف بوجودنا
لان اسم الرحمن لحظنا فترجحت الرحمه فتعز كلمها فهي
الاصل بالايجاد والاشقاء حكم عارض والعوارض لا ثبات لها
لان الوجود يصحبنا فمآلنا الى الرحمة وحكمها فلهذا امرنا

تتقوى الله اي تنزه وقاية وتنقيه لما فيه من المعامل وهو مثل قوله
في الاستعاذة منه به تعالى واعوذ بك منك وهو من المقامات
المستصحبة في الدنيا والاخرة فانه اذا انعدت احكام الاسما
ولاسيما في الجنة التي تحكم الاسمان فيها للصورة الالهية التي
فطر عليها فيقول للشي كن فيكون ذلك الشي فربما يحجبه هذا
المقام عن الذي هو اعلى في حقه فيذهل عن الكثيب الذي هو
خير له مما هو فيه فيفوت الاسم المذكر الاتقى فيذكره بشرف
رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى اهله فيتقي هذا
الاسم الذي يشغله في الجنة عن التشوق الى ما هو افضل في
حقه مما يحصل له في الكثيب فلهذا قلنا باستصحاب مقام
التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت هذا علمت ان معنى التقوى
تقوى الله مكتسب للعبد وليس من امره وهاكذا كل ما يؤمر به
فهو مقام مكتسب ولهذا قالت الطايفة ان المقامات مكاسب
والاحوال مواهب والتقوى الاصطلاحي هبة على قسمين في الحكم فبينا اي
انقسم هذا الامر قسمين فقسم امرنا الله ان نتقيه حق تقاته
من هو مومن وقسم امرنا ان نتقيه على قدر الاستطاعة
وما عدى في هذا التكليف حقه فحصل بما طاقته من الطوايف

الله اعلم والله اعلم

مثل ما عندها في حق تقاته وان كان المومنون قد نعدم ذكرهم
ما عاد الحصر عليهم ولكن مثل من لا يسمى تصريحا ولا تعيينا
فنزل عن درجة الحصر فيحدث لذلك حكم اخر تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم اشترا اية بقنا عطف وضمير جمع لمذكور متقدم
قريب او بعيد فان المضمر يلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق
بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا تخصيص به واحد
دون اخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره
من الاسما لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت انت او هو او
انك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قريب وبعيد فلهذا فرقنا بين
المضمر والمعين بالاسم او الصفة والصفة برزخية بين الاسما
وبين الضماير فانك اذا قلت المومن او الكاتب فقد ميزته من
غير المومن فاشبه زيدا من وجه ما عينته الصفة واشبه
الضماير من وجه اطلاقه على كل من ميزه صفته غير ان الضمير
الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كائنا من كان من مومن وغير
مومن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقاته هو رتبة
المتقي المتقى منه وسو عنها فعزل ما عدى نسبة التكليف
بطاقته لا ينعزل عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله

في لاجله

الضمير بدل

فحال التقي الله حق تقاته فحال من شكر الله حق الشكر ومن يقوم بحق ذلك
ومنافذه الآية من أصعب آية نزلت على الصحابة وتخيلوا أن الله خفف عن
عباده بآية الاستطاعة في التقوى وما علموا أنهم انتقلوا إلى الأشد
وكلنا نعوذ بالله مما لوه ولاكن الله لما فسر مراده بالحقيقة في امتثال هذا
هان علينا الأمر في ذلك وعلمنا أن تقوى الله بالاستطاعة أعظم
في التكليف فإنه عزيز أن يبذل الإنسان في عمله جهد استطاعته
لا سيما مع تبعتها وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا أن الله أثبت
العبد في الاستطاعة فلا يسعى أن ننفيه عن الموضع الذي
أثبته الحق فيه فإن ذلك منازعة لله وفي حق تقاته أثبت له النقص
لله في تقواه وهو أهون عليه فما كان يسيرا عندهم كان
في نفس الأمر أهون وعند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم
كان في نفس الأمر يسيرا وعند من فهم عن الله فجعلنا الله ممن
فهم عنه خطابه فأتاه رحمة من عنده وهو ما أعطاه من الفهم
وعلمه من لدنه علما فلم يكله إلى عقله ولا إلى نفسه بل تولى
تعليمه ليرحمه لما هو عليه من الضعف ولولا أن العبد ادعى
الاستطاعة في الأفعال والاستقلال بها ما أنزل الله تكليفا
قط ولا شريعة ولم أجعل حظ الموحد من هذه الدعوى

أن يقول وإياك نستعين وقال في حقنا وهو أصدق القائلين ممن تبرأ من الأفعال
الظاهرة وجوده بما سنه قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عن
أن يشارك فيما هو له خالصه وكم بين الحالين بين التبري والدعوى
فالمدعي مطالب بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب بذلك
ولا يقال إن المتبري دعي فإن التبري لا يبقي شيئا يدعي ذلك يطلق
اسم المتبري ونحن نتكلم في الأمور المحققة فإن كتابنا هذا بل كلامنا
كله مبناه في الكلام على الأمور بما هي عليه في أنفسها والتبري
صفة إلهية سلبية والعبد حقيقته سلب والدعوى صفة
إلهية ثبوتية لا تنبغي إلا لله عز وجل والعبد إذا اتصف
بها لم يزاحم الله فيها ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله وفيمن
قال وإياك نستعين وإنما يقولها تاليا إلا حقيقة فله ما نوى
وهو بحيث علم ولولا ما ظهر العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا
الله ما استطعتم فالقوة التي جعلتها لكم فيكم من الضعفين
فمن تنبه على أن قوته بجعوله وأنها لمن جعلها له نزع عنها
ورمى أمانة عنده لا يملكها والإنسان لا يكون غنيا إلا
بما يملكه والأمانة عارية لا يملك ما هو من عنده
ردها إلى أهلها وهو قوله لا حول ولا قوة إلا بالله أي القوة

...

فاسم بالله لا بنا فالمدعون في القوة يجعلون ما في قوله ما
استطعتم مصروبه وامثل النبي يجعلونها للنفي عن هم الاستطاعة
في التقوى وابتدها عن من جعلها مصروبه ولما كان المعنى
في التقوى ان يجعل وقاية مما ينسب الى المتقي فاذا جاءت
النسبة حالت الوقاية بينها وبين المتقي ان يصل اليه فتوذيه
فيتلقتها الوقاية فلا احد اصبر على اذى من الله فان السهم
والطعن والحجر والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عند
المناقف انما يتلقاها الوقاية ومن الجن الترس وهو
من ورائها ما يمسك عليها لا انه يحتاج الى ميزان [illegible] لا من
عوارض عرضت للنسبة [illegible] فيتقبلها العبد ولا
يجعل الله وقايته ادبا وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر
ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا يضره هذه
الدعوى لانها ضرورة لا تنفعه واذا علم الله ذلك منه حال
من امر رد الامور اليه وعول في كل حال عليه وستر تحت
مجاري الاقدار وتفرج فيما يحدث الله في الليل والنهار
من نعوت الله قدرا وما انا ان ينفعه ايمانا قال للكلام في
معناه [illegible] يقول فاجمعنا هذا واسعلنا الى نفي

في الآية يتقي
٤

91

الحجاب والستر والكل من نعوت الله فانه الاصل الاسمى الحق العالى عن الشعور بلغ

الباب الخامس والثمانون
في نعوت الحجاب والستر

الرابع والثمانون
بلغ مقابلة

الجزء الرابع والثلثون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والثمانون

في تقوى الحجاب والستر

من يتقي الستر فذاك الذي
يعلم ان الستر من نفسه
اذا اتى يوم عليه يُرى
يبكي على ما فات في امسه
لو وقع الستر يراد الفنا
من قبل ان يرقع في رمسه
لنال ما نال رجال سمت
هممهم عن حسّ تقديسه
ولاح وجه الحق في سرهم
في بدره وقتا وفي شمسه
فلا يرى الترجيح فيما يرى
بعقله من ذاك او حسه
كما تحاشى العقل من عقله
كذا تحاشى الحس من حسه

من الاعتقال

لأجل من اسعى المنفي كستتى السلطان يوف تنبيه

اعلم ايدنا الله واياك

ان الله تعالى قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فانظر ما الطف هذه الحجب وما انفعها فانه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي منعتنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما نرى المنزه الحجب عينا فهي ابدا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نعم يا ربنا ما نبصرك ولا نبصر الحجب فنحن خلف حجاب الحجب وانت منا بمكان الوريد او اقرب الينا منا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا ان تعلو بك الانسان لا يرى نفسه فكيف نراك وانت اقرب الينا من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما الحجب الذي قصم الظهر وحير العقل قولك وعلمنا ان الله ... قولك ... الم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم اينما كنتم ثم علمنا انك لو رفعت الحجاب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسبحات الوجهية

لاحترق ما ادركه بصره من سبحات وجهه وبالنور صح ظهور
العالم وهو وجوده وكيف نعوم من نفسه الا بجاد منا من الحيره
من انه على الامر اد حله نفسه تحت حكم التحرير ومن ابن كره
ما حملت منا من القوة العقلية الباهرة بالصفة الفكرية وما لنا
الا حس وعقل فما لحس ما ادرك ولا العقل ما ادرك فغرق في الحر
ان كنه دلها الحجاب فانه محدود وان كنت اوف السنا من الحجاب
فانه محدود وان كنه بكل شي فانت اقرب الي من الحر فلماذا ادخلت
نفسك في الحر فما علمتنا من الحجب الحائله بينك وبيننا وبيننا
وبينك حار العقول وما نا لطب الا العقول ونصب اد لته امتفابله
فما اثبته دليل نفاه اخر ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي
من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا واي عفو اسوء من نا جي الله
عنا موسى عليه السلام حيث اذ ترجم عنا بقوله ان هي الا فتنتك
اختبرت عبادك بالادله وما ثم دليل يوصل اليك الدليل يوصل
يدل على واضح لا يدل على حقيقة واضحه فصار اننا بعد التشبيه
والتقسيم وما اعطاه الكلام العربي الا ان تكون انت عين الحجب
ولهذا احتجبت الحجب فلا نراها لو بها نورا و ظلمه ومو ما نسميه
به لنا من الظاهر والباطن وقد امرتنا ان نتقي الله فان لم يجد الله

عن الحجاب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن
والا كنا مشركين وقد ثبت انا موجودون فثبت انك عين الحجاب
فما احتجبنا عنك الابك ولا احتجبت عنا الا بظهورك غير
انك لا تعرف لكوننا نطلبك من اسمك كما نطلب الملك من اسمه
وصفته وان كان معنا غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفه بل
ظهور ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا
ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتيه اذ
لو كانت ثبوتيه لا ظهرته اذا ظهر بذاته فما نعرف انه هو الا
بتعريفه بنحن في المعرفة مقلدون له ولو كانت صفاته ثبوتية
لكانت عين ذاته وكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك
فدل على خلاف ما يعتقده اهل الظاهر وارباب الفكر الصفاتيين
من المشبهه من ارباب العقول وهذا الامر ادانا الى ان نعتقد
في الموجودات على نفاصيلها ان ذلك ظهور الحق في مظاهر
اعيان الممكنات بحكم ما هي الممكنات عليه من الاستعدادات
فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهر فيها
مختلفه فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها
في انفسها فما في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم

الشيئية للاعيان الممكنات مهيأة للاتصاف بالوجود فهي لا هي
في الوجود لان الظاهر احكامها فهي ولا عين لها في الوجود فلا هي
كما هو ولا هو لانه الظاهر فهو والتمييز بين الموجودات
معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا سوى

فيا انا سواه انا ولا هو ما هو هو

مغازلة رقيقة واشارة دقيقة ردها البرهان ونفاها واوجدها
العيان واثبتها فقل بعد هذا ما شئت فقرابته لك عن الامر
سواه فما انكما محتقر في اعتقاده ولا جهل مفتقر في انتقاده

وما ثم الا الله والكون حادث

وما ثم الا الله والكون ظاهر

فما العلم الا الجهل بالله فاعتبر

بقولي فاني عن قريب [illegible]

وما لي مال غير علمي ووارث

سوى عين اولادي بهذا المال باحث

الباب السادس والثمانون

في تقوى الحدود الدنياوية

اعلم وفقك الله

المتقون حدود الله أفراد

بهاذه الدار والأفراد آحاد

ان الحدود اذا حققت صورتها

برازخ ومتى في التحقيق أشهاد

فللتقوى حرك الوسمي ان له

غورا وفي غوره الماء الغور الحاد

وقف لدى حدك الذاتي تحظ بها

تحظى به منزلة سعد واسعاد

الفقر والعجز في دنيا وآخرة

فغاية القرب قرب فيه ابعاد

مبادئ طريقة اقوام لهم همم

فازوا بها وبها على الورى سادوا

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا ان الله شديد العقاب واي عقوبة اشد من عقوبة تعم
المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبري والفاعل وهي
بهاذه الحدود الدنياوية لانها دار امتزاج ونطفة امشاج
تعم عقوبتها لعدم التمييز وحدود الاخرة ليست كذلك

فانها دار تمييز ولا تصيب العقوبة الا اهلها ولو كانت نشأة
الآخرة من نطفة امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لعمت العقوبة
اهلها وغير اهلها ومن هنا ان تحررت تعرف نشأة الآخرة انها على
غير مثال سبق كما ان نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها دائرة على غير مثال ولهذا
اتى بكلمة التخصيص ومنه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة
والحدود المتداخلة من صفة قوله فعال لما يريد فان ظاهرها لا
يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي ففي الآخرة لا تزر
وازرة وزر اخرى وهنا اشترك في عموم صورة العقوبة
ولا [illegible] في البريء عقوبة والعامي فتنة وفي الظالم عقوبة
لانها حالة عقيب ظلمه فاستوجبها البريء ولا يحكم الدار
عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق
ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل من تولى القوم منهم
في الحكم وما هو منهم في نفس الامر فجعلنا الله ممن عامله بفضله
ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده
انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة ومنها هو ظلم المصطفى

عندم ع

من عباد الله لا يظلم بتعدي الحدود الالهية فانه من يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه لان لنفسه حدا انفقت وبني عليه في نفسها
ودل الحس على حدودنا وحد الله هو الرب فيكون له فاذا
دخل العبد في نعت الربوبية وتلبس به فقد تعدى حدود الله ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشيء ينبغي ماهيته
منه ان يخرج منه وما ليس منه ان يدخل فيه فهذه هي الحدود
الذاتية فمن تعداها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا
تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم
بالتقوى اذا لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بايدينا
من الحدود الذاتية شيء والذي عندنا اسامي الحدود الرسمية لله
وليس الا جبر العباد عليها ونعرفها وسنها عوقبوا كما
اذا اذا علم الحق صاحب الجرم بما فعله لم يتصف بالظلم
فيما استوجب عقوبته ولما كان حدا رسميا قبل العبد
المدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير اذن خالقه فقد
عرض نفسه للعقوبة وصاحب الحد مخير الحاكم ان شاء عاقب
وان شاء عفا وان شاء اثنى ذا المتصف بالكرم والعفو والصفح
ومنه فللماهرود [illegible] رسمية للحق على ما ينتهك عليه من

العلم الغريب في هذه المسألة فانها من لباب المعرفة بالله واسماء
حدود الله اللفظية فما جعر منها شيا سوى كلمة الله واختلفوا
في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك اذا لم ينسخ اجد
الرحمان الرحيم على ان يكون من الاسما المركبة مثل بعل بك
ورام هرمز وبلال اباذ والجماعة لهذا الاسم لم يكن عن امر
الاهي مشروع وانما كانت حماية غيبية اغفل الله عن التشبيه
بهذا الاسم المركب الناس ويكفي هذا القدر من تقوى الحدود

الباب ـــــ السابع والثمانون

في تقوى النار

من يتقي النار وذاك الذي يحشر للرحمان من قهره
من اسمه الجبار او مثله فليشكر الله على شكره
لاسيما والنار مشهودة في ذلك اليوم على كثره
لا يتقي النار ولا شلها فان تقوى النار من مكره
لا يتقي عن الالاه الذي اكد نفع السمع في ذكره

اعلم وفقك الله وفهمك
ان النار قد تتخذ دوا لبعض الامراض فهي وقاية وهو الدوا الذي
لا ينفع الا بالكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا

قال تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة.

الموطن من ذا اهوال من النار في حق المبتلى به واي دا اكبر من الكباير
فجعل الله لهم النار يوم القيامة دوا كالكي بالنار في الدنيا فرفع
بدخولهم النار يوم القيامة دا عظيما اعظم من النار وهو غضب الله
الذي قام مقام الدا الذي يحوي من يخاف عليه منه بالنار ولهذا
يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة فرا متمشوا كما يخرج الى العافية
صاحب الكي بالنار فهذا اذا جعلناها وقاية كما جعلنا في الحدود
الدنياوية وقاية من عذاب الاخرة ولهذا هي كفارات اي تستر
هذه الحدود عن عذاب الاخرة ومن هنا قلنا في الكفار من الله ورسوله
ان المعنى بهم الكفار من الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم
كفارة مثل ما هي الحدود في حق المومنين بل قال ذلك لهم خزي
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ومن لا يكون الا للكفار
والعذاب العظيم هو ان يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب
اهل الكباير من المومنين فان الله يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا
حمما تشبه الفحم فما ولاما احسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ
في العذاب العظيم فتتقي النار لما يكون من الالم عند تعلقها
بنا والذين هم جمر لما يردون في معلها فانهم المحرقون بالنار
مثل الجمرات ثم تنفعل النار بوساطة الجمرات التي كفرت

فيما فعلا اخر قد يكون فيه منفعة كالجمرات التي يكون تحت القدر
لانضاج ما في القدر ليقع بذلك الانضاج منفعة المتمتع بما
نضج ولما كانت حرة الاثير واشعة الشمس توثر في مولدات
الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا لما في ذلك من المنفعة لنا
كانت رحمة مع كونها نارا كذلك من عرف بمشاه الاخرة وجمع
الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به
الالتذاذ لاكله من اهل الجنان على اهل النار وان الجنة وان
نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض
الجنة فحرت النار حرارة في مقعر ارضها فيكون طلاح ما في
الجنة من الماكولات وما لا ينضج الا بالحرارة من حرارة النار وهو
لما لحرارة النار تحت القدر مان مقعر ارض الجنة هو سقف
النار وهو سناد لها في السريان الموصلة والشمس والقمر
والنجوم كلها في النار وعن احكامها بما اودع الله فيها من
منافع الحيوانات بما ينفعل بالاشيا منا لك علوا لها ان
تنفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك يفعل الله
بالمعنى وان اختلفت الصور الا ان ارض الجنة
حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في

التربة المسكية كما تغرس حال نبات هاذه الدار الزبل
الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه متعفن والحرارة
تعطي التعفن في الاجسام القابلة للتعفن وما العفن
كان في نفس النار اعاذنا الله منها في الدارين

الباب الثامن والثمانون

في معرفة اسرار اصول احكام الشرع

الشرع ما شرع الاله تخلقا
مما العلم بفهم وتحققه
واذا انا عقلت تشريع شرعه
قام الاله بحفظنا في حقه
والشرع شرعان فمنه من اصل واحد
ما لم يقل مال الاله لخلقه
واذا تقول فانما انت بعوله
نجم العرين بنجمها من افقه
فليصير قوما قلدوا افكارهم
مما الكروب وان ابى بصدقه
فلتحيز ابداع اصل كتابها
فلربما غص اللعين بريقه

شرف

اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاث الكتاب
والسنة المتواترة والاجماع واختلف العلماء في
القياس فمن قائل بانه دليل وانه من اصول الاحكام ومن
قائل بنفيه قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومنقوله
وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم مثل قوله في غيره حتى اسماء وحي من عندنا
وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاء العلم عقيب من رحمته
والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد ان يكون الدعوى نسبته
حكمه الى دليل من هذه الادلة او الى كلها في اي مسالة تكون
فيما يعود الله قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان
ويصح دلالتهما بالكتاب والسنة فهما اصلان في الحكم
منفعلان وكذلك عن هذه الاربع الحقائق نشأة الاحكام
المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات
ظهرت عن اربع حقائق الالهية وهي الحياة والعلم والارادة
والقدرة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق عن حرارة

وبرودة ويبوسة ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربعة
اركان نار وهواء وماء وتراب وجسم الانسان والحيوان ظهر عن
اربعة اخلاط صفراء وسوداء ودم وبلغم فالحرارة والبرودة
فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلتان فاعلم ولما كان من لا
يؤمن بالشرائع المنزلة يشاركنا في الرياضة والمجاهدة وتخليص
النفس من حكم الطبيعة بحكم عليه الاتصال بالارواح الطاهرة
الزكية ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما يظهر من المؤمنين
العاملين منا بالشرائع المنزلة بما وقع من التشبيه والاشتراك
فيما ذكرناه عند عامة الناس ويلحقها بالعلوم التي تعطيها
نتيجة الرياضة وامداد الارواح العلوية والنفس بغيره
النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فيكشفوا الغيوب
قال الجنيد علمنا هذا اي ما وقع فيه الاشتراك مما ويقن
العقلاء فاطرنا اصحاب مجاهدتنا واعمالنا التي اعطتنا هذه
العلوم والانوار الظاهرة علينا انما كان من عملنا على الكتاب
والسنة فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
ويتميز نتيجة العامل به عن الاخر بهذا القيد فانهم ليس لهم
في الاجتهاد ذوق فان فيهم روحاني وفيهم روحاني الاهي

لكونه سلكنا على طريقة الاهية تسمى شريعة فاوصلتنا الى المشرع
وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان شرع
الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا يوجد الا في القران
كلامه لم يوجد الا بالتكلم به وهو الله تعالى فقال للنبي كن فكان
فالقران اقوى دليل يستند اليه او ما صح عن رسوله صلى الله عليه
وسلم الذي قام الدليل على صدقه انه مخبر عن الله بجميع ما شرعه
في عبد الله ومن يكون ذلك الخبر اما باجماع من الصحابة وهو
الاجماع او من بعضهم بنقل العدل عن العدل وهو خبر الواحد
وقد كان طريق وصل الناس فهم متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين
علماء الاسلام ولهذا يقول اهل الاصول في الاجماع انه لا بد ان
يستند الى نص وان لم ينطق به واما القياس فمختلف في اتخاذه
دليلا واصلا فان له وجها في المعقول ففي مواضع يظهر قوة
الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا
فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الاتفاق على
الاخذ به مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام
فليكن القياس مثله اذا كان يطلبنا الارتياب فيه وعندي انه ان
لم نقل به في حق من اجاز الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته

انه اخطا في ذلك او اصاب فلزم الشارع انه حكم المجتهد وان اخطا وانه
ماجور ولولا ان المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب او
سنة او اجماع او من كل اصل منها لما جاز له ان يحكم به بل ربما يكون
في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي اقوى في الدلالة على الحكم
من خبر الواحد الصحيح فانا انما ناخذه لحسن الظن برواته ولا نزكيه
علما على الله فان الشرع منعنا ان نزكي على الله احدا ولنقل احسبه
كذا واحسبه كذا والقياس الجلي يشاركنا فيه النظر الصحيح
العقلي وقد كان اسهابا النظر العقلي الذي امرنا به شرعا في قوله
اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة وفي القران من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم
النظر العقلي في اثبات وجود الله اولا وهو الركن الاعظم ثم
اعتبره في توحيده في الوهيته فكلفنا النظر في انه لا اله الا
الله بعقولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله
من الاحكام ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي امرنا به في تصديق
ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلنا فنظرنا
بالعقول في اياته وما نصبه دليلا على صدقه فاثبتناه
ومنعوه فلهذا اصول لو انهدم منها بطلت الشرائع ويستتر

ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشرع وامر به عباده والقياس
نظر عقلي ابن الحق سبحانه في هذه المهمات والارشاد العظيمه
ونجوه علينا في مسئلة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب
ولا سنة ولا اجماع ونحن نقطع انه لابد فيها من حكم الاهي مشروع
وقد انسدت الطرق فلجانا الى الاصل وهو النظر العقلي واتخذنا
فوائد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة مكررا في ذلك ما اثبتنا
القياس اصلا من اصول ادلة الاحكام بهذا القدر من النظر العقلي
حيث كان له حكم في الاصول وعينا ما سكتوا عنه علي منطوق
به لعلة معقولة لا يبعد ان يكون مقصوده للشارع تجمع
بينهما في مواضع الضرورة اذا لم نجد فيه نصا بعينا فهذا من
هنا في هذه المسالة وكل من خطا عندي مثبت القياس
اصلا وحكما بجهله في فرع كان او في اصل فقد اساء الادب
على الشارع حيث اثبت حكما والشارع لا يثبت الباطل فلا
بد ان يكون حقا ويكون نسبة الخطا الى ذلك نسبة انه اخطا
دليل المخالف الذي لم يصح عند المجتهد ان يكون ذلك دليلا
والحكم في الشرع واحد لا بعينه فلا بد من الاجر بقوله ومن قوله
اثبات القياس فقد امر الشارع بالاجر به وان كان خطا في نفس
ا

الامر فقد تعبده به فان للشارع ان يتعبد بما شاء عباده ومذا في
طريقة انفردنا بها في علمنا مع انا لا نقول بالقياس بالنظر الينا
ونقول به بالنظر لمن اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته فلو
انصف المخالف لسكت عن النزاع في هذه المسالة فانها اوضح
من ان ينازع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم نبين في هذا
الباب ما يتعلق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما عملنا في
العبادات وكان الاولى بتقديم هذا الباب في اول العبادات
قبل الشروع فيها ولا ادري ما كان وقع فانا ما قصدنا هذا الترتيب
عن اختيار ولو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب
الحكمة فاشبه انه قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
بين ايات طلاق ونكاح وعدة وفاة يتقدمها ويتاخر عنها فيعطي
الظاهر ان ذلك ليس موضعها وقد جعل الله ذلك موضعها
لعلمه بما ينبغي في الاشياء فان الحكيم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك فالله تعالى رتب
على يدنا هذا الترتيب فتركناه ولم ندخل فيه براينا ولا بعقولنا
فالله يملي على القلوب بالالهام جميع ما يسطره العالم في
في الوجود فان العالم كتاب مسطور الاهي واذا تعارض

اثنان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا
فلا يعدل عن استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا بحيث ان لا
يكون في احدهما استثناء فيجب ان يوخذ بالذي فيه الاستثناء وان
كان في احدهما زيادة أُخذت الزيادة وعُمل بها فان لم يوجد شيء من
ذلك وتعارضا من جميع الوجوه فينظر الى التاريخ فيوخذ بالثاني
منهما فان جهل التاريخ وعسر العلم به فلينظر الى ايهما الى
رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه يعضده ما عليكم في الدين من
حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه
فدعوه فان تساويا في رفع الحرج فلا يسقطان ويكون مخيرا
فيهما يعمل باي الخبرين شئت او الايتين واذا تعارض اية وخبر
صحيح من جميع الوجوه من اخبار الاحاد وجهل التاريخ اخذ بالاية
وترك الخبر فان الاية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان
الخبر متواترا كالاية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما
كان الحكم التخيير فيهما الا ان يكون احدهما فيه رفع الحرج
فيقدم الاخذ به وكل خبرين او ايتين تعارضا او اية وخبر صح
متواترا او غير متواتر وفي احدهما زيادة حكم قبلت الزيادة

وعمل بها ويرجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يوخذ من
الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلدا وبلغه حديث ضعيف
مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام
من الايمة او صاحب دليل ذلك القول فياخذ بالحديث الضعيف لا يعرف
ويترك ذلك القول فان قطع انه ان يكون في درجة ذلك القول
ان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث واما اذا
صح الحديث وعارضه قول صاحب او امام فلا سبيل الى العدول
عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للخبر فلو كان
الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع انه لا
يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعرف ذلك الصاحب
فيوخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وسواء يقول التابع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنه رواه
ويعلم انه ممن ادرك الصلاة الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه
ويعلم منه انه ممن لا يرى الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
في المصالح فان علم منه ذلك لم يوخذ بحديثه ولو اسنده ولا يجوز
ترك اية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد
ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله واذا ورد الخبر عن قوم مستورين

لم يتكلم فيهم بجرح ولا تعديل وجب الاخذ بروايتهم فان جرح
احد منهم بجرحة تؤثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة
لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به كشارب الخمر اذا حدث في حال
سكره فان علم انه حدث في حال صحوه وهو ممن هذه صفته اخذ
بقوله والاسلام العدالة والجرحة كما بيناه واذا ثبتت على حد ما
قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ
بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان يعارض احدهما قلنا وما
اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع كوننا مامورين بتعظيمهم ومحبتهم واما النسخ
فلا نقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم
في علم الله فاذا انتهى فجائز ان ياتي حكم اخر من قران او سنة
فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز
نسخ القران بالقران وبالسنة فان السنة مبينة لانه عليه
السلام مامور بان يبين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه
الله لا بما ارته نفسه فانه لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان
ذلك قرانا او غير قران فيجوز نسخ السنة بالقران و السنة
واذا ورد نص من اية او خبر لا يجوز الوقف عن الاخذ به [illegible]

القران او الخبر حتى ينظر هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه
فان عثر بعد ذلك على خبر او اية ناسخ او مخصص او مجمل
للمتقدم كان يحكم ما وصل اليه بشروطه ومن ان يبحث عن
التاريخ فان الخاص مقدم على العام فما سعى في العام
على الخاص والاصل ان الحكم للمتاخر واذا وردت الاية
او الخبر بلفظ ما من اللسان فالاصل ان يوخذ بما هو عليه في لغة
العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللسان كاسم
الصلاة واسم الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما
فسره به الشارع ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد
من الرسول في ذلك اللفظ انه يريد به ما هو عليه في اللسان
فيعمل عند ذلك به في ذلك الخبر على النص واوامر الشرع
كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر فالمفترق
بالامر قرينة حال تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة
وكذلك النهي ان اقترنت به قرينة تخرجه عن الحظر الى الكراهة
فان تعرى الامر عن قرينة الندب او الاباحة تعين الوجوب
وكذلك النهي وقد يرد الامر [illegible] او النهي على النهي
لرفع الحجر خاصة لا لوجوب فعل المامور به والا جماع

وقوله [illegible] فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك
[illegible] حمل على ما هو في اسم الشرع
اللفظ حمل على ما هو في الشرع

اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير
وما جرى في عصرهم فليس باجماع بحكم وصورة الاجماع ان
نعلم ان المسألة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها
بذلك الحكم الذي قال به الآخر الى ان لم يبق منهم احد الا وقد
وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد
خلاف في ذلك فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع
واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والسنة
السوي فانه خير واحسن تأويلا ولا يجوز ان يترك الله بالراي
ومن قال بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع
وان كنا لا نقول بالقياس فلا نخطئ مثبته اذ كانت العلة الجامعة
معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما
امتنعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وقد فهمنا
من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول
اتركوني ما تركتكم وكان يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم
في ذلك حكم فلا يقومون به كصيام رمضان والحج في كل سنة
وغير ذلك فلما رأينا ذلك منعنا القياس في الدين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به ولا امر به الحق يعلي

ليعنت علينا ان ذكره فانه مما ذكره صلى الله عليه وسلم
وحكم الاصل الا ما حلف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا
فمن ادعى التحجير علينا فعليه بالدليل من كتاب او سنة او
اجماع واما القياس فلا اقول به ولا اغلط فيه جملة واحدة
واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب
فان في ذلك غاية الحرج الا فعل بين به امرا تعبدنا به فذلك
الفعل واجب مثل قوله صلوا كما رأيتموني اصلي وخذوا عني
مناسككم وافعال الحج ولولا انطقه في ذلك في بعض الافعال
لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يتحرك كما يتحرك البشر
ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا
اتباعه في افعاله الا ان امر بذلك ونص عليه ان لا يفعل فعلا
بعينه لا يراه احد كما نص عليه فيما امر بتسليمه ان
لا يتعلق به وحده بحيث لا يسمع احد حتى يبلغه الى من يسمعه
واما الشرع من قبلنا فما يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعا
منه مع ان ذلك شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه
باطلا لئلا يؤمن بالله ورسوله وما انزل الله وما انزل
من قبله من كتاب وشرع منزل والعمل في دين الله لا يجوز

عندنا لا تفلسفي ولا ميت ويتعين على السائل اذا سال
العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسالة
فان قال له المسؤول هذا حكم الله في المسالة او حكم رسوله
وجب عليه الاخذ به فان المسؤول هنا ناقل حكم الله او حكم رسوله
الذي امرنا بالاخذ فان قال هذا رايي او هذا حكم رايته او ما
عندي في هذه المسالة حكم منطوق به ولكن القياس يقتضي
ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسالة الفلانية المنطوق بحكمها
لم يجز للسائل ان ياخذ بقوله ويبحث عن اهل الذكر فيسالهم
على صفة ما قلنا ويتعين على كل مسلم ان لا يسال الا اهل
الذكر وهم اهل القرآن قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون فان علم السائل ان هذا المسؤول صاحب راي وقياس
فيتركه ويسال صاحب الحديث فان كان المسؤول صاحب
قياس وحديث فسأله فاذا افتاه تعين عليه ان يقول له
هذا الحكم راي او قياس او عن حديث فان قال عن راي او قياس
تركه وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم للخطا والنسيان الا
حيث جاء قول او سنة ان يكون لهما حكم فيعمل به مثل
صلاة الناسي وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم
فيه الا الاباحة الاصلية.

وخطاب الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون
حكم الفرض الا على من حاله قبول الفرض من ابدو في عمل وترك فكل
من عجز عن شيء من ذلك مما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به وان
الله ما كلف نفسا الا وسعها والا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر
يسرا وكل عمل معين بوقت موسعا كان او مضيقا فلا يجوز
عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك حد الله المشروع
فيه فلا يتعدى او حكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق
في الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهد ولا يقرر
الا ما هو حق فكله حق واما نسبة الخطا الى المجتهد الذي
له اجر واحد مع كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله في تلك
المسالة وقد تعبده الله بما اداه اليه اجتهاده فلو لم يكن
حقا عند الله ما تعبده الله بما تعبده به فان الله لا يتعبد بالباطل
فاذا وصل اليه بعد ذلك حكم الله تعالى او رسوله في تلك
المسالة بما يخالف دليله وعلم ان ذلك الحكم صادر عن
حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ولا
يحل له البقاء عليه ولهذا كان من علم مالك بن انس ودينه
وورعه انه اذا سئل عن مسالة في دين الله يقول ان كنت

المسألة

فلو قيل له نعم أفتى وإن قيل لي [illegible] يُفت وسببه
ما ذكرنا لأن المصيب للحكم المعين في تلك واحد لا بعينه والمخطي
واحد لا بعينه ولهذا أوجب العلماء كل مجتهد مصيب وأما منصب
للحكم الأصلي قياسا على المحصور أو منصبه للحكم المقدر الذي
أثبته الله له إذا لم يعثر على ذلك الحكم المعتبر وأحكامه وهل
الفور كان في أصول أحكام الشرع في هذا الكتاب لأنه لا
يحتمل الاستقصاء وأما أسرار أصول أحكام الشرع المتفق
عليها والمختلف فيها فأول أسرار الكتاب هو ما يكون من الله
للعبد بترك الوسائط كما قال كتب في قلوبهم الإيمان فهي
كتابة الله وهو قول الشارع دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
وقوله استفت قلبك وإن أفتاك المفتون والكتابة ضم
المعاني الإلهية بما يليق بجلاله من نسبة الأسماء الحسنى
إلى العبد التي لنا من التخلق بتلك الأسماء أي بمعانيها ليكون
أخلاقا لنا لا تخلقا ومن نسبتها إلينا على ما يليق بنا
فهو الرؤوف الرحيم وقال في رسوله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين
رؤوف رحيم ومن [illegible] وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقال
في بعض عباده ذق إنك أنت العزيز الكريم وهو ذم

وكلها أسماء الله وأسماء الخلق ومدلولاتها معقولة المعنى
بآثارها فمن تسمى بها وإن كانت نسبتها مختلفة فنسبتها
إلى الله لا تشبه نسبتها إلى العبد فإنه ليس كمثله شيء وإن
كان آثار الكريم أن يعطي ويجود فالعطاء من الله ومن العبد
على جهة الإنعام فإن انضم المعنى إلى المعنى من وجه فقد
افترقا من وجه لأن الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف
المسمى الآخر من الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الأثر من
ذلك الوجه فيكون كتابة لأن الكتابة الضم وضم الحروف
بعضها إلى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخيل بفرسانها
بعضها إلى بعض [illegible] وحواليها ما تسموا كتيبة
فهو المؤمن وقد كتب في قلب عبده الإيمان فأوجب له ذلك
[illegible] الكتابة فكما سمي به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو
الظاهر في عين المحل والمحل له مظهر وكل ظاهر في مظهر
فمع انضمام الظاهر إلى المظهر وانضمام المظهر إلى الظاهر ولذلك
[illegible] لا يجوز مظهر الظاهر به فهذه أسرار الأخذ بالكتاب
ردا للدلالة على ثبوت الحكم وأما أسرار السنة في إثبات الحكم
فإنه لما قال الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى وإن

فهو حكم الله وهو ناقل عن الله ومبلغ عنه بما امر الله
والله على صراط مستقيم والسنة الطريقة والطريق لا يراد
لنفسه وانما يراد لغايته فالشرع صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور لانها
على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه من
الوصول اليه فالصراط الواسطة وبوساطته استعداد
المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما يسمى به
مما اعطاه ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط
مستقيم فنحن اذا سالنا الحق في امر يعز لنا كان اثر سوالنا
في الله الاجابة يسمى مجيبا فلولا سوالنا ما ثبت هذا الحكم
ولا اطلق عليه هذا الاسم وهو طريقه له في ذلك فلا بد لها
اجيب دعوة الداع اذا دعان فما اجابه حتى دعاه فهذا
من اسم كان له بالسنة واما الاجماع فهو ما اجمع عليه
الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد مخلوق وما كان
كل طاعة فلا خلاف بين الله وبين عباده في مسائل الاجابة
انه واجب وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات
واما القياس عندنا فمثله نحو ظهور رب بصفة عبد

وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن امر رب
فلا يتخذ دليلا على حكم او عن ضمير حلو كريم فانه ايضا يتخذ
دليلا واما ظهور رب بصفة مربوب فلا يشركه فيه الامر
الواجب ولا غيره يكون عن دعا وطلب وصيغته صيغة الامر
والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتثلا والاخر كذلك
ولا ثم بينهما فرقان فهذا حكم سر القياس في الاسرار لا وهو
قياس الغائب على الشاهد لحكم معقول جامع بين الشاهد
والغائب وينتسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب
ما يليق بجلاله واما قلنا بجلاله لان الجليل من الاضداد
يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت اسرار اصول
احكام الشرع

تم انتهى الجزء الرابع والثلاثون يتلوه الجزء الخامس والثلاثون
الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

بلغ مقابلة

الجزء الخامس والتسعون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والثمانون

في معرفة النوافل على الاطلاق

ان النوافل ما يكون لعينها
اصل يشاكله في الفرائض كلها
فالفرض كالاجماع ان قابلتها
بالنور والنفل المراد كظلها
يبدو بصورتها وليس فريضة
فيعود فرضا في الحساب كمثلها
جاء الحديث به فبين فضلها
شرعا وبين اصلها من اجلها
فاذا اتيت بها فما علمي انه
ذكر الاله لكم نتيجة فعلها
فيكون عين فؤاد ربك فاعترف
من فضلها حتى تفوز بنيلها

بالجيم

اعلم ايدك الله بروح القدس
ان للنوافل حكمين في الحضرة الالهية حاكما بنفسها
حكما

صاحبها فانه مناب الحق من ذاته عرف قدره وعجز عما
يستحقه واسبغ من الشكر عليه ثم ان النوافل تتفاضل
وتعلو بعلو فرائضها اذ كانت النوافل كل عمل له اصل
في الفرائض عن ذلك الاصل تتولد وبصورته تظهر كما
ظهرنا نحن بصورة الحق فنحن له نافلة وهو اصلنا ولسنا
نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا
بانفسنا فهذه الدرجة يتميز عنا ونتميز عنه وما عدا
النوافل فسمى عبادة مستقلة وسننا مبتداة نذكرها
بعد هذا الباب ان شاء الله واذا كانت النوافل تعلو بعلو
فرائضها التي هي اصولها فاعلى نوافل السنة في الحرمات
الاصباع لا فرض صوم رمضان ورمضان اسم الله والصوم
عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثله شيء فيفضل نوافل سائر
العبادات فانه يمنع من النكاح فله الرفعة اي في منعه وكل
من له قوة المنع فان الممنوع متصف بالضعف بالنسبة
الى تلك القوة فان كان لهذا الممنوع من القوة بحيث يؤثر
في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك
فناعله النكاح اقوى لما له من التاثير في ابطال الصوم

والصلاة وغيرهما والنكاح افضل نوافل الخيرات ولهذا
نعني النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافلة وهو على
نوعين اعني وقوعه فقد يقع على نسبة المحبة مطلقة
وقد يقع على نسبة محبة التوالد والتناسل فاذا وقع عن
محبة التوالد والتناسل التحق بالحب الالهي ولا عالم فاحب
ان يعرف فتوجه بالارادة لمنزه المحبة على الاشياء في حال
عدمها العامة في استعداد امكانها مقام الاهل فقال
لها كن فكانت فعرف بجميع وجوه المعارف ومن المعرفة
المحدثة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العارف بها متصفا
بالوجود وذلك محبة لطلب كمال المعرفة وكمال الوجود
فما كمل الوجود ولا المعرفة الا بالعالم ولا ظهر العالم الا
عن هذا التوجه الالهي على نسبة اعيان الممكنات
بطريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان والمعارف
ومن حال نسبة النكاح بالتوالد وكان النكاح
المفروض افضل الفرائض ونافلته افضل نوافل الخيرات
ولا يشترك غيره من العبادات في اسم النوافل بالاصل
استعملها على اختلاف انواعها لما والاطيبة اول

نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين فبذلك فذلك
من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته
وطريقته وكان النكاح اصل الاشياء كلها فله الاحاطة
والفضل والتقدم وقال ابو حنيفة في النكاح انه افضل نوافل
العبادات ولهذا رجحنا او طائفة معنا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبب الله الي النساء وكان اكثر الانبياء نكاحا لما فيه
من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولا تخفى لا يعلم ذلك الا القليل
من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من اهل الله وقدم
علينا اشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ابو الحجاج يوسف
المغاوري من اهل غليرة وكان من اهل الاحوال فسألناه عما جرى
له فسألته عن هذا المقام مثلا من ذكره له في غليرة حاله بصورة
[illegible] مما لا يمكنني ذكره فهو موسع على العالم وفي اي صورة هو
تعريفا من الحق فما زلت اسكنه وهو هائج حتى سكن فوجد
الحق هو الغرض في نفس الامر ووجود العبد نافلة عن ذلك
الغرض ولذلك خرج على صورته فنافلة النكاح قد ذكرنا
ما ينتج منها ونافلة الصلاة تنتج وجود العبد في حكمه من
القسمة من قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيعرف

من نوافل هذه الصلاة حكمه من القسمة لا حكم به كما يعرف من فرض
حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطي الفرض
في عامله من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في الفرض عبد
مضطر وفي النفل عبد مخير (مختار) موصوف بصفة الالهية ومن المشيئة
فان شاء فعل وان شاء لم يفعل ونافلة الصيام [illegible] ما يحصل
للعبد من التنزيه في نفي المماثلة من قوله ليس كمثله شيء اي ليس مثل
مثله شيء وما مثله الا من خلق على صورته فنفى سبحانه ان يماثل
من المثل فهو اولى ان لا يماثل وما له مثل الا من خلق على صورته
وما له من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم ما اعطاه
الله اسم الوجود الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العالم [illegible] لا
باستعداده وكونه مظهرا له الاسماء الحسنى بما علمنا منها
وما لم نعلم فمن كونه على صورته ونافلة الزكاة اعطت
في الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته
الفريضة لا غير ونافلة الحج اعطت له القصد بظهور
الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه ونافلة
العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين
طرفي تحليل وتحريم ومنها ذوق وشرب ومنه تجليان معرفان

عندنا عن الله ونافلة الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيرة
الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعيين وكل فرع
يتعلق بالقول فانه يعطيك نافلته والمواظبة عليها ان يقول
لما يريده في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض ان تقول للحق
تعالى افعل فيفعل والباب الجامع لما يعطي جميع النوافل
ان يكون الحق محبه وانتجت النوافل محبة الله لعبده ولا كن
ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي يسمع
به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك
الذي تسعى به ومن هنا منعنا ان يقول في المفاضلة بين الاشياء
لان العرف يعطي ان البصر افضل من الرجل عند الجماعة
ومتى ما [illegible] من انزل الحق نفسه انه بصرك الذي تبصر به ورجلك
التي تسعى بها واعطى لكل حق حقه منه وهو لا يفضل
نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكرناه هو كما يليق بجلاله
فليس البصر باعلى ولا افضل من الرجل ولا يدرك ذلك اكثر الناس
[illegible] تم امر ذكرنا ما تعطيه نوافل العبادات على
الاجمال وعلى التفصيل نافلة نافلة
[illegible] انما [illegible] ـــــ الموفي تسعين

في معرفة الفرائض والسنن

ان الفرائض دار دائب والسنن
مثل الطريق لها الى غاياتها
واذا قطعت الدرب كنت فريضة
فكن سميع الحق في اياتها
عشر النوافل واعتبرها والنزم
طرق الفضائل واسع في اثباتها

ان الفرائض هي الاعمال والبروك التي اوجبها الله تعالى
على عباده وتحتمها عليهم واثم من لم يقم بها وهي على قسمين
فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمله غيره وفرض
كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره وقد يكون
قبل قيام الغير به متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلاة
على الجنازة وغسل الميت والجهاد وثم فرض اخر يلوح
بينهما له طرف الى ذا واخر بينهما يخالف حكم الامر مثل الحج
المفروض اذا لم يستطع وهو ان كان غير مخاطب به الا مع
الاستطاعة فهو فرض موقف على شرطه فاذا حج عنه
ولم يسقط عنه وكان له الاجر اجر الادا وليس هذا في فرض

كفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عمن صليت
عنه فلا يشبه فرض الصلاة ولا يشبه فرض الكفاية واما السنن
فكل ما عدى ما تعين عمله وهو على قسمين سنة امر بها وحرض عليها
او فعلها بنفسه وخير امته في فعلها وسنة اسر عنها واحرم الامه
فاتبع فيها فله اجرها واجر من عمل بها فالغرض اذا اجابه العبد
يوفي بغروض ما تستحقه الربوبية عليه من العبودة فينتج له عمل
الغريضة امراهوا على من ان يكون الحق سمعه فان يكون الحق سمع العبد
دال للعبد وحكم الفرض يحول بينه وبين هذه الحال وهو ان يكون
سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله دعت فلم تطعني واما
هذه الحيلولة التي اعطاه الفرض من ان يكون الحق سمعه في
مقام محقق ثابت مما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد
ان الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول انا والسنن طرق الاقتدا
واعلاها الاقتدا بالحق حتى اكون في الخلاو اسمائه على قسامن
المتحقق بالامر العلي وادناها في حق الولي الاقتدا بالذين
قال الله فيهم اولائك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والعلما
ورثة الانبيا وما ورثوا الا العلم فالسنة النبوية عالية
المنطع وهي الجمعية على الدين واقامته والا تتغرق فيه

بـ
وهو

فهي تعلو من بانيها ويسلك فيها في الحضرات المحمدية الى غاياتها
في المعارف والاحوال والتجلي واما السنن التي هي الشرائع
المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان
عند العلماء الذي قال فيه الشافعي رحمه الله من استحسن فقد
شرع فاخذها العلماء منه على جهة الذم وهو رضي الله عنه
لم يعرف مشروعية له لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة
الاوتاد وكان قيامه بعلم الشرع حجبه عن اهل زمانه وهو
بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول
في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقال فما تقول في احمد بن حنبل
قال رجل صديق قال فما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده
مثله فمن شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله وبلغنا
عن الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحديث
فلا شك ان الشرع قد اباح له ان يسن سنة حسنة ومن من
جملة ما ورث من الانبيا ومن حسنة اي يستحسنها الحق
منه وهو سنها فمن استحسن اي من سن سنة حسنة فقد
شرع وما عجبا من عدم فهم الناس كلام الشافعي في هذا

وهم لا يثبتون حكم المجتهد وان اخطا في نفس الامر وقد اقره
الشارع وهو حكم شرعي معمول لا يحل لاحد من الحكام رده وقواعد
الشرع واصوله تعضده وكذا المصالح المرسلة في مذهب مالك
والمتفق الشارع حكمها مجملا وابان ان واضعها ومتبعيه فيها
ماجورون وغاية الثابت بعد فيها الواضعها على قدره وقدر ما له من
تبعه فكيف هذا ان يكون اوقاته معمورة بالشرائع النبوية
والسنن الالهية فان الكيس ينبغي ان لا يكون غاية عمله
الابنوة الطبيعية اذ كان له الاختيار في الاختيار لما
[illegible] الامور في نفسها بقبول الاختيار كما فعل سبحانه في
جميع الموجودات فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما
كما اختار من الاسما الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل
ونبيهم واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش
واختار من الاركان الما واختار من الشهور رمضان واختار
من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى
الله عليه وسلم واختار من ايام الاسبوع يوم الجمعة
ومن الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرائض
واختار من الاعداد الشفعة والتسعة واختار من الديار

الجنه واختار من احوال السعاده في الجنه الرويه واختار من الاحوال الرضا
واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القران واختار من
سور القران سوره يس واختار من اي القران ايه الكرسي واختار
من ادعية الازمنه دعا يوم عرفه واختار من المراكب البراق واختار
من الملايكه الروح واختار من الالوان البياض واختار من الاديان
الاتباع واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود
واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدره
واختار من النسا مريم واسيه واختار من الرجال محمدا صلى الله عليه
وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات الحركه
المستقيمه واختار من النواميس الشرعيه المنزله واختار من
البراهين البراهين الوجوديه واختار من الصور الصوره الادميه
لان الله انزلها على الصوره الالاهيه واختار من الانوار ما يقول
معه النظر واختار من البعض الاثبات ومن الصور الوجوديه
واختار الرحمة على الغضب واختار من اعمال الصلاة السجود
ومن اعمال العباد ذكر الله ومن اصناف الارادات النيه فلها الحكم
في قبول العمل ورده فانه لكل امري ما نوى وللمومن خير العامل
لا العامل في الاجر زياده واما ذكر الله من اعمال الصلاة

فان ذكر الله فيها اكبر ما فيها اما ذكر اعمال غيره ولان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر فان الصلاة مناجاة
والذاكر جليس المذكور فان ذكره به فهو يعلي لسانه واما اختاره
السجود في اعمال الصلاة ولما فيه من العصمه من الشيطان
فانه لا يفارقه في شي من اعمال الصلاة الا في السجود خاصه
لانه خطيئته وعند السجود يبكي ويا اسفه ويندم والندم توبه
ولا يدري سواد لكان العذر فهو يسود عند كل سجدة وان الله يحب
كل مفتن تواب ثم يعود الى الاغوا عند الرفع من السجود هكذا
واما اختاره الرحمة على الغضب فلانها تفعل بالمنه وتفعل
بالوجوب ووسعت كل شي والغضب من الاشيا التي وسعته
الرحمة فما ثم غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة
لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فالغضب
جعله كهوي ما اذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب
لا غير فيسقط في الرحمة فتسعه وتتلقاه فلا يسقط
الا اليها فالرحمة التي في الغضب سقط هي التي جعلت
الغضب يهوي به لتتسلمه الرحمه الخالصه فالرحمة
التي في الدوا الكره فيشربه العليل على كراهته فيه

رحمة خفية من اجلها استعمل الدواء الكره في الوقت لتسلمه
الى العافية وهي الرحمة الخالصة ولهذا كان يشار الى الرحمة
وذكرها والى نحو حوامل النار ملهم فهما نعم والله على كل
شيء قدير الا ترى الى ما جعل الله في النار في الدنيا من المنافع
والارادات ولو لم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه
اقطع الادوية ولقوته في اثره قدح في التوكل لانه
يقوم في الفعل مقام الشافي والبعد محكم الغيرة
على المكتوي فانه غير متوكل واما اختيار الوجود من
الصدق فلانه صفته فاختار للممكنات صفته ولا يعني
الا ان ما له الافتقار والاضطرار لا يكون عنه الا الوجود
الا ترى لما اراد ان يشاء انزعجت فانها تقوم اخرى فاني
الافتقار الا الوجود وعلو الارادة فلا عراض وله الامتنع
المانع والمنع عدم واما اختياره الاثبات فهو عين الشيء
الذي يقول له كن لانه في حال عدمه رجح له الاثبات
على النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه ومعنى مستقبله بصفة
في الترجيح في حال العدم وبذلك الامتثال الذاتي
الذي في الممكن فقبل الوجود اذا اراده الحق سبحانه

واسع الله بحكم الاسمات الذي هو عليه واما النور المختار
من الانوار فان الانوار حجب ولذلك قال في الانوار الحجابية
نوراني اراه ثم وعن بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي
يكشف فيه لعباده نهارا من تلك الانوار الحجابية كنور
الاحدية والعزة والكبرياء والعظمة فمن هذه كلها تربع عن البصر
ويبقى ذكرها في القلب فيرى مقام الرؤية للمو يعلي ويبقى
ذكرها في القلب يغني العين عن الرؤية ولولا ذلك لشهدوا
نفوسهم عين شهوده واما اختياره الصورة الادمية فلانه
خلق ادم على صورته فاطلق عليه جميع اسمائه الحسنى
ولقوتها حمل الامانة المعروضة وما اعطته هذه الحقيقة
ان يردها كما ابت السماوات والارض والجبال حملها وحملها
الانسان انه كان ظلوما لو لم يحملها جهولا لان العلم بالله
عين الجهل به العجز عن درك الادراك ادراك فانه اذا
فقد ظ علم انه لا يعلم فما علم وهو العلم بانه لا يعلم
ولسر لعليه فعلو الا الجهل به واما اختياره البراهين
الوجودية من البراهين الجدلية وغيرها فلما تعطيه
من نفاء العلم بشهود الحق واتصال حجة الخصم والبراهين

الحركة ليست لها منه القوة فانها تشكل بجهة الخصم ولا
تثبت حقا والبراهين السوفسطائية تنتج خبره ومن اقرب
الى البراهين لوجوده في العلم الالهي من البراهين الجدلية
واما اشارة الشريعة المنزلة فلها لها من عموم التعلق
بالدار الاخرة ومصالح الدنيا وليست النواميس الحكمية
الموضوعة لمصالح الدنيا ونفيا الخير في عالم الدنيا لها
ذلك التحكم على الله بالغيب الالهي وقبول الاعمال ورفع
الدرجات واثبات الجنات ودار الشقا لا تستقل بدليل
كله الا الشرع المنزل من عند الله واما الذين ابتدعوا
عبادات ورعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله مما لم
يكتبها الله عليهم فهم اصحاب شرع منزل من عند الله
فسنوا فيه سننا حسنة مناسبة لما يسنها المشروع
بالشرع المنزل فيهم واباح لهم ان يسنوا واما النواميس
الحكمية فما هي الى سبيلها ولهذا جعل لهم الاجر
واما اشارة الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم
كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله
على صورة الحق وفيها يحشر السحر يوم القيامة فيمشيها

انه دنيا واخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين ومن الحركة
المنكوسة كما قال تعالى في حق المجرمين ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم والحركة المعوجة الافقية
للبهائم فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على
الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة
في الدنيا والاخرة ولهذا خص بها ذكر ادم لانه من اهل السعادة
التي له سبق عليه هذه الحركة المستقيمة ولهذا نعت بالخلافة
واما اشارة الشمس فلها لها من الامداد في جميع الكواكب
المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال ابرهيم عليه السلام
هذا اكبر واختصت على المذهبين بالقلب من الكرة وهي
السما الرابعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكر
انه رفعه مكانا عليا فعلو منزلة المكان من كونه قلب
الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان دونه
فهو اعلى في المسافة ولسبيلة الرؤوس ومنه الذي
احدث الليل والنهار بطلوعه وغروبه الذي جعل الله
لنا المقيتين ومن السكاح والالاج لظهور اعيان
المولدات وما لحدث الله في الليل والنهار من المخلوقات.

عن هذا الاملاح والغشيان ويجعل لكل واحد من هذين الوجهين
عن الحركة الشمسية الطلب ا لحيث لا يرى اعمال الحوادث
عن هذا الطلب ٥ واما اختاره محمدا صلى الله عليه وسلم
فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال
والاعتدال اذ به شاهد نبوته وادم بين الما والطين وهو
متفرق الاجزاء في المولدات العنصرية وهي مسله د ىىه
لا يعرفها الا من عرف ا ىز الدرية من ظهر ادم حين اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهي الفطرة التي ولد
الناس عليها والنهى يشهدون وفي هذا الجمع قال الارواح
اجناد مجندة ولما جمعهم فيهم في حضرة التمثل فما كان
وجها لوجه هناك تعارفوا هنا وما وقع بصرا الظهر هناك
تناكروا هنا وما سمعنا من وجه الظهر ودابه وعمرته
وفي هذا قيل
ان القلوب لاجناد مجندة في حضرة الجمع تجرى تعدو
ثم تنصرف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها
فهو مختلف

وان كل احد تفرد بهذه السعادة في الاخرة ولا ينكر ولا يدعي
لنفسه ربوبية فقوله على اذ ىىرا الدى اىعوا ىن الذين
اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم اعطى بحلى الامى علم به
علم الاولين والاخرين ومن الاولين علم ادم الاسما واوتي
محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفد
وله السعادة التي لا تسعر على الناس يوم القيامة فيشفع
في السما فيعرا ن يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي
ومؤمن وله المقام المحمود في اليوم المشهود ٥
واما احداره مريم وانسه فهوا لحاقهما بالكمال الذي
لا حالسح وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة
وجود به فلا تقول ولد ٥ واما احداره السدره فلانها موضع
انتها اعمال العباد وموضع الفصل وتطلبها تستظل
صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشي الا ان تلك
الانوار انوار الاعمال فلا يستطيع احد ان ينعتها وتلك
الانوار لما كانت انوار الاعمال سبحت من صورها بعضها
فلا يستطيع احد ان ينعتها فان النعت للاشيا تفسير وبيان
والاعمال كذلك ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها

معالٍ واعلى ومضى واضوا ونعت العالي بنا فخر الاعلى ونعت
المضي يقابل الاضوا من حيث ما هو اضوا فلا تتغير بنعت لانك
از قيد بما بنعت ايطلك نقيضه فما وفيتها حقها في التعيينه
اذ لم تكن انوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها امره
الانوار وغطتها فلا يقدر احد يصل الى نعتها فهم وان استكلوا
بما فعل لبسوها من ملابس الانوار ما فضل به جميع وفي لطعام
وغاسول ونبقها كالقلال منه تورق ادواح الشجرا ٥
واما عمارة البيت المعمور فلانه مخصوص بعمارة ملائكة
يخلقون كل يوم من قطرات ماء نهر الحياة الواقعة من انتفاض
الروح الامين وانه عند ما ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسه
لاجل خلق بها والملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعون
الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا ونعني البيت في
الكمال الذي يعمرونه هؤلاء الملائكة ومانع خلا والعالم كله
من ملا الخلا ما يجب عليه فانه علم جليل يتوقف على علم
اسماء الله في الاعيان وتقلب الخلق في الاكوان
فعلم ان الله على كل شيء قدير لا يحل ما ليس بشيء فان لا شيء لا يقبل
الشيئية اذ لو قبلها ما كان حقيقته لا شيء ولا يخرج معلوم

الاشجار

عن حقيقته فلا شيء محكوم عليه بانه لا شيء ابدا وما هو شيء فمحكوم
عليه انه شيء ابدا ٥ واما عمارة الحجر الاسود فلانه نزله
لبعثه معالم سينه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف
والعبادات اعظم ملازمة لما عرف ولما تعبد به من العبادات
فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي عجزت
عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان
جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يعمل النمو وهو للنبات
كما ان الحيوان له التصرف في الجهات فكلما فارق موجود
المعدن التبس بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة حقيقية
لا يشعر بها كل عالم ونبهه على بعض ذلك سهل وما وفى
الامر فيها ما هو عليه فلا ادري هل علم واكتفى بما ذكر
او ما اطلعه الله في ذلك الوقت على اكثر مما ذكر والله
اعلم بعمارة الله سبحانه ٥ واما عمارة من الانسان القلب
وهو الذي وسعه لانه كل يوم في شان واليوم قدر نفس المتنفس
في الزمان الفرد وبه سمي قلبا لتقلبه الاثار فيه بين اصبعين
الرحمن فما يقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسماء فيه
دخول ولا يعطي الاسم الرحمن الا ما في حقيقته من رحمته وسعت

كل شي فما من امر نووه في تقلبه مما يودي الى عنا وعذاب
وشقا الا وفيه رحمة خفية لانه باصابع الرحمان يقلبه فان
شا اقامه وان شا ازاغه عن تلك الاقامة فهو سبيل اظ في
هذا القلب الى الرحمة بحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه
في الزيغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله الى عباده
فيا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكر فيهم سرفا من
سرف فعم جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا
من رحمة الله فان الذي ازاغكم اصبع الرحمان ان الله
يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فيجمع بين قول
هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فيواخذ على
الشرك ما شا الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيئول
الى الرحمة وامور اخر من الذنوب مما دون الشرك يغفر منها ما
يغفر بعد العقوبة وهم اهل الكبائر الذين يخرجون من النار
بالشفاعة بعد ما رجعوا حمما مع كونهم ليسوا بمشركين
والايمان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتدا من غير عقوبة
فلا بد من المال الى الرحمة ۞ واما اختاره من الاكوان
الاجماع فانه يعطي الافتراق بالتميز في عين الجمع فلا

من مربوب ومربوب ومن قادر ومقدور فالجمع يمتاز لا بد منه لما
يعطيه حقائق الاسما الالاهية من التعلق ۞ واما اختاره
من الالوان البياض فلان الملونات كلها يستحيل الله ولا يستحيل
البياض بل البياض كامنة فيه مستورة بحجاب اللون الذي يظهر
في العين من سواد وحمرة وصفرة وغير ذلك فمنه ما يكون
لونا قائما بالمحل ومنه ما يكون لونا في ناظر العين وليس كذلك
في نفس المتلون كسواد الجبال السود على البعد فاذا جيتها
رايتها بيضا وفيه بحكم عليها بالسواد وانت غالط في
ذلك الحكم وصحيح في ظهور السواد به مصيب والكيفية في
ذلك مجهولة ومن هذه الشاكلة زرقة السما انما هي لنظر العين
وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة ۞ واما
اختاره من الملائكة الروح لانه المنفوخ منه في كل صورة ملكية
وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية وبها حياة الاسما وهو
الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمان الذي تكون عنه
الحياة والحياة نعيم والنعيم ملتذ به والالتذاذ بحسب
المزاج كما قلنا فمزاج المقرور يتنعم بما به يتعذب المحرور
فافهم ومن هذا تنبيه الشارع لو كنت تفهم بان للنار اهلا

فيهم اهلها وللجنة اهلا هم اهلها وذكر في اهل النار انهم لا يموتون
فيها ولا يحيون فهم يطلبون النعيم في النار لوجود البرد وهذا
من حكم المزاج ٥ واما اختياره البراق من المراكب لكونه ا
مركب المعارج يجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو ا
على نسق على بعض الحيوانات برب نحوه ٥
واما اختياره ﷺ يوم عرفة فانه دعا في حال تعريف وذ
وخضوع في موطن معرفة ليوم زماني لما فيه من الجمع بين
الليل والنهار ٥ واما اختياره قل هو الله احد فلانها
مخصوصة به ليس فيها ذكر شيء من الاكوان الا احدية كل احد
انها لا تشبه احدية تعالى خاصة وفي اثباتها في ما ذكره
السورة على غريب لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة
باحديته وختمها باحدية المخلوق فاعلم ان الكائنات مرتبطة
به ارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول بالاخر فالاخر
يطلب الاول والاول لا يطلب الاخر فهو الغني عن العالمين
من ذاته ويطلب الاخر منه الله الصمد بالاحدية
فمن امر تنبهك على ما نبه من العلم الذي تحويه هذه
السورة دالا حدية المتاخرة الى من ارسلها بالاول

ليسا ثلثها لكونها تطلبه ولا يطلبها انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد ٥ واما اختياره من الاي ابتدا الكرسي
الايات العلامات ولا شيء ادل على الشيء من نفسه وهذه اية
الكرسي كلها اسماؤه او صفته لا يوجد ذلك في غيرها من الايات
فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى واثبت بضمير
عائد على اسم حاضر لمسمى غيب الحي صفة شرطية في وجود
ماله من الاسما العموم على كل ما سواه بما لسبب فانه اعطى
كل شيء خلقه لا تاخذه سنة ولا نوم صفة تنزيه عما يناقض حفظ
العالم الذي لولا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود
عليه وهو ضمير غيب ما في السماوات وما في الارض ملكا له
وعبيدا محض الحفظ لبقا الحكم بالالوهة من ذا الذي يشفع
تشفعيا الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الا باذنه عدم الاستقلال
بالحكم دونه فلا بد من اذنه اذ كان ثم سفع او شفعا يعلم
من في السماوات ومن في الارض من الشفعا والمشفوع فيهم
يعلم ما بين ايديهم وهو ما هم فيه وما خلفهم وهو ما يؤولون
اليه ولا يحيطون بشيء من علمه في الاسما الا بما شاء منها الا بكلها
وسع كرسيه بمن علمه السماوات والارض العلو والسفل

ولا بوده ستقله حفظها لانه حفظ ذاتي معنوي واسداد
غيبي وذلك دايم في سعل وعلو وهو ضمير غيب العلي بغناه
عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله المبه
فيها مع انه ذكر الله فيها ماس اسم ظاهر ومضمر في ستة
عشر موضعا من هذه الاية لا نجد ذلك في غيرها من الاى
منها خمسة اسما ظاهره الله الحي القيوم العلي العظيم
ومنها تسعة ضمير لظاهر مع مضمر في الظاهر ومنها
اثنان مضمران في الباطن لا عن لنا في الظاهر وهما في صفة
العلم والمشيية وكذلك علمه ومشيته لا يعلمها الا
هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا ما في مشيته الا هو
المعلوم بوقوع المراد لا عن فلذلك لم يظهر الضمير فيهما
٥ واما اختياره يس من القران فلانها قلب القران ومن
قراها كان كمن قرا القران عشر مرات والقلب اشرف ما في
الصوره الصادقه فكذلك السوره السنية وهي المنزله
ولها من الاوراح بيت شرف الشمس وهو برج الاول من زمان
الربيع اعتدال النشو وظهور البذر وابتدا زينة عالم
الطبيعه ولطف بخارات الانفاس التي كثفها زمن الشتا

ســـعر، والدعر

لبرودة الجو كان يعطي الجسم في البخارات الخارجة من المتنفس
عندما يخرج بكثفها ثم يردها ما وهو ما تجري به ادا انتفست
في زمن الشتا من النداوة وله الشوون الالاهية التي
لا تزال في كل نفس فيها حل جلاله ٥ واما اختياره من
الكلام القران وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين
الفرقان اذ الجمع دليل الكثره والكثره احاد هي عين
الافتراق في عين الجمع فهو الفرقان القران ٥ واما
اختياره لا اله الا الله فانه ذكر جمع النفي والاثبات وليس
ذلك لغيره من الاذكار ٥ واما اختياره الرضا من
الاحوال فانه اخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى
بلا نسرى بعدها فانها بشرى تصحب الابد كما ورد في الخبر
وهي بشرى بعدم رجوع الناس من الرؤية لا بل هي من الله لهم
في الكثيب عند الرويه في الزور الاعظم ٥ واما
اختياره الجنه فانها دار بقا السعاده والنظر السانحة
لاهلها عن كل مكروه يكون في الدار التي بعاملها وما يعطيه
سلطان اسما الانتقام ٥ واما اختياره الرؤية فانها
غاية البصر فاللذه البصرية لا تشبهها لذه فانها

عين الدين في المعبود ۵ واما احبازه من الاعداد
التسعة والتسعين فلانها من الاسما الاحاد ولعقد
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل
الجنة بمجرد الاحصا حفظا ولفظا واحاطة قال الله وتر
يحب الوتر ۵ واما احبازه الفرائض فلان نتيجتها
ان يكون العبد نعت الحق سمعه وبصره فان حب النوافل يعطي
ان يكون الحق سمع العبد وبصره والنفل لا يكون الا في الدرجة
النازلة عن الفرض والفرض له الاولية ولا ينزل الحق
الى ان يكون سمع العبد تماما لما ينقصه من الجلال فلا
بد ان يقول الله بصفته وهو كون العبد صفة الحق للصورة
التي خلق عليها فهي مقتطعة من الصورة الالهية كما هي
الرحم شجنة من الرحمن والفرض القطع فاذا اداه ظهر
له في ذلك انه صفة للحق واذا اشتغل كان الحق صفة له
فتميز الفرض من النفل وكانت الرتبة العليا للفرض
ولولا ما عظم الفرض لذلك ما ثبت ان يعمل حتى لم يتكلم
وانا اشرت ما لي لما عبد بربه ابتلي فانه اقرب الينا
من حبل الوريد وما ورد في سبى انا فاعله وامثال هذا من

الاختيارات الالهية ۵ واما اختياره ليلة القدر
فان الامور لا تتميز الا بمقاديرها عند الحق والخلق فاختص
القدر بالليلة لان الليل ستر كما يستتر الغيب ۵ واما
اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهرت الصورتان وجعل
الله ذلك اليوم للصور وهو الشهر لسقوط النطفة وهو
يوم مونث له الزينة وتمام الخلق واخبار الله فيه ساعة من
ساعاته هي كالنكتة في المراة وهو موضع صورة المتجلي
من مرآة اليوم فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة من
المراة والناظر وبها يقع الخطاب والتكليف وبها تحدث اسماء
الاشارات من ذا وذان وتلك وتان واولا واسما الضمائر
مثل هو وهي وهما وهم وهن وك وكِ وكما وكم وكن
وانتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن وتا ضمير المتكلم المونثة في الجنة
ان لم يحفظها نون الوقاية ولا بد لها من تاثير اما في الاسمية
او في نون الوقاية لا بد لها من ذلك ولهذا نون الوقاية لها
الفتحة والاسرار من عالم الحروف ولهذا سميت نون الوقاية
ولها منزلة الكاف من قوله اعوذ بك ولهذا فيها
نون الوقاية نون ليس يشبهها من الوجود سوى صوم
وخلاف

الخامس

مرعالم

له الفتوة والايثار نشأته
فما لها غيره في الفلك من واق
شكرا لوجود له من نعت خالقه
من المكانه فهو الدايم الباقي

ه واما اختاره الثلاثه القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور محمد صلى الله عليه وسلم غيبا وشهادة فسن الشريعه بنفسه ونسخ ما كان سنه نوابه بوجوده وقرر منه ما قرر واقر الايمان بجميعه ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح وظهور بمنزله الثلاث الغرر من كل شهر يقول صلى الله عليه وسلم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من راى من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من راى من راى من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا وذلك انه ما ثم سوى الحضرة الالهيه وهي عبارة عن الذات

وهذا هو القرن الاول

ه وهذا هو القرن الثالث

والصفات والافعال فهذا معنى خير القرون فحقيقة القرن الاول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطت قوة نوره وسلطان ظهوره الفتح الالهي لمن راه او راى من راه او راى من راى من راه فهو قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما شبهناهم بالثلاث الغرر من الشهر وجعلنا زمان دعوته مشبها بالشهر لانهم اختلفوا في القرن ما قدره من الزمان فمن جملة اقوالهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا الثلاثه القرون من زمان دعوته الى يوم القيامة منزلة شهر وجعلنا الثلاثه القرون كالثلاث الغرر منه ه واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لشخص ساله عليك بالصوم فانه لا مثل له فنفى المثلية عن الصوم فاشبه ليس كمثله شيء وقال الصوم لي وجعل العبادات كلها للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي التنزيه الا لله تعالى ه واما اختياره من الشهور شهر رمضان فلمشاركته في الاسم فان رمضان من الاسماء الالهيه فتعينت له حرمه ما ليس لسائر شهور السنه وجعله من الشهور القمريه حتى تعم

تبيع

برلله جميع شهور السنه فيكفر في كل شهر من شهور
السنه فيحصل لكل يوم من ايام السنه حظ منه فان افضل
الشهور عندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم رجب
ثم شعبان ثم ذو الحجه ثم شوال ثم ذو القعده
ثم المحرم وان هنا انبه على فضيله الشهور القمريه وانهم
على ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنه القمريه وذلك
شهر صفر وربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخره
ما عندي علم بترتيب الفضيله في هولا او هي متساويه في الفضل
وهو العالم على تعيين فانه اظهر لي ذلك وما تحققته علم يمكني
ان اقول به السر في بعض علم ٥ واما اختاره من
الاركان ركن الما لان من الما جعل كل شي حي حتى العرش
لما خلقه ما كان الا على الما فسرت الحياه فيه منه فهو
الركن الاعظم كما قال الحج عرفه وان كان سبب الحياه للاشياء
معه ولانه الركن الاعظم من بلك الاشيا ٥
واما اختاره من الاملاك العرش لان له الاحاطه بجميع
الاجسام والله بكل شي محيط وله الاوليه في الافلاك
كما تحتها فهو الاول المحيط فاختاره لذا يستوا الما بين

الاكتفنر وان كان العرش الملك فاختار ان يكون هو من غيره
اختار لانه ما ثم الا الله وملكه وكرسي ما سواه ملكه وقد
ورد تمييزه عن غيره فتعين ان يكون مختارا للاوليه والاحاطه
لان السموت والارض في جوف الكرسي كحلقه في فلاة والكرسي
في جوف العرش كحلقه في فلاة واختار من العباد الملايكه
فانهم مخلوقون من النور واجسامهم نوريه بالاصاله فهم اقرب نسبة
من ساير المخلوقات الى النور الالاهي ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو ان يجعله الله نورا لما يعرف من
فضيلة الطبيعه ٥ واختار من الابنيات العما فكان له
قبل خلق الخلق ومنه خلق الملايكه المهيمه فهيمها في جلاله
قبل خلق الخلق وسعلهم فهيمانهم في جلال جماله ان يروا سواه
فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق خلقا ما اشرفها من حاله فجعل
العما التي له والعرش مستوى له والسما الدنيا لنزوله
والارض لمعيته فهو معنا اينما كنا واختار من الناس الرسل
ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما انزلهم الا للعلم به
لانه احب ان يعرف فعرف الينا بالرسل بما بعثهم به من كتب
وصحف فعرفوه معرفه ذاتيه كما عرفوه بالعقول التي خلق

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

لهم واعطاها قوة النظر الفكري وعرفوه بالدلايل والبراهين
معرفة وجوده سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله اكثر
من هذا ثم نعرف لك بان الرسل من نعرفه معرفة ذاتية فعين
الحق الاله الذي تعرف اليهم بشرعه اذ العقل لا يعطي علما من
الاعمال ولا قربة من القرب ولا صفة ذاتية ثبوتية للحق تعالى
حكم العقل من الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثله
شيء على زيادة الكاف لا على اثباتها صفة ما اختار الرسل
لتبليغ ما لا يستقل العقل بادراكه من العلم بذاته وبما يقرب
الله من الاعمال والتروك والنسب ○ واختار من الاسما
الاسم الله واقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت
ولا ينعت به فجميع الاسما نعته وهو لا يكون نعتا ولهذا
يتكلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات
في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا
فعصمه من الاشتراك كما دل ان لا يكون ثم اله غيره فهذا
قد ذكرنا من الاختيارات الالاهية ما يخرج مخرج التنبيه
للعقول الغافلة عما عند الله من الاعتبار والاستبصار
ولم نستوف الامر حده لانا ما نعرف بطريق الاحاطة

تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا نقرر بما اقررنا
الله على حصر الموجودات فيدخل في ذلك كل شيء ونحن ما
تصرفنا في منزل المعرفة احاد ما اختاره واصطفاه من
كل نوع نوع من المخلوقات المحصوره في الوجود القائمة
بنفسها او المتحيزه وغير المتحيزه من القائمة بنفسها وغير
القائمة بنفسها والنوع الذي لا يعقل التحيز الا بالتبعية
وما تألف من ذلك وما لم يتألف وانحصرت اقسام العالم
في الموجودات فيما ذكرناه وثم تفصيل ينبغي يمكن ان
يشتغل به العقل وهي مفاضلة الاسما بعضها على بعض
بتمييز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض وتاثير بعضها
في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القرب
الالاهي بطريق العناية بهم لانما تعطيه حقائقهم لا يكون
ذلك الا بتعريف الله ايانا بما يعطيه في قلوبنا من علوم
الالهام او بما سمعناه من ذلك في الكتب المنزلة والاخبارات
النبوية واما طريق اخر غير ذلك فما هو ثم فالشرع الدلالات
العقلية لانها طرق والقرائن من المعرفات الشرعية
بما سوى الحق تعالى علما بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الخلق

فاعرفوا الله عباد الله على النعت الذي وصف به نفسه
في كتابه او على لسنة رسله من غير زيادة ولا نقصان
ولا تاويل يودي الى تكييف او رجحان بل يسلم اليه جل
جلاله ما وصف به نفسه وان استحال او تناقض نزل الى
لعقولنا وجهلنا بما هو الامر عليه وتردوا منا ما اعطته
القوة العقلية النظرية من العلم في وجوده وبصدق
المبلغين عنه تعالى ما انزله على عبيده فلنا القبول من
غير اعتراض ولو ناقض الامر واستحال فما هو للعقل
مجهول الذات كيف يدخله فيما يرجع الى ذاته في وجوب
او جواز او استحالة فلا يعطي العقل حده ولنسلم اليه
سبحانه ما انزله وعرفنا به مما هو عليه فان الله يقول الحق
وهو يهدي السبيل فلنا الايمان به وبما جاء من عنده على
علمه في ذلك في كتاب وعلى لسان رسول والله يوفقنا للوقوف
عند ذلك فانه لا يهلك على الله الا هالك

انتهى الجزء الخامس والتسعون يتلوه السادس والتسعون
الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والتسعون

في معرفة الورع واسراره

ورع الطريقة في اجتناب محارم
مهما اتتك وما له وجهان

واذا اتاك مخلطًا لحلاله
وتركته ورعًا فمن نقصان

لما جهلت الامر قلت بعكسه
وتبين النقصان في الايمان

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبهة لا اجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومن اعمر ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له شي في نفسي تركته عملا بهذا الحديث واما الحرام بالنص فما مور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لا في غير الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح

ابيح

لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه اباحته له تلك الصفة باباحة الشارع فلهذا قلنا الا في غير الممنوع فانه ما حرم شي لعينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره مبناه على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم لتغير قام بالمحرم تغير الحكم على المكلف في تناوله اما بحكم الاباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشي واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولابد واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم عين محرمة لعينها واما اجتناب الشبهة فشبهه من الي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحل على السوا من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من اجتنابها والورع يترك تناولها ترجيحًا لجانب الحرمة في ذلك وغير الورع لا يترك ذلك فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه من ذلك الحلال المحض فان تركه اعني ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة

وترع والترك في الحلال الفاضل زهد واما غير الفاضل وهو
الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي الا نوقت
الحاجة الى ذلك وما ترك الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد
فقد ذكرت لك في باب الزهد ان شاء الله والورع من المقامات
المشروطة ويستصحب العبد ما دام مكلفا ولا ينتجين
باستعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات
المكلف ما هو مخصوص بشيء من اعماله دون شيء بل له
السريان في جميع الاعمال المتعلقة في حركاتها وسكونها وما
ينتسب اليها من عمل وترك ومن هنا ان للورع حكما
في الاسرار والارواح وليس ذلك يصح في الورع المشروع
فان الشبهة في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند
العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة
بالادلة العقلية ولا بد يجب عليهم الورع في النظر الفكري
حتى يخلصوه من النظر المحرم في النظر في الذات الالهي وتخلصوا
كالنظر لله او للسمعة يخفى على بعض العلماء ذلك لشرف (من التشبيه)
العلم فيتخيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا او لغير الله
فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجتنب العلم فان طلب العلم

ليس بمحرم عليه وانما تعلق التحريم بتلك النية الفاسدة وهنا نظر
هل تقدح تلك النية في فضل طلب العلم او يبقى طلب العلم
على فضله يعطي حقيقة سعادته في الاخرة وتكون العقوبة
على مجرد النية في ذلك وهو الذي تعثر عليه في باب تحقيق
الموازنة الالهية فمن قال الكون كله شبهة وبه نقول فليس
ذلك كما يتوهمه السامع واما الصورة الرحمانية اذ تنال
هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانه لا تعرف
منه الا انت فان انفلت عنك من جهلك ذاتك ومن اوجدك
انفعال من عرف نفسه عرف ربه فالورع في مباديء الشبهة
محال بل ينبغي ان يتناول من حيث انها شبهة فذلك محلها
الذي يحلها فانها لا تخلص لاحد الطرفين ابدا وما ذا بحر
هلك فيه اكثر العقول واكثر العارفين الا من رحم الله وركب
سفينة نوح نجاته والجامع لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك
وباطنك وجميع اعضائك المكلفة كل عمل وترك لا يكون
لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة تضره
ولا تقدح فيه فهذا الذي في الله من الرابطة لهذا الباب
وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال

فهو موهوب عن مكتسب عن ثابت انما هو مثل بارق برق
فاذا برق اما يزول لنقيضه واما ان تتوالى امثاله فان توالت
امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الامي او رباني او رحماني
عن هاذه الثلاث الحضرات لا تكون ومن ثم جمع الحضرات
وعليها برز الوجود وبها تنزلت الكتب والتي ترتقي المعارج
والمهيمن عليها ثلاثة اسماء الاهية الله والرب والرحمان
من حكم اسم ما من الاسماء الالاهية تنعت به في ذلك الوقت
احد هذه الاسماء الثلاثة ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد
المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن
واثاره في عالم ملك العبد او في عالم جبروته او في عالم
ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذي
واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وذلك بعمل الصفة اما
بصفة تنزيه وسلب واما بصفة فعل هذا هو الضابط
للمقامات واحوالها سواء عرفه السالك او لم يعرفه فانه
لا يخلو من هذه الاحكام كل عين لا كن لا يعرف ذلك كل احد
فاقول ان الورع له مقام ولمقامه حال وهو مشروط كما
ذكرنا ونتمم باسماء التخلق فاما مقام الورع فهو المعبر
التقييد

سبع عشر الثالث عشر

بصفة التنزيه لان حقيقته الاجتناب وهو الامي وصاحبه
مجهول لا يعرف وذاك ان يكون صاحب علامة في نفسه
او في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دايما فينظر
الله في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في افعاله
وكل ما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما يقدح في حصول
هذا المقام وينظر الله في عالم جبروته من حيث ما هو
مومن فيؤثر فيه فلا تكذب له رؤيا جملة واحدة ويجتنب
في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا
اذا احتلم المريد يرى بعاقبة شيخه الاترا انه ما احتلم
نبي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله ذوقا
فان الاحتلام يرى بيا في النوم او في التصور في اليقظة
تمثيلا هو من بغيه طبيعته في خياله وهو كذب فانه يظن
انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب
فلو اجتنبه في الحس لا ثر في خياله فاذا رايت صاحب مقام
الورع يغتسل من نوع ذلك لماء خرج منه وهو نايم لضعف
الاعضاء الباطنة وهو مرض طرا في مزاجه لا عن رؤيا اصلا
لا في حلال ولا في حرام ٥ واما اذا نظر الله في عالم ملكوته

فائزة فيه اجتناب التأويل فيما يرد عليه من المخاطبات
الالهية والتجلي الالهي اذا كان كل ذلك في الصور
فلا يعتبر ما راه ولا يتأول ما خوطب به فانه كله الالهي
وكل الالهي مجهول كما ان الورع عين مجهول لانه اجتناب وترك
ولا يتميز الامور خارج بالفعل وان يكن الورع مما ينبغي
ان يجتنب ذلك الامر ولا حله اجتنب فقد اخل بمقام الورع
فان مقامه ان يكون مجهولا ومن عرف بانه ورع فقد زال عنه
مقامه بل ما كان فقط في مقام الورع وهو ورع في اجتنابه
معلول فلا يسلم له واما الرباني والرحماني فعلى هذا
سيوا بحزه. واعمل عليه ترى عجبا فقل ان تجده في غير
هذا الكتاب فان اكثر الناس بل ربما كلهم ما ابانوا
عن هذه المقامات والاحوال بما تعطيه بعض [illegible]
الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكلوا في ذلك
على ان السالك اذا دخل وصدق في الطريق ابينت
له الامور على ما هي عليه فيعرف حال [illegible]

الباب الثالث والتسعون
في معرفة مقام ترك الورع

شنذ فعتة الانسان تؤذن بالورع
والوتر فيها موجب ترك الورع
العبد واحده اذا احققتها
تضمن المكاسب فانتفى حكم الطمع
ما يطلب الاعمال عن وجودها
الا الضعف في البصائر او صرع

لما كانت الامور كلها لها اربعة احكام حكم ظاهر
وحكم باطن وحكم حد وحكم مطلع وكان الورع يحكم
على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فان له من هذا العمل وجه
الحق في كل شيء وهو المطلع فاطلع فما وقعت عينه على
الاشياء وانما وقعت عينه على وجه الحق فيها الذي ارتبطت
بوجودها به والذي ظهرت عنه فاقتضى حاله ترك
الورع لانه لا ينبغي ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء
وما هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر ان يدفع عن نفسه
التجلي اذا جاء فيتلقاه فهو مجبور عليه به ولسنا نعني
بقولنا ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام او الشبهة
مع علمه بذلك هذا لا يقول به احد وانما صاحب هذا المقام

يتناول الاشيا بحسب ما خاطبه به الشرع فلا ياكل الحلال ولا
يتصرف الا حلالا فان العلامة ان الحلال هو ما عنه يوجد الوجه والورع
بغير علامة سوء الظن بالناس وحاشى اهل الله ولاسيما اصحاب
مشاهدة الوجه ان يسيئوا الظن بعباد الله او يحكم بشي من قبائحهم
بان صاحب هذا الحال المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض اصحابنا
بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من فساد
الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل وقال له مالك
وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاكس
لهما ولا يبطلون أتريد ان يبقى الالوهية معطلة الحكم اشغل نفسك
واعرض عن هذه الاشيا وليكن نظرك الى الله تعالى وشغلك بالله
ولعمري ان هذا في بدايتي وما ثم الا بداية واما النهاية فمنقول له
غير معقول دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي وانا في مثل
هذه الحال وقد تكلمت على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق
فقال لي طاهر عليك بالله فخرجت من عنده ودخلت على شيخنا
ابي عمران الميرتلي وانا على تلك الحال فقال لي عليك بنفسك
فقلت له يا سيدنا قد ترددت بينكما هذا ابو العباس يقول عليك
بالله وانت تقول عليك بنفسك وانتما امامان في الان على الحق

فبكى ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق
والله الرجوع وكل واحد منا دلك على ما يقتضيه حاله وارجو ان
سا الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليه ابو العباس فاسمع منه
فانه اولى بك وبي فما احسن انصاف القوم فرجعت الى ابي العباس
وذكرت له مقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو دلك على الطريق
وانا دللتك على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين
الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على
بينة من سلامته فيه وكل من تورع بغير علامة له من الله في
الاشيا وما ثم حكم معتبر في ذلك الامر من يده معاملة خاصة
مشاهدة في الوقت تقتضي الحرام او الشبهة فصاحب هذا الورع
مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه
مظلم وخلقه سيئ مهموم لا شي في حكم واحد لا سيما احسن منه
فينبغي للانسان ان يتحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله
عليه بان يتحفظ ويكون على بصيرة فيما يتورع وهذا قليل العلم
به لمن لا علامة له لان الانسان لو راى انسانا على مخالفة حكم مشروع
وفارقه لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة
الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وكان

ومن أبليس دليل الخسران سيء الظن بالله وبعباده وكان ورعه
مقتنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ____________ الثالث والتسعون

في الزهد

الزهد ترك محلّل ومحلِّل
ومحلَّل دار الهوى فزهدت أزهد
والترك شيء لا وجود لعينه
وله لسان في الشريعة مخبر
في الزهد تعظيم الأمور وما له
عند المحقق قيمة لا تنجلي

ه الزهد لا يكون إلا في الحاصل في الملك والطلب حاصل
في الملك فالزهد في الطلب زهد لأن أصحابنا اختلفوا في
الفقير الذي لا يملك له هل يصح له اسم الزاهد أو لا فتقدم
له في هذا المقام فمذهبنا أن الفقير متمكن من الرغبة
في الدنيا والعمل في تحصيلها ولو لم تحصل فتركه لذلك
العمل والطلب والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك
الطلب في ملكه حاصل فلهذا حددناه بما ذكرنا ولقد

فاوضت في هذه المسألة جماعة من أهل الله فأكثرهم قال بقولنا
وسبب ذلك أن صاحب الذوق لا يرى أن يرى الترك لطلب الدنيا والرغبة
فيها أثرا إلا ما في قلبه فلو لم يكن للأمر وجود عند الله واعتبار
ما صح أن يكون له أثر في التجلي الإلهي لصاحب هذا الحال وهو
الصحيح ولنقل إن للزهد الذي ذكرناه مقاما وحالا فمقامه الإلهي
مطلق وهو زهده في كل اسم إلهي يحول بينه وبين عبوديته
والرباني متقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرحماني
هو وقفه على ما يستحقه أعني هذا المزهود فيه وأما في الملك
من كونه مسلما فالزهد في الأكوان وهو الحجاب الأبعد الأقصى
وأما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه هو الحجاب
الأدنى الأقرب وأما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في
كل ما سوى الله وهنا يرتفع الحجاب عند الطائفة قال أبو يزيد
الأكبر ليس الزهد عندي بمقام إلا أنه زاهد ثلاثة أيام أول
يوم زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم
الثالث زهدت في كل ما سوى الله فناداني الحق ماذا تريد فقلت
أريد ألا أريد لأني أنا المراد وأنت المريد وقد انتقد عليه هذا
القول بعض أهل الطريق وجعل مقام أبي يزيد في ذلك

وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبينا فساد هذا القول
أعني قول المعترض عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات
المستصحبة للعبد ما لم يكشف له فإذا كشف الغطاء عن
عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له أن يزهد فإن العبد لا يزهد فيما خلق
له ولا يكون زاهدا إلا من يزهد فيما خلق من أجله ومن الأيمة كونه
فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لأنه ما ثم ليس لك أن
تتصف بالزهد فيه وما هو لك لا يمكنك الانفكاك عنه فأين الزهد
فلذلك قال صاحب هذا الحكم من ادعى الزهد الذي يستحق به هذا
الاسم ولنا في هذا المقام نكتة الزهد نظم

الحبيب منك وأنت لا تدري

فالزهد مثل طلائع الوتر

وسراج تقبسه نوره متعلق

بجميع ما في الكون من أمر

فاطفئ السراج يزول كل تعلق

فالزهد فيك كليلة القدر

هي من غروب الشمس حتى تنتهي

بالحكم فيك كمطلع الفجر

يقول لو رأيت الحق لم تزهد فإن الله ما زهد في الخلق وما ثم
تخلق إلا بالله فبمن تتخلق في الزهد انظر إلى هذا المعنى
فإنه دقيق جدا

الباب الرابع والتسعون

في ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم

بأنه يشهد ما في الكف مقبوض

الأرض قبضته وهو الغني فأين الترك وهو بجمال

قبيله مفروض

لا ينفع الحق بالنعمى فأنت لها وقد زهدت فماذا

اللفظ تعويض

فالزهد ليس له في العلم مرتبة وتركه عند أهل

الجمع مفروض

اعلم أن ترك الترك إمساك والزهد ترك وترك الزهد
ترك الترك فهو عين رجوعك إلى ما زهدت فيه لأن العلم
الحق ... الله والحال يطلبه فما له حقيقة في باطن الأمر
لا حكم له حكم ما في الظاهر فيصح هذا القدر منه ويبقى قول

بقع المساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك
او لا عن رغبة فاختلفت احوال الناس فيه فمن امسك لا عن
رغبة فهو زاهد امين على امساك حقوق الغير حتى يؤديها
الى اربابها في الاوقات المقدرة المقررة ومن يكون عن كشف
وعلم صحيح باعيان اصحابها وقد لا يكون غير انه لا يتناول
منها شيا في نفسه اذ كان بهذه المثابة ومن امسك
عن رغبة في الممسوك ومع رجلان الواحد راجع عن مقام
الزهد بلا شك لم يقم به في نفسه فهذا ليس بشي
والرجل الاخر وهم الانبيا والكمل من الاوليا فامسك
باطلاع عرفاني انتج له امرا عشقه بها في الامساك
من المعرفة والتجلي ذا الكمال الا عن تخلق وصحة يقتدى
ارسل الله على ايوب رجل جراد من ذهب فسقط عليه اليه
فاخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا
فقال لا غنى لي عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته فما
زهد من زهد الا لطلب الاكثر فزهد في الاقل قل متاع
الدنيا قليل فان الزهد فيما تركوا الدنيا الا مذ ان مذاهم
في الاخرة فمنوا عن الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه

انه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد واما حاله في الزهد
في الدنيا ولكن لا يثبت

الباب ——— الخامس والتسعون
في معرفة اسرار الجود واصناف الاعطيات
مثل الكرم والسخا والايثار على
الخصاصة وعلى غير الخصاصة والصدقة
والصلة والهدية والهبة وطلب
العوض وتركه

رتب العطا كثيرة لا تحصر
وبها على اعياننا نستنصر
فالجود صح وجودنا في عيننا
دل الذي منه على الحقيقة مظهر

فصل الجود
عن الجود صدر الوجود والجود بفتح الجيم المطر الكثير
وهو مقلوب وجد مثل جذب وجبذ فحروفهما واحدة
بالاشتراك في المعنى فمعلول الجود من الجود في الاعيان
المرئي المتكاثر ظهوره فيها ومعلول الجود من المظاهر

على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من
الثنا بالاسما الالاهيه التي كسبته جودها من وجودها
والجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا امتناني
فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه
العطا قبل السوال

فصل الكرم

واما عطا الكرم فهو العطا بعد السوال وهو على نوعين
سوال بالحال وسوال بالمقال فسوال الحال عن كشف
من الطرفين وسوال المقال من العبد معلوم يارب يارب
اعطني اغفر لي ارحمني اهدني ارزقني اجبرني عافني
اعف عني لا تخزني لا تفتني وامثال ذلك وسوال الحق
ادعوني اقم الصلاة لذكري اقيموا الوزن بالقسط
لا تخسروا الميزان لا تكونن من الجاهلين وذلك طلب تصور
من الحق بطلبه من عباده وهي الفرايض فلهذا في الكرم
تودى الفرايض ومن الجود تكون النوافل الا لمثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانها من الجود فهي تلحق بالفرايض
ولهذا لك نافلة اختبارا دون قال تعالى ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فصل السخا

ورد في حديث ابي بكر النقاش في مواقف القيامه اسم السخي
على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه
واما عطا السخا فهو العطا على قدر الحاجه وذلك عطا
الحكمه فهو من اسمه الحكيم فسماه الحق قول موسى ربنا الذي
اعطى كل شي خلقه وكل شي عنده بمقدار ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما
يشا وما ننزله الا بقدر معلوم واما سخا العبد فاعطاوه
لذي حقه وانصافه فلنفسه عليه حق ولاهله عليه
حق ولعينه عليه حق ولزوره عليه حق

فصل الايثار

واما الايثار فليس للمومنه صفه الا بوجه بعيد في ذكره
سوادبه بل ما هو حقيقة فتركه اولى وما ذهب اليه الا
من لا علم له ولا ادب من اهل الشطح فليعلم ان الايثار
من يكون عطا محتاج لمحتاج ومن يكون على الخصاصه مع
الخصاصه او توهم الخصاصه واما في جانب الحق فهو

اعطاؤه الجوهر الوجود لخلو عرض من الاعراض لفعل الارادة
بايجاده لا بايجاد المحل من دون المحل يتعاضد ضرورة اذ من شرط
وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق
من خلو العرض عنه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما
وسواء كان الجوهر متحيزا او غير متحيز ومولفا مع غيره او غير
مولف فهذا عطا على خاصة مع خاصة واما على
غير الخاصة فمن اتصاف العبد في التخلق بالاسماء
الالاهية واتصاف الحق في نزوله بالاوصاف المحدثات
وهذا كله واقع قد ظهر حكمه في الوجود وتبين

فصل الصدقة

فقد ذكرنا ذلك في باب الزكاة ومن هنا تصدق الحق
على العبد بابقاء عينه في الوجود وبايجاده اولا مع علمه
بانه اذا اوجده يدعي الالوهية ويقول انا ربكم الاعلى ولابد من
ايجاده لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق
فان العبد يخرج نفسه عن الصورة ومع هذا يقر بالعبودة
لعزة الله واتصافه بما يظهر من المظاهر المحدثة التي لا تنبغي
لله الا بعد وجود المحدث وهو كل ما [illegible]

صدقة لان العبد المختار في مجاري الله في نفسه فانه قال
تعالى في حقه لما نزله المنزل الاسعد انه اما شاكرا
واما كفورا فانه ذو اختيار في افعاله ولهذا يصح منه
القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا قام اصل الجزا
من الله تعالى لعباده

فصل عطا الصلة

واما عطا الصلة فهي لذوي الارحام حقا وخلقا يقول تعالى
الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها
قطعه الله فنسبها الحق نسبتها للعبد والرحمان
ربي انا ونحن رحم للرحمان

فصل عطا الهدية

وهو عطا عن بيان ولهذا اشترك في حروف المعنى
لانه بالمعنى اهدى فهدية الحق للعبد نفسه وهدية العبد
للحق رد تلك النفس الى الله مطالعة بكسبه محبة ربه
لها بقوله يحببكم الله

فصل عطا الهبة

وهو من الحق عطا لينتفع لا لعوض معه كطلب جزا ومن العبد

عمله لهوا لربوبيه لا للجزاء

فصل

واما طلب العوض وتركه فمن الحق قوله صلى الله عليه وسلم جثوا
الله لما يغزو كم به من نعمه واوفوا دهرا اوف بعهدكم ومن
العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الدي وعده الله به ان اجري
الا على الله فصل واما ترك طلب العوض من الحق
انه العامل ولا ينتصر من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب
ما هو عنده فان الحاصل لا يبتغي ومن العبد فانه لا يرى نفسه
عاملا فما فعل شيا يطلب من ذلك الفعل عوضا من الله حيث
اعطاه من نفسه عنده فصول محققه نبيناك بها على ما هو
الامر عليه وتفصلا تنا نبرولك مع الايات في تعبر سلوكك
ومن الله معاني الا هي في المحسنين خاصه وطاجبه مجهول
لا يعرف ونكره لا تتعرف ثم ان هذا العطا لا يدان يكون مطلقا
او مقيدا فمن اعطى من حق الطلق فيعم عطاوه جميع عباد الله
لا يخص عينا من عين مما ابطح لذلك المعطي مثل ذلك ان كانت
الاعطيه من النقود فلا يعطيها الا من له التصرف فيها وهو
الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا انثى

ولا غنيا ولا فقيرا ولا مومنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو
في ذلك العطا كمطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما
يلبس مثل النقود سوا يعطيه لاهله وان كان زادا ولا فيعطيه اننا
لكل متغذ باكل ذلك الصنف من الغذا من حيوان او انسان وليس
له اختيار ولا تمييز بل يوضع اول من يلقاه فاردته عليه حتى
اعطاه الماء ومنا كذا حتى يجوز من ياخذه منه ومن الا يكون الا
للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمان وليس
للالاهيين مدخل في العطا المطلق واثر هذا العطا ظاهر في
كل موجود لا احاسي اعني من الاصناف لا في احاد اشخاص الموجودات
وهذا عطا المحسن لا المومن ولا المسلم واما ان كان العطا
مقيدا فهو بحسب ما تقيد به فحكم ذلك راجع الى حكم الشرع
فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويبتدي بالذي امره الشارع ان
يبتدي به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطي على هذا الحد الا الا في
من الاسم الله المومن المحسن المسلم واثر هذا العطا الانقطاع

بلغ

الباب السادس والتسعون

في الصمت واسراره

الله عان على انسان عبيره فالصمت في الاحوال نعت لازم

فانه لا من يكلم نفسه فهو السميع كلامه والعالم به
وهو الموجود فليس الا عينه فهذا هو الحق الصريح الحاكم

اعلم وفقك الله

ان الصمت احد الاربعة الاركان التي بها تكون الرجال والنساء ابدالا
قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل له لم لم تقل رجلا
قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال
فذكر انه يكون انصافه في النساء وعين منهن مريم ابنة عمران واسية
امراة فرعون وله دال ومقام فاما مقامه فهو انه لا يرى متكلما
الا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى ناطق كل شيء فالعبد
صامت من انه متكلم بالعرض واما حاله فهو ان يرى ان الله وان
خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق
الحركة فيه ولا يصح ان يصمت مطلقا اصلا فانه مامور بذكر
الله تعالى في احوال مخصوصة امر وجوب فهو مقام متقيد بصفة
تنزيه لانه وصف سلبي ودخل في كمال الانسان واما باطنه
فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت
محال واما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تخلل
صمته كلام في غير فرض ولا ذكر الله فما صمت فالظاهر

هنا هو الذي يعتمد بشأنه صحة الاجزاء لا تتخللها حيز فارغ
مفقود حتى يكون صامتا واذا اراد الانسان ان يختبر نفسه
هل هو ممن صمت كما ينبغي فليسكت هل له فعل بالهمة المجردة
فيما من شانه ان لا يفعل الا بالكلام ام لا فان اثر وحصل المقصود
فهو صامت حقيقة مثل ان يريد ان يقول لخادمه اسقني ماء
واتني بطعام او سر الى فلان فقل له كذا او كذا ولا يشير الى
الخادم بشيء من هذا كله فيجد الخادم في نفسه ذلك كله
بان يعلمه الله او يسمع الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل
كذا او كذا يسمع ذلك حسا باذنه ولا يكن يحصل الا صوت
ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة
فلا يدعي انه صامت واما الصامت المتكلم بالاشارة فهو
يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شيئا بل هو ممن يتشبه
بالاخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا يعول عليه ومن هنا
غلط فيه جماعة من اهل الطريق ومن نصح نفسه فقد امنا
له من ان هذا المقام الذي نبهته به حتى لا يلتبس عليه الامر
وما التوفيق الا لله لا اله الا هو المتبسر لا اله غيره من
المؤمنين والمسلمين الذين لهم حظ من مقام الاحسان

لمم وفي

الباب السابع والتسعون

في معاني الكلام وتفاصيله

ان الكلام عبارات والفاظ
وقد تنوب اشارات وايماء
لولا الكلام لكنا اليوم في عدم
ولم تكن ثم احكام وانباء
وانه نفس الرحمن عينه
عقل صريح وفي التشريح ابناء
فيه بدت صور الاشخاص بارزة
معنى وحسا وذاك البرء انشاء
فانظر ترى الحكمة الغراء قائمة
فيها لعين اللبيب الغلب الاشيا

اعلم ان الكلام صفة مؤثرة نفسية رحمانية مشتقة
من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا مؤثرة كما اثر الكلم
في جسم المجروح واول كلام شق اسماع الممكنات كلمة
كن فما ظهر العالم الا عن صفة الكلام وهو توجه نفسي
الرحمان على عين من الاعيان ينفتح في ذلك النفس

شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام
وعن المتكون فيه بالنفس كما ينتهي النفس من المتنفس
المريد ايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا
فمن اي موضع انتهى امر قصده ظهر عند ذلك عين الحرف
المقصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فنظهر
الهاء مثلا او الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه
تسمى مخارج التكوين فيما يعرج النفس الرحماني في اي
عين من عين من الاعيان اتصفت الثابتة بالوجود فلا بد
لكل متكلم من اثر في نفس من كلمه فان المتكلم
قد يكون الاهيا وربانيا ورحمانيا فمن كونه ربانيا
رحمانيا لا يشترك في كلامه خلق عن ظاهره سوى
ما ظهر من صوره الكلام التي انشاها عند التلفظ
فان اثرت نشاه كلامه نشاة اخرى وهو ان يقول لزيد
قم فهذا المتكلم قد انشا نشاه فقد قام زيد لامره
فقد انشا هذا الامر صورة القيام في زيد عن نشاه
لفظة قم فهذا الاثر لان انشاء الاعمال انما هو لله وهذا
عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا اثرت فيه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالآخ في هذه الحال وإنما
هو رباني أو رحماني ولا يلزم للرباني والرحماني سوى إقامة
نشأة الكلام خاصة والآخ هو الذي ذكرناه غير أن
الآخ على نوعين الآخ كما ذكرناه والآخ يؤثر كلامه
في الأشياء مطلقا من جماد ونبات وحيوان وكون أي كون
كان علوا وسفلا ممن هو الآخ المطلوب في هذا الطريق
ولا يصح وجوده على التمام إلا بعد هذه الرابل عطيه الجنان
مائة لا أكبر من محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه
كلمة العذاب قل لا إله إلا الله فما ظهر عن نشأة أمره نشأة
لا إله إلا الله في محل المأمور وإن كان على بصيرة فيه ولكنه
مأمور بأن يأمر وهو حريص على الأمة والمأمور بما امتنع وإنما
الممتنع لا إله إلا الله فإن هذا اللفظ من المأمور أن يكون
في هذا المحل فلم يكن فلو تكون في محل هذا الشخص لظهر بسببه
وأعطاه اسم الإسلام كما أن هذا الشخص لما أوله الحق
كن وهو في العدم لم يتمكن له إلا أن يكون ولا بد فقد
فقد علمت من هو المأمور بالوجود في التحقيق وهو قول
الله إنك لا تهدي من أحببت أي إنك لا تقدر على من تريد أن

١٤٥

فجعله محلا لظهور ما تريد أنشأه فيه أن يكون محلا لوجود
أنشأها له فليس كل متكلم في الدنيا بالآمر مطلقا لكن
له الإطلاق فيما يريد نسبته في نفسه لا في غيره واعلم سر
هذا واعلم هل أنت متكلم أو لافظ

الباب الثامن والتسعون

في معرفة مقام السهر

من لا ينام له عين وليس له
قلب ينام فذاك الشخص الصمد (الواحد الأحد)
مقامه الجعلة والأعيان تعبره (تغيره)
ولا يغيره طبع ولا جسد
هو الإمام وما لسري أمامته
في العالمين فلم يظفر به أحد
كرسيه تحتوي الأكوان فيه ولا
يؤوده حفظ شيء فيه عدد

ه هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف أصحابنا
هل يتخلق به أم لا ولقيت أبا عبد الله بن جنيد من شيوخ
الطائفة من أهل قبرفيق من أعمال رنده وكان معتزلي

المذهب فرايته يمنع من التخلق بالقيومية فرددته عن ذلك
من مذهبه وانه كان يقول بخلق الافعال للعباد ولما رجع الى
قولنا وابنت له معنى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء
فقال انت لهم درجة في القيومية وكان قرانا الى زيارتنا فلما
رجع الى بلده مشيت الى زيارته في بلده فرددته وجميع
اصحابه عن مذهبه في خلق الافعال فشكر الله على ذلك رحمه
الله فيتخيل من لا معرفة له بالحقائق انها من خصائص الحق
ولا فرق عندنا بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في
التخلق بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما ان لله بحسب
ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر من احد الاربعة
الاركان التي قام عليها بيت الابدال وهي السهر والجوع
والصمت والعزلة وقد افردنا لمعرفة هذه الاربعة
جزءا عملناه بالطائف سميناه حلية الابدال ونظمناها بالطائف
في ابيات في الجزء المذكور سال صاحبي عبد الله بدر
الله بدر الخادم ومحمد بن خالد الصدفي وهذه هي الابيات

يا من اراد منازل الابدال
من غير قصد منه للاعمال

لا تطمعن بها فلست من اهلها
ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه
ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم
والجوع والسهر النزيه العالي

فجعلوا السهر ركنا من اركان المقام الذي يكون
فيه صفات الابدال واينهم من كتاب الله تعالى بيسيرة اي
القران الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم الى قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي
العظيم فانظر ما اعجب هذه ولهذه الصفة عنت
الوجوه منا والمراد بالوجوه حقائقها اذ وجه الشيء
حقيقته فقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقال
كل شيء هالك الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه
ذاته الباطنة كما يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة وان
كان نائما فيكون ممن ينام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ
غيره بحفظه فما سهر من لبست هذه صفته وتكول

الخمسة من الاعداد اتم منه في مقامها في حفظها نفسها
وغيرها ومن لا يعدر ان يكون له درجة الخمسة من العدد فكيف
يتمكن له ان يتعلق بالعمومية مطلقا لسر ذلك في وسع البشر
مثل الكلام سوا وعادة من يقوم بما قطب الوقت فان له الاذية
فيما من سواه فالذي يتحتم علينا حفظ هذه الصفة فنحن نسبه
لحفظ الكون واقامته ما يلزمنا اكثر من هذا والله حسبك
عليم لا نحن واذا اقامت هاذه الصفة بنا فقد وفينا المقام
حقه فيبغي لصاحب هذا المقام اذا استهان بسهر بعين الله
وعين الله حافظه بلا شك الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ
العرضي فان الله تعالى قال انه يحفظ عن دليل عين صور تصادر
بل الواقع غير ذلك وسوا المطلق الحفظ فاذن ليس الحفظ
ما يتخيله من حفظ الصور على اعيانها وانما يتكلم صاحب
هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر في المحفوظ واذا كان
المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فيحفظ عليه التغيير
والاستحالات فان لم يتغير ولا استحال فما حفظ عليه ما
تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون
حفظه في سهره بحسب ما يعطيه رتبة ذلك العالم ولا يلتفت

ومن هو ممن لا يساوي ... [illegible]

الى اغراض استحاله ذلك النوع فان الصورة لا تحفظ فاذا اراد
السكون ان يحفظ عليه ذاته في ساكن معين لم يمكن ان يجيبه الى ذلك
فان الساكن مامور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام للصلاة
او لامر مشروع او طبيع لقضا حاجته ولا يكون هذا الا بان يتغير
وينتقل الى حكم الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر
بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغيير فان لم
يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق بالعمومية فهذا ما يعطيه
مقام السهر وحاله فافهم فانه مقام عظيم الا ويتسع المجال
فيه لو تكلمنا على تفاصيله لاكن نومي الى ما لا بد منه في كل
مقام وحال بامر كاف يقع به المنفعة ويدرج فيه كل تفصيل
لجملة واذا انبت عليه في كلامنا نجونا من وفينا المقصود
انتهى الجز السادس والسحر يتلوه السابع
والسبعون الباب العاشر والتسعون في النوم

الجز السابع والتسعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والتسعون

في معاني النوم

النوم جامع ابرليس يجمعه ... غير المنام فيفكر فيه واعتبر

ان الخيال له حكم وسلطنة ... على الوجود من معنى ومن صور

وليس يدرك في غير المنام ولا ... تبدو له صور في حضرة البشر

تختص بالصادي لا بالسن حضرته ... فيه المحيط بما في الغيب من صور

من لا يكيف بالنوم يحصره ... بالكشف والكل للتصوير بالحجر

اعلم ايدك الله

ان النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكمل العالم فلا اكمل منه هو اصل يصور العالم له الوجود الحقيقي والتحكم

في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه قائما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الامور كيف يشا فاذ اكان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالخالق سبحانه الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله غير قادر على المحال وانت تشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال مخلوق لله ولا يشك فيما تراه من المعاني التي تشتهيها لذواتها اجساد اشخاص قائمة وكذلك ما جا الله باعمال بني ادم مع كونها اعراضا صورا قائمة توضع في الموازين لاقامة القسط ويوتى بالموت مع كونه نسبة في صورة كبش املح ويراه في غاية الوضوح لمن او صفه بالملحة ومن الناس من يعرفه جميع الناس فهذا محال معقول ما بين كم العقل على الله وعندنا داتاويله وكذلك نعيم الجنان في فواكهها لا مقطوعة ولا ممنوعة ببينا وله من لا علم له يحمله على فصول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضا زمانها ثم تعود في السنة الاخرى وفاكهة الجنة دائمة المحصور لا يقطع هذا مبلغ علمهم في هذه المسالة وهي عندنا كما قال الله لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل

لا عرض للعرض بل هو اقتران على وجه مخصوص بين شيئين

لما فيها رزقا بسمى قطفها وتناولا كما جعل الله تعالى الجزء العظام
رزقها وما نرى ينقص من العظم شى ونحن بلا شك ناكل من فاكهة
الجنة قطفها دانيا مع كون الثمرة فى موضعها من الشجرة ما زال عينها
لانها دار بقا لما يشهى فيها هى دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق
الجنة ندخل فى اى صورة شئنا من صور السوق مع كوننا على صورتنا
لا ينكرنا احد من اهلنا ولا من معارفنا ونحن نعلم انا قد لبسنا صورة
جديدة نكون فيه مع بقائنا على صورتنا فان العقول والعقول
هنا لا تعرف الله الا الله ولما نزه الله نفسه عن صفة النوم
تعالى لا ياخذه سنة ولا نوم اى ما يغيبه شهود البرازخ عن
شهود عالم الحس عن شهود المعانى الخارجة عن المواد
فى حال عدم حصولها فى البرزخ وتحت حكمه وقد يمنح الله
بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه لا ينام
اعنى فى حالة الدنيا ونشاتها واما فى الاخرة فانه لا ينام
اهل الجنة فى الجنة ولا يغيب عنهم شى من العالم بل كل عالم
على مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال
نام فلان من راى كذا اى يقلب به وهو نام اى كذب فى عرف
العادة فان العلم ما هو لبن والقران ما هو عسل ولا خمر

بيت تا عنبر وا ما عقل عن كيفية تلك الفكر

تسع عدد الدالسعر

هاكذا نراه واذا اكملت رايته علما فى حضرة المعانى فى حال
رد تلك اياه لبنا فى حضرة البرزخ وهو هو لا غيره فتحقق ما
اعلمناك به فقد ارشدناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفنا
ان الا والمعرفة المطلوبة منا واذا تحققت ما اوصانا الله فى
هذا الباب علمت جميع ما جا به الشرع فى الكتاب والسنة
مما وجدنا من النعوت الالهية التى تردها العقول ببراهينها
القاصرة عن هذا الادراك ومعرفة وجود الحق منزه العقول
من حيث ما هى مفكرة وطالبة دلالات ومعرفة ما هو الحق
عليه فى نفسه هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك فى عالمه
فاتى الا حق وحصب فسبحان من نور الانوار وجعل اليوم
حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل
لا على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والنوم
من احكام الطبيعة فى مولدات العناصر خاصة والنشاة
الاخرة ليست من مولدات العناصر وان هى من مولدات الطبيعة
فلذلك لا تنام ولا تقبل النوم فالملا ئكة وما علا عن العناصر
ونشاة الانسان فى الاخرة على غير مثال كما كانت نشاته فى الدنيا
على غير مثال فيما ظهر قبله من هو على صورته ولهذا جا كما بدانكم

يعني على غير مثال تعودون على غير مثال يعني في نشاه الاخره وقال ولقد علمتم النساه الاولى فلولا تذكرون انما انشا على غير مثال سبق ما تعرف فوادك وقد زادك فانك راحل عن نشاه انت فيها وما انت فيها

الباب الموفي مايه

في مقام الخوف

خف الله يا مسكين ان كنت مومنا
اذا ما سلطان المنازع في الامر
فان يجنحوا للسلم فاجنح لها تنل
بها رتب العلياء في عالم الامر
وما قلته بل قاله الله محكما
كما جا في القران في محكم الذكر

اعلم ايدك الله وعصمك

ان الخوف مقام لا اصل له لا اسم الله لانه متناقض الحكم لانه يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب اما خوفه من الحجاب فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه واما خوفه من رفع الحجاب فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفايده والا لتبين لذ

لتزاد
سايه

بل الجمال المطلق الله المحجوب قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث فقوله صلى الله عليه في الحجب لو كشفها او لو رفعها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وما اشبه هذا المقام بقول القايل

السل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكو من الطول
ما اشكو من القصر

ومقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يعتزله ما يرجح لتقابل تشاهد كل جانب عنده ومن خرج عن هذا الخوف الى الخوف من يتعلق غيره فهو خوف وليس بمقام فان كل خوف ما عن هذا فليس له هذا الحكم فان المقام كل ما له قدم راسخ في الالوهة وما ليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال يرد ويزول بزوال حكم المتعلق والمتعلق بشي او بغيرها والخوف الذي هو مقام مستصحب للعالم بالله الذي يعلم ما ثم ومن لا يعلم ذلك فلا يستصحبه خوفه الا الى اول قدم يضعه من الصراط في الجنة او جاوزها فالخايف هو الذي يعلم ما هو المحل وما هو الذي يريد يوم القيامة وهو الذي يعلم ان اهل النار منهم اهلها محجوبون عن ربهم ... خلقه ... عن ربهم لمن تجلى يوم عزابهم ... ان الاهل

اهل النار يحجبون عنه

الجنه تجليا يزيد في نعيمهم ولهذا قال عن بعض اهل النار بهوا الرب
الرب والمصطلح فباب العلم بالله دون ماسواه معلوم من حيث
ذاته وهو المطلوب بالتجلي ما لحلول في عمرا الحمل بهذا الذي
ذكرناه الامر رحمه الله ولقد اصابت المعتزله في انكارها
الرويه لا في دليلها على ذلك ولو لم تذكر دلائلها لتخيلنا انها
عالمه بالامر كما عليه اهل الله لا كما في دلائلها كانت كما قال
بعضهم لصاحبه حسن قوله ما اعجبه واخذ به فلما ذكر له الاسناد
فيما اورده زال عنه ذلك الفرح وقال له افسدت خبرا سيدت
فمن لم يعرف الله ما كذا لم يعرفه المعرفه المطلوبة منه

الباب ـــــــ الاخر ومائه

في مقام ترك الخوف

لما تعلق علم الخوف بالعدم
لم اخش منه محرزا رتبة القدم
انا الوجود ولا خوف يصاحبني
لان ضدي منسوب الى العدم
ان الذي خفت منه لا وجود له
فاتركه مخافة لكما على قدم

وقال صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا في دعائه وقال تعالى
الله نور السماوات والارض والسبحات انوار والنور لا
يحترق بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتئم معه للمجانسه وهذا
هو الالتحام والاتحاد وهنا سر عظيم وهو ما يزيد في نور المتجلى
من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج فيه ولما وقف
صلى الله عليه وسلم على معنى الخوف الذي ذكرناه اداه الى
ان طلب ان يكون نورا فكانه يقول اجعلني انت حتى اراك بك فلا
تذهب عيني برويتك لان النور يندرج فيه كما قال النابغه
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب
وما ذهب لها عين وما ظهر لها عين في ترى ولا ترى الا انها خلف
حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر والانوار
الكواكب ذكرها في باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم
ذلك ارباب علم التعاليم فهم اسعد الناس بهذا المقام
وهو مقام جليل نبوي وما جرى الحق على المؤمنين الا
رحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بحقائق الامور والعلماء
افراد فرحمهم الله بما حجر عليهم من ذلك واما العلماء بالله

فلا حرج عليهم فيه فانهم عالمون وانهم عالمون كيف يتصرفون
وفيه لا تعلمون والله يقول واوحى في كل سما امرها وهو ما
نعلمه من الاثار في العالم كما نعلم دلالة للصانع بما عملت
له والصنعة مضافة للصانع لا للالة فاعلم ذلك وكن
بحسب ما تعلمه فوقتك والسلام واختلف اصحابنا في صاحب
هذا المقام هل يامن من المكر الالاهي ام لا مع البشرى فيامن
ولا يدروا عن اذا جات البشرى بالامن من مكر الله ولا اقتران بشرطه
في هذا المقام سيما الشرط الذي ذكرناه في هذا الوقت لا سيما
ولا اصح بمذهبنا فيه الامن ما ذكرنا منه في البشرى فانه
امر محقق نزل عليه العقول والشرع وذلك ان صاحب
هذا المقام ان كان عجلت له الجنة بوجه لا يمكن استنزاله
والامر استمراره فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان
لم يكن له هذه الحالة والله اعلم

الباب ــــ الثالث ومائة

في مقام الرجا

ان الرجا كمثل الخوف في الحكم
واعزم عمله ولزمته على علم

ان الرجا مقام ليس نعلمه
الا اولوا العلم بالرحمن والنعم
يلتذ صاحبه في وقته فاذا
يفوته كان مثل الخوف في الحكم
وان ما انت راجيه لفي عدم
ولست من فقده المعلوم في عدم

ف الرجا متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج
صاحبه الى ادب حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لا يدخلها شبهة
فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحته
مهواة بادنى زلة يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق
الحياة الراسخة التي بها بقا العالم في النعيم والحلل
التي ينبغي ان يظهر سلطانه فيها عند الاحتضار واما قبل
ذلك فيساوي بين ذكره وبين ذكر الخوف ان كان مؤمنا
حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
خيرا وكذلك ينبغي ان يظن بنفسه شرا الا بربه الا عند
الموت فانه يستقل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا
ويعرض عن ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله

في دنياه والرجا المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته
لان المرجو معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يموته
حكم الوقت فاذا كان يتعلق رجاؤه بما يطلب الوقت وهو
صاحب وقت وما يرسم في ديوان من لم يتأدب مع وقته ولابد
ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب وقت
مرض فيتعلق رجاؤه بما يطلبه المرض الوقت وان كان غير
مرض او لا مرض ولا غير مرض فالمباح فيتعلق رجاؤه ان الله
عنه بما هو مرض في النفس الثاني والزمان الذي يليه
فمتى خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجا الذي هو
مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا
والاخرة لا ينقطع لان الانسان حيث كان لا يزال صاحب فوت
لان الامر لا يتناهى وكلامنا في الفائت المستانف واما
الفائت الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في
الوجود ولا تكرار للتوسع الالهي غير انه ان كان الفائت
الماضي مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الفائت
الماضي انما تجنيه في الاخرة ولو اتصف به في الدنيا فقد
تعلق الرجا بتحصيل ما لو كان الفائت الماضي لم يفته

حصل له تحصيل مثل ذلك برجائه ان كان قد كان له وجود وانقضى
او غير ذلك المرجو ان كان لم يكن برجائه فانه فائت مستانف
كان مهيا للفائت الماضي من اعانة قوة الرجا وقد قال صلى الله
عليه وسلم في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شيء من ذلك
الخير يعمل به في طاعة الله لو كان لي مثل هذا العامل من الخير
لعملت مثل ما فعل فهما في الاجر سوا فهذا قد فاته العمل وهو
ثمرته بالتمني وساوى من لم يفته العمل وربما اربى عليه لا بل
اربى عليه فان العامل مسؤول لسؤال الصادقين عن صدقهم
وهذا غير مسؤول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا لمن لم
يعطه الله امنيته من الخير الذي تمنى العمل به فان اعطاه
ما تمناه من الخير فليس له من هذا المقام ولا من هذا الاجر ويتنقل
حكمه الى ما يعمله فيما اعطاه الله من الخير ولا ينبغي للتمني في الاخرة
اثر فان عمل به برا كان له وان عمل غير ذلك كان في حكم
المشيئة وليس رجا القوم رجا العاصي في رحمة الله
ذلك رجا اخر ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجا
عند بعضهم مقام الاسي واستدلوا عليه بقوله في غير آية
لعل وعسى وهذا جعلها علما الرسوم من الله واجبة

الباب الثالث والخمسون وماية

في ترك الرجا

لا تركنن الى الرجا فربما
اصبحت من ركني الرجا على رجا
واضرع الى الرحمان في تحصيله
فيه نجاتك والسعيد من التجا

اعلم ايدك الله

ان حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما تطلبه
به الحضرة الالهية وضعف العبودية عن الوفا بما
تستحقه او بما يمكن ان يوفيها من كان الماموريها
في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم من امر دهنتا واما
جانب ما تستحقه الربوبية على العبودية فقوله اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فليس لهم من الامر شي
فقطع بهم هذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة
من ترك الرجا فقد ترك نصف الايمان فالايمان نصفان
نصف خوف ونصف رجا وكلاهما متعلقهما عدم فاذا
حصل العلم حصل الوجود وزال العدم وازال العلم

حكم الايمان لانه شهد ما امن به فصار صاحب علم والايمان
تقليد والتقليد مناقض العلم الا ان يكون المخبر معصوما عند
المومن في نفسه من الكذب وليس بسلوسه واسطة
في اخباره فان الدليل الذي حكم له بصدقه وعصمته عن الخطا
والكذب قد شهد على صدقه ومن العلم بنسبة ذلك على ما
يخبر له به عن الله فيكون عنده خبره علما لا تقليدا ومن الاتكون
اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل
فلا سبيل ما الصحابة الذين سمعوا شفاها من الرسول ما لا يحتمله
التاويل بما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف
والوجود فهم علما غير مقلدين ما داموا ذاكرين للعلم فان غابوا
عن الدليل في وقت الاخبار فهم مقلدون مع ارتفاع الوسائط
فاجعل لنفسك دليلا على الاشيا فلا تغفل عنه فانك اذا كنت
بهذه المثابة كنت صاحب علم وسواء مع ما يكون من عند الله
ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره
من الصفات فمن علم الماضي والحال والمستانف لم يبق له عدم
فلم يبق له متعلق رجا فلم يبق له رجا ومن او ان كان صحيحا في الرجا
فلا يكون هذا في رجا المقام فانه ما له فوت الماضي وانما له خوف

قال بعض ... حور ...

فوت الاستئناف لفوت سببه الذي مضى ...

الباب الرابع وما به في مقام الحزن

الحزن مركبه صعب وغايته ذهابه فوقى الله من حزننا
قلب الحزين هنا تقوى قواعده منا لمه والغرض المقصود منا هنا
دار التكالف دارا ما بها فرح فالله ليس يحب الفارح الليسنا

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة في الرجل
صعوبة اخلاقه والحزن لا يكون الا على فائت والفائت الماضي لا يرجع
لا تريح الثكل ما ذا ارجع ذكرته انه من قام به مثله الوفيات ومضا
فا عقب هذا التذكر حزنا في قلب الحبر ولا سيما فمن يطلب مراعاة
الانفاس ومن صحبه المثال لا يحصل الا لاهل الشهود من الرجال
وليس في الوسع الانساني تحصيل جملة الامر فلا بد من فوت فلا بد
من حزن ومنزه الدار وهذه النشاة نشاة غفلة ما هي نشاة حضور
الا بتعمل واستحضار بخلاف نشاة الاخرة فطلب منا ان ننشى
نفوسنا في منزه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور لا بالاستحضار
فمن الطلب منا نعجز عنه او لا نعجز ومحال ان يطلب منا ما لم يجعل
فينا قوة الاتيان به ويمكننا من ذلك فانه حكيم وقد اعطانا
في نشر هذا الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولا كن من حيث

انا مكلفون ... قاصرا عما تستحقه من المضاء في كل
ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول واياه نستعين
ولا حول ولا قوة الا بالله فمن دار هذا مشهده فلا يزال حزنه دائما
ابدا وهو مقام مستصحب للعبد ما دام مكلفا وفي الاخرة ما ثم
من دخل الجنة فان في الاخرة لهم حزن التغابن لا حزن الفزع الاكبر
والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف
يبقى عليهم على الاتباع كالرسل فالحزن اذا افتقر من الطلب في الدنيا
حزن لحصول ضده اذ لا تخلو الدار لا تعطي الفرح لما فيه من نقص
المحبة الا هنا عمن قام به وما يزيل الحزن الا العلم خاصة وهو
قوله فبذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سوا يرتفع بارتفاع
المحزون ويتضع بذلك فالعلم يشرف لشرف المعلوم والحزن مقام عليه
صعب المرتقى قليل من الخلق عليه هو للكمل من الناس

الباب الخامس وما به في ترك الحزن

الحزن اعطى كل شيء خلقه ثم هدا
فما ترى من فائت مرقات فالحزن سرا
الحزن حكم واقع لغائب وما غدا
هذا فلا تحفل به فانه حكم ابدا

هو حال وليس بمقام وهو مود الى خراب القلوب وفي الصحة مكر الا في
الا للعارف فانه لا يخرج عن معاني الحزن الا من فيهم في معاني سلب الاوصاف
عنه فلا يريد به اصحه فالاصباح فلا مسا انما هما من تغير
بالصفة وانا لا صفة لي وذلك لما سال عنه كيف وهي للحال كذلك من النسب
الاهية سنفرغ لكم ايه الثقلان على فراء الحسابي وكل يوم هو في شان
يخفض القسط ويرفعه هو من معاني الحيف في الاسماء واما ابو يزيد
فما قصد الشرح بهذا القول وانما قصد التعريف بحاله فان الصباح
والمسا لله لا له ولهو المقبر يعلى بالصفة والعبد العنصري الطبعي مقيد
بالصباح والمسا غير معبر بالصفة ولهذا نفي الصفة فقال لا صفة
لي لم من رغم فيها بكره وعشيا فالصباح والمسا يملكه ولا ملك
لي يريد عليهما الا بما بالصفية بملكان وابو يزيد لا صفة له فمن
لا علم له بالمقام يتخيل ان ابا يزيد تاله في هذا القول ولم يقصد
ذلك كما يحمل في قوله ضحكت زمانا وبكيت زمانا واما اليوم لا اضحك
ولا ابكي ما علم انه ثم يل يضحك وما راينا احدا في هذا الطريق من
اهل الضحك الا واحدا يقال له علي السلاوي صحبته مدة وصحبته
سفرا وحضرا لا نراه لا يفتر عن الضحك شبه المولّه وما رايته
بل اعلمه فيه لسان ذنب واما البكاوون فما رايت منهم الا واحدا

وهو من امهات جمع المطالب الاربعة

بالصفة

[illegible]

يوسف

يوسف المغاور الجلا يسقه بين وما سر وحسن ما به باشبيلية دان
للائمنا ويعرض احواله علينا كثير الجزع لا نعرف له دمعة صحبته
في زمان البر صحبت الضحاك واما حوزاي بن ابي الفضل عن هذين
المعاني الى المقام الذي بينهما فانهما من الامور النتقابله التي ما
دون بينهما واسطه كالنفي والاثبات لا كالوجود والعدم والحار
والبارد فان بينهما واسطة باخذ من كل طرف بنسبة تميزه عن
الطرفين وكذلك اذا لم يكن السبب في موجب ضحك ولا موجب بكاء
كحالة البهت لا هل الله فهو لا ضاحك ولا باكي فوصفه البهت
او التعري عن الموجبين فاراد التعريف ما اراد الشرح
الباب السادس وماية في معرفة الجوع المطلوب
الجوع موت اسود وهو من اعلام المنزل
مالي يوثر خبلا فتودوا وهو جا
ما حكم به تكرية موقفا مستو دا
الجوع حلية اهل الله واعني بذلك جوع العاده وهو الموت
الابيض فان اهل الله جعلوا في طريقهم اربع موتات منها احرها
وموت اخضر وهو لباس المرقعات لا المشهرات كان لعمر بن الخطاب
ثوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو

امر الموسوس وموت اسود وهو تحمل الاذى وموت احمر وهو مخالفة النفس في اغراضها وهو لاهل الملامتية فالجوع المطلوب في الطريق هو للسالك جوع اختيار لتقليل فضول الطبع ولطلب السكون عن الحركة الا لحاجة فان علا فلطلب الصفة الصمدية وحدثه عنه ربما صوم يوم فان زاد فالى السحر هذا هو الجوع المشروع الاختياري وما لنا طريق الى الله الا على الوجه المشروع ولولا ان الله جعل هذا حد المطعم في عموم خلقه لما وقفنا الى هذا القدر فلا تكون الا سارعا في الزيادة عليه اعلى مصالح الجوع في العبد من رتبة هذا غايته سوء الادب فان كان ممن تطعم ويسقى في مبيته وقامته وبجواز ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع ولا مما في الجوع وان كان ايضا ممن يستعرفه حال ووارد قوي يحول بينه وبين الطعام كان عقال فان كان صاحب فائدة فهي المطلوب وان لم يكن في ذلك مرض يعرض حاله على الاطباء وما ذاك مطلب القوم واما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي ينتجه الجوع قد حصل لهم ملكة لا يزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل والاكثر من الحلال اما للنشاط في الطاعات واما لخفة الحساب فان النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال انكم لتسألون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وماء وما دخل نفسه في الجماعة فان لله عبادا سلبهم انبين يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهم يسبقون الفا في هذه الامة من نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة منهم بالنص عليه فينبغي للصالح السالك ان لا يزيد على الحد المشروع فيكون متبعا فانه فان ترك العمل بالاتباع اعظم اجرا من العمل بالابتداع فانا مع الاتباع بحكم الاصل فان وجود داعية لوجود من اوجدنا فلنترك افعال العلماء بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش لم يخالف احد من العلماء ولا من اهل الله انه اراد الصوم والتقليل من الطعام في السحور المسنون لمن واصل وفي الافطار لمن افطر فانه قال بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فلا يتعدى المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق الى الله به ولا تعرف قدر ما دل الملك عليه الا في نتيجته ان فتح لك هنا ولا تجع من غير صوم فانه غير طريق مشروعة ولا تعمل بسبب ذلك حديث اخر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس ترغب

في الاجوه التي لهما على ذلك ما رسها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهي
والروح الامري بمعزل عن هذا الطلب فان الذي تطلبه النفس
الحيوانيه فانه مجوع ولا يلتفت الى اهل الغلط من اهل هذا الطريق
الذين يجوعون بلامذتهم من غير صوم او يصومونهم ثم يطعمونهم
قبل غروب الشمس ذلك غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى وان
كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي
ان يخالفوها في تعيين الماكول على امر مخصوص ووجه معين وميزان
مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مالت الى طعام خاص معين عن هذا
حتى لا تكره شيئا من نعم الله ولعز عمله على هذا زمانا حتى طاب
في كل شي منه لا افتقر على اكله وتجه نفسي وكذلك في التقلل
منه وهو اشق ما على النفس ان تسرع في التسبب بحال منها
وتمر التخلص منه والله الموفق لا رب غيره

الباب السابع ومائه في ترك الجوع

الجوع بئس ضجيع العبد جاءبه
لفظ النبي فلا ترفع به راسا
فقد ادرك القوم في تعيينه غلط
ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا

وقسطاسا
سه

من

١٧٤٠

من قال ما الجوع لم يعرف حقيقته صح
وقد اضل بما قد قاله الناسا

جوع العوايد محمود ولست ارى
فيما اراه من استعماله باسا

جوع الطبيعة مذموم وليس يرى
فيه المحقق بالرحمن ايناسا

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطاء
النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح
مزاجها وقوام بنيتها فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك
جوع العادة خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع ولا يذم حال يعطي الفوايد
فدل انه لا فايدة في مثل هذا الجوع وان الفوايد فيما اظهر الشرع ميزانه
من ذلك فترك الجوع عبادة وطريق موصله الى الله وبهذا افضل سلمان
على ابي الدرداء وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حق
فقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل على الحق ابدا ولا احد
عليك حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك

انتهى الجزء السابع والتسعون بانتهاء السفر الثالث عشر
والحمد لله

١٧٤٠

Türkiye Yazma Eserler Kurumu